دراسة اللهجات العربية القديمة

الدكتور داود سلوم

رئيس قسم اللغة العربية - كلية الآداب جامعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره

صدر عن

المكتبة العلمية ومطبعتها

لاهور - باكستان

ومكتبة المنار الإسلامية ○ الكويت

دراسة اللهجات العربية القديمة

الدكتور داود سلوم

رئيس قسم اللغة العربية - كلية الآداب جامعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره

صدر عن

المكتبة العلمية ومطبعتها

لاهور - باكستان

ومكتبة المنار الإسلامية ○ الكويت

www.attaweel.info www.attaweel.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م

طبع في مطبعة المكتبة العلمية ١٥- شارع سيد البنات- لاهور

www.attaweel.info www.attaweel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لا أنكر أن القدامى قد تعرضوا لكل ما تعرضت له فى هذه الفصول وآية ذلك كثرة الاقتباس من ينابيعهم الصافية ولا أنكر أن المحدثين تعرضوا لجوانب مما تعرضت له فى هذا الكتاب .

ولكن رغم كل ذلك ، فإن ما فى هذه الفصول جديد جدا ، إذ لم يسبقنى أحد على ما أعرف أن ركز هذه البحوث كل هذا التركيز وحاول التعميم حيث يجب التعميم كما صنعت أنا فى هذا الكتاب .

وإن دل ما صنعته هنا على شىء فإنما يدل على كثرة ما يتيحه تراثنا الحى الغنى من موضوعات جديدة للباحث الصبور وعلى ما تحويه هذه اللغة الفذة من أصالة وقوة ومنعة وأرجو أن أكون قد قدمت جديداً وفتحت باباً آخر من البحث فى هذا الكتاب . ونرجو أن يفيد الباحثون مما فيه مما قد يؤدى إلى دراسات أوسع وأشمل .

والله الموفق .

داود سلوم
(١٩٧٥م)
رئيس قسم اللغة العربية ، كلية الآداب
جامعة بغداد

www.attaweel.info www.attaweel.com

www.attaweel.info www.attaweel.com

الفهرست

صفحة

مقدمة ... ج

﴿١﴾ اللهجات العربية القديمة : نشأتها وظواهرها ... ١

نشأة اللهجات ... ١

ظواهر انفصال اللهجات ... ٥

(أ) الأسماء ... ٦

(ب) الأفعال ... ٨

(أ) الخلاف فى التعدية ... ٩

الفعل الماضى ... ٩

(ب) الخلاف فى الفعل الماضى بالحرف أو الحركة أو ما شابه ... ١٠

٢- المضارع ... ١١

٣- الأمر ... ١٢

﴿٢﴾ نحو اللهجات العربية القديمة ... ١٥

(أ) الأسماء ... ١٥

١- الأسماء الخمسة ... ١٥

٢- المثنى ... ١٥

٣- جمع المذكر السالم الملحق به ... ١٦

٤- العدد ... ١٦

www.attaweel.info www.attaweel.com

صفحة

٥- الضمائر ... ١٧
٦- الأسماء الموصولة ... ١٨
٧- أسماء الإشارة ... ١٩
٨- الأفعال والحروف الداخلة على المبتدأ والخبر ... ٢٠
٩- العلم الممنوع من الصرف ... ٢٢
١٠- أسماء الأفعال ... ٢٢
١١- الظرف ... ٢٣
١٢- الاستثناء ... ٢٤
١٣- النداء ... ٢٥
١٤- التصغير ... ٢٥
١٥- القسم ... ٢٥
١٦- النسبة ... ٢٥
١٧- التمييز ... ٢٥
١٨- الخبر ... ٢٦
١٩- الحروف ... ٢٦
٢٠- الصفة المشبهة ... ٢٧
٢١- موازين الأسماء ... ٢٨
٢٢- الجمع ... ٢٨
٢٣- المصادر ... ٢٨
٢٤- اسم الجنس الجمعي والإفرادي ... ٢٨
٢٥- قضايا متفرقة ... ٢٨
٢٦- الإمالة ... ٢٩
٢٧- الحكاية ... ٢٩
٢٨- الوقف ... ٢٩

www.attaweel.info www.attaweel.com

صفحة

(ب) الأفعال ... ٣١
١- اسناد الفعل ... ٣١
٢- تأكيد الفعل ... ٣١
٣- المبنى للمجهول من فعل المشدد والأجوف ... ٣١
٤- كسرتاء ونون وياء المضارعة ... ٣١
٥- ضم حروف المضارعة فى الخماسى والسداسى ... ٣٢
٦- بناء الماضى ... ٣٢
٧- نعم وبئس ... ٣٢
٨- الفعل المضعف فى الوصل والوقف ... ٣٣
٩- النواصب والجوازم ... ٣٤
(أ) النواصب ... ٣٤
(ب) الجوازم ... ٣٤
الملاحق والجداول ... ٣٥
﴿٣﴾ الابدال فى لهجات القبائل القديمة ... ٤٥
أولاً : الابدال بالحروف الشفهية (ب. ف. م. و) ... ٤٧
ثانياً : الابدال بالحروف اللثويه (ث. ذ. ظ) ... ٤٩
ثالثاً : الابدال بالحروف الاسلية (ز. س. ص) ... ٥٠
رابعاً : الابدال بالحروف الذلقية (ر. ل. ن) ... ٥٢
خامساً : الابدال بالحروف الشجرية (ج. ش. ض) ... ٥٤
سادساً : الابدال بالحروف النطعية (ت. د. ط) ... ٥٦
سابعاً : الابدال بالحروف الحلقية (د. ا. ح. خ. ع. غ. ه) ... ٥٨
ثامناً : الابدال بالحروف اللهوية (ق. ك. ى) ٦٣

www.attaweel.info www.attaweel.com

صفحة

﴿٤﴾ ابدال الهمزة فى الفصحى واللهجات ... ٦٩
١- الهمزة فى أول الكلمة ... ٦٩
٢- الهمزة فى وسط الكلمة ... ٧٢
٣- الهمزة فى آخر الكلمة ... ٧٥
﴿٥﴾ اثر لهجات القبائل فى اللهجة العراقية المعاصرة ... ٨١
١- الخصائص العامة فى لهجة العراق المعاصرة ... ٨١
(أ) الفعل ... ٨١
(ب) الأسماء ... ٨٢
(ج) الوقف ... ٨٢
(د) حذف الهمزة فى الممدود ... ٨٢
(هـ) الابدال فى الحروف ... ٨٣
٢- المفردات وجذورها الأولى ... ٨٣
١- الأفعال ... ٨٣
(أ) أثر اللهجات الشمالية ... ٨٣
(ب) أثر اللهجات الجنوبية ... ٨٥
٢- الأسماء ... ٨٦
(أ) أثر اللهجات الشمالية ... ٨٦
(ب) أثر اللهجات الجنوبية ... ٨٨
٣- أثر اللهجة العراقية القديمة فى اللهجة العراقية المعاصرة ... ٩٠
﴿٦﴾ المراجع ... ٩٦
﴿٧﴾ فهارس ... ٩٩

www.attaweel.info www.attaweel.com

اللهجات العربية القديمة

نشأتها وظواهرها

www.attaweel.info www.attaweel.com

www.attaweel.info www.attaweel.com

اللهجات العربية القديمة : نشأتها وظواهرها

نشأة اللهجات :

لا يمكن أن نفسر تعدد اللغات السامية التي يحصيها علماء الساميات ، إلاّ على أنها لهجات مختلفة ، انشقت كلها من لسان واحد فتباعدت هذه اللهجات بالهجرة والانقطاع، فبقيت مشتركة في بعض الأصول والأسس ، وإن اختلفت في كثير من المفردات ، وفي بعض ظواهر النحو، وطريقة بناء الجموع ، أو في التركيب والأسلوب . وكلما ابتعدت اللهجات عن بعضها ، في الموقع الجغرافي والزمني ، اشتد هذا الخلاف ، وبدت صلة القربى بعيدة إلى حد ما . وبمرور الزمن تمت شخصية هذه اللهجات المنفصلة ، في الزمن الموغل في القدم ، فاتخذت هيئة اللغة المستقلة وهذا هو الذي يفسر الخلافات بين العبرية والحميرية والاكدية والعربية وغيرها من اللغات السامية المتعددة .

والذي لا شك فيه أن اللغة العربية الشمالية (وما يعرف باللغة الفصحى أو لغة القرآن) سيطرت على الجزيرة العربية ، بعد انحسار حضارة اليمن ولغاته كالسبئية والحميرية ، وامتدت هذه اللغة إلى القبائل اليمنية ، التي تحولت إلى حياة البداوة ، بعد تهدم الحضارة السالفة . وإن سعة الجزيرة العربية لم تكن كافية لإستقلال المجموعات الكبرى ، من قبائل الشمال أو الجنوب بلهجاتها ، كي تتمكن هذه اللهجات من التعدد والاستقلال والتطور والنمو، ثم تكوين لهجة لها خصائص اللغة المستقلة . وتختلف الأسباب في ذلك وتتعدد . فمنها الأسباب الاجتماعية : فالعرب أمة بدوية محاربة ، تعيش على الغزو المستمر المباشر، وإن هذا الاختلاط بسبب الحروب ، كسر قيود العزلة أمام اللهجات ، التي كان يتوقع لها الإنسان النمو، فكانت تصطدم بعضها ببعض ، فتضطر اللهجتان المتصادمتان إلى الأخذ والعطاء ، وهذا معناه : التقارب بين لهجة وأخرى . ومن الأسباب الاجتماعية أيضا : الاختلاط الذي يتم أيام السلم بسبب الأسواق التي تقام لتوفير سبل العيش في بيئة قاسية . وقد اعتمد العرب على التجارة والبيع والشراء ، فيما بينهم ، في أسواق موسمية ، تلتقي فيها القبائل باستمرار . وبالإضافة إلى تبادل البضاعة ؛ فهناك تبادل في الألفاظ والمفردات والتراكيب ، فتأخذ القبائل من بعضها لغويا ، كما أنها تعطي بعضها ولذلك فاللهجات قد تهجر بعض المفردات ، أو تتبنى بعضها الآخر ، وهذا يؤدي إلى تقارب تدريجي . ومن هذه الأسواق القديمة التي كان العرب يلتقون فيها : سوق دومة الجندل ويعقد في ربيع الأول ، وسوق عمان قرب البحرين ، وسوق الرابية في حضرموت ، ثم سوق عكاظ قرب نخلة

www.attaweel.info www.attaweel.com

والطائف، ويكون أول ذى القعدة ويستمر لمدة عشرين يوما، ثم يلتحق من فيه بمكة للحج.(١)

أما الأسباب الجغرافية التى ساعدت على امتزاج اللهجات وتقاربها ، والأخذ والعطاء ، هى الحقيقة الجغرافية البسيطة . إن جزيرة العرب وحدة جغرافية من حيث المناخ ، فكل القبائل تضطر للهجرة بين حين وآخر . يضاف إلى ذلك أن أرض الجزيرة لا تفصلها موانع جغرافية، كالجبال الشاهقة والأنهار الكبيرة، مما يمنع الهجرة، أو يدعو إلى الاستقرار، وينطبق هذا على كل الجزيرة العربية، ماعدا بعض مناطق اليمن حيث تمكنت بعض القبائل من العزلة الاجتماعية، فاحتفظت بلهجتها نقية، وساعدت على تطورها ونموها بعيدا عن اللهجات الأخرى . ونضرب مثلا بلهجة مَهْرَة بن حَيْدَان، ذات الاصول الحميرية المحلية، فالظاهر أنها لم تعط كثيراً، ولم تأخذ كثيراً مما حولها من لهجات متشابكة مختلطة، فحافظت على شخصية شبه مستقلة ونفر عنها رواة اللغة لغرابة مفرداتها . قال ابن دريد فى الاشتقاق : ومهرة انقطعوا بالشِّحْر، فبقيت لغتهم الأولى الحميرية لهم، يتكلمون بها إلى هذا اليوم.(٢) وقد هاجمها ابن دريد فى الجمهرة لغرابتها، وأسماها باللغة المرغوب عنها فى كثير من صفحات كتابه .

وإن جزيرة العرب فى الشمال لم تكن موطناً للقبائل الشمالية فقط، فإن طبيعة الأرض كما قلنا تسمح بالهجرة المستمرة، والتداخل بين لهجات القبائل الصاعدة شمالاً أو النازلة جنوباً . وإن المجاورة والاحتكاك كان عاملاً آخر مهما فى نقل خصائص لهجات جنوبية إلى قبائل شمالية .

فالبحرين وعمان كانتا مسكنا لعبد القيس وبكر بن وائل، وفيهما أناس من تميم ومن الأزد .(٣) وإن تهامة وهى السهل الساحلى بين البحر الأحمر وجبال الحجاز كانت موطناً لمجموعة أخرى من القبائل المختلطة ،(٤) ففى جدة وهى ميناء مكة كانت تسكن قضاعة اليمانية، وتمتد منازلها إلى ذات عرق .(٥) أما الحجاز فكان يقسم إلى اثنتى عشرة داراً، اشتركت فيه قبائل يمانية ومضرية، مثل المدينة التى كانت مسكناً للأوس والخزرج، وهم من اليمن وخيبر وفدك وذى المروة ومثل دار بلى ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة، ومعهم نفر من هوازن وجل سليم وهلال.(٦) وفى سلسلة الجبال الفاصلة بين تهامة والصحراء، وفى القسم الجنوبى منها، كانت تسكن قبائل من ربيعة ومضر واليمن . ومن هذه القبائل هذيل وثقيف وبجيلة وسراة الأزد (أزد شنؤة)، وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب القبيلة اليمانية . وفى الشِّحر من أقصى اليمن، نزلت مَهْرَة بن حَيْدَان القبيلة المنعزلة .(٧) وفى الصَّبَان نزل بنو حنظلة، ونزل فى الحَزْن والدهناء بنو يربوع .(٨) أما العالية وماحولها من تهامة ففيها قبائل من عُكل وتميم وبنى ضَبَّة وعامر وغنى وباهلة، وطوائف من أسد وعبدالله بن غطفان، وعوف بن كعب من سليم .(٩) أما الطائف فهى مسكن ثقيف وحمير وقريش(١٠) وهذيل . أما الحجازيون الذين لا يعتبرون من نجد فهم الأنصار ومزينة وكنانة مابين خيبر إلى العَرَج . ويمكن للإنسان أن

www.attaweel.info www.attaweel.com

يمضي في تعداد أسماء القبائل المتجاورة المتداخلة إلى الأخير وقسم أهل اللغة الجزيرة العربية إلى وحدات لغوية، تمايزت لهجاتها أو اختلفت أحيانا في الأفعال والصيغ والنحو. وهذه الوحدات الكبرى هي: تهامة وهي السهل الممتد على البحر الأحمر من شماله إلى جنوبه، وإلى شرقيه الحجاز، ويتكون من مجموعة الجبال الحاجزة، التي تمتد إلى اليمن جنوباً، وإلى شمال الجزيرة العربية في الشمال. ثم نجد في شرق الحجاز، ثم العروض إلى شرق نجد. وفي العروض تقع اليمامة والبحرين، ثم اليمن وهي في جنوب الجزيرة بما في ذلك عمان وحضر موت والشِّحْر، حيث يعيش الأشعريون وعك وكنانة. ويمتد نجد شمالاً حتى سماوة العراق، وتعتبر مكة من تهامة. أما المدينة والطائف فهما من نجد. أما الشِّحْر فموقعها بين عُمان وعدن. ولأهل اللغة والجغرافية آراء متضاربة أخرى في تقسيم الجزيرة إلى وحدات جغرافية أو لغوية أو اجتماعية.(١)

وحين جاء الإسلام، وعين كتاباً واحداً للعبادات، فقد ميز اللهجات تمييزاً، فهو قد وحد لهم أسلوب التعبير، ورغم أنه لم يحرم استعمال اللهجات المختلفة في الكلام أو المعاملة، ولكن الإسلام لم يشجع قراءة القرآن حسب اللهجات التي لم تسرد فيه، ولم يجز التعبد والصلوات بلغة غير اللغة التي نطق بها الرسول الكريم، وباللهجة التي اختارها. لا شك أن لهجة القرآن كانت لغة الأدب، ولهجة المحافل الراقية، وهي في حد ذاتها لم تكن لهجة قريش خالصة، وإنما كانت أمشاجاً من اللهجات المختلفة، التي استخدمها الشعراء والخطباء وأهل الفكر، لمخاطبة جميع قبائل العرب، فهي لهجة مختلطة، بدليل الألفاظ المختلفة، التي تعود لمختلف القبائل في القرآن. فالقرآن الكريم ارتضى لهجة منتخبة. وهذا جعل أمر تطور اللهجات الأخرى واستقلالها، أمرا مستحيلا منذ يوم دخول العرب في الإسلام، وخضوعهم لدولة واحدة، وتكوين مجتمع إنساني متماسك، يعتمد على كل العرب، وليس على قبيلة واحدة. وبعد نزوح العرب من الجزيرة بعد الفتح، حملت القبائل المختلفة مفرداتها وأساليبها الخاصة، حيث حلت في الأمصار المختلفة، وبذلك تركت هذه المجموعات القبيلة المختلطة اختلاطاً غير منظم ـ آثاراً متضاربة ومختلطة في لهجات أهل الأمصار، الذين تكونت لغتهم الجديدة من اللغة الرسمية، وهي لغة القرآن والدين والدولة. ومن اللغات المحلية، كالفارسية والنبطية والسريانية، التي بدأت تضمحل تدريجيا أمام غزو اللغة العربية، ومن لهجات القبائل المحتلة على اختلافها. وقد لاحظ الجاحظ تأثير اللهجات المختلفة في الأمصار المختلفة منذ القرن الثالث تقريبا. قال:

"وأهل الأمصار إنما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب، ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ من ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر.. ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الزمان، علقوا بألفاظ من ألفاظهم".

وأشار الجاحظ أيضاً إلى قانون الذوق العام في الاختيار، وفي قبول التأثر أو رفضه وهو

www.attaweel.info www.attaweel.com

قانون لا يقبل مؤثرات ثابتة، وإنما يخضع لطبيعة الشعوب المتواجدة فى منطقة ما، وفى وقت ما . قال :

"ولو علق ذلك (من ألفاظ الفرس) لغة أهل البصرة، إذ نزلوا بأدنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب، كان ذلك أشبه إذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بأدنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب . . . وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك . . . والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما، وتستعمل ما هو أقل فى أصل اللغة استعمالاً، وتدع ما هو أظهر وأكثر . . . ."[١٢]

وحملت هذه القبائل لهجاتها المختلفة إلى الأمصار المختلفة، ففى الأهواز نزلت قبائل من ربيعة وفيها قوم من بنى أسد ،[١٣] وفى البصرة اجتمعت قبائل مضرومنها تميم إلى جانب قبائل اليمن ومنها الأزد.[١٤] وفى الجزيرة بين دجلة والفرات تقع ديار مضر وديار بكر، ونزلت فيها قضاعة أيضا، وهى من اليمن. وامتد أثر القبائل اليمانية إلى الشام فمصر وشمال إفريقيا . وكانت الشام ـ حين أصبحت دار الملك ـ أمشاجا من القبائل المختلفة، وفيها قال الشاعر :

بها غرر القبائل من معد وقحطان ومن سروات فهر[١٥]

وفى فترة التدوين انتبه الأولون إلى اللهجات وحاولوا تدوينها، لأنها تساعدهم على تفهم النصوص وبعض الظواهر النحوية ومفردات القرآن الكريم . فقد ذكروا أن عزيز بن الفضل بن فضالة المعروف بابن الأشعث صنف (لغات هذيل) .[١٦] وذكر ياقوت فى معجم الأدباء (أمثال حمير) لابن الكلبى .[١٧] ويبدو أن هذا الاندفاع وراء تسجيل اللهجات، هو محاولة لتثبيتها قبل انقراضها وزوالها فى الأساليب الأدبية، بعد أن أصبحت لغة القرآن اللغة الرسمية للكتابة والتعبير الأدبى . ويمكن أن نعيد القول هنا بأن لغة القرآن هى فى الواقع اللهجة المختارة، التى تمكن العرب بها فى الجاهلية من الحديث إلى بعضهم، وهى لهجة مشتركة لا تعود إلى قبيلة واحدة . ففى القرآن الكريم أكثر من خمسمائة جذر يعود إلى قبائل مختلفة ومتناثرة، مما يؤكد بأن القرآن لم يكن بلهجة قريش خالصا، وإنما كتب بلهجة أدبية راقية. ربما ساعدت قريش على احتضانها. ولذلك فقد أصبحت لهجات القبائل التى حملتها كتب اللهجات والمعجمات من المفردات المتحجرة، حملتها القبائل معها إلى الأمصار، وسجلت فى كتب الأدب، وحلت محمل الشاذ على ما اجمعت عليه اللهجة الكبرى أو اللغة الفصحى، والتى اعتبرت اللغة الرسمية لكتابة القرآن بها .

وسرعان ما نمت فى الأمصار ـ بعد الفتح ـ لهجات محلية جديدة، وهى وليدة البيئة الجديدة واللهجة المحلية واللغة الفصحى وأصبحت مفردات مختلفة لأهل الأمصار جديدة، غيرما هو موجود فى لهجتهم الأولى أو اللغة الفصحى، وعرفت هذه اللهجات بلغة الأمصار

www.attaweel.info www.attaweel.com

أو لغة العامة ولم تنجح هذه اللغات الجديدة بالنمو والتطور إلى مستوى الكتابة بها، لأن اللغة الفصحى نمت بشكل واسع، لم يترك مجالاً لأى دخيل، وإن الكتابة بالفصحى والتعبد بها، وقراءة القرآن وتعليمه للصبيان عبرالقرون، وقف سدا مانعاً فى وجه نمو اللغات المحلية فى العراق والشام ومصر وشمال إفريقيا وأسبانيا، وأصبحت عوضاً عن ذلك لغة كلام للشعوب المحتلة، ولن فسدت لغته من الأعراب المتحضرين . وقد تساعدنا دراسة اللهجات فى الأمصار المختلفة، وملاحظة الخلافات فى مفرداتها على تأييد فرضيتنا بأن لهجات القبائل فى مجموعها، نتجت عنها اللغة الفصحى المشتركة، وبقى لكل قبيلة مفرداتها الخاصة القليلة، وكذلك الحال مع لغة عامة أهل الأمصار، فهى لغة واحدة، مع وجود مفردات خاصة لكل مصر على حدة وإن التداخل المستمر، والتأثر والتأثير فى لهجات العامة فى الأمصار العربية، هو نفسه يشبه التداخل بين لهجات القبائل فى الجزيرة العربية .

ولم ينجح أى من هذه الأمصار، بالاستقلال الكامل التام فى عاميته عن بقية الأمصار الأخرى . فلغة العامة فى العراق أو مصر، هى نفسها لغة العامة فى الشام فى القرن الرابع الهجرى مثلاً، ماعدا بعض المفردات المحلية الخاصة هنا وهناك، وهذا نفسه ما كانت عليه الحال، بين القبائل العربية المختلفة فى الجزيرة بعد الإسلام .

ولو نجحت إحدى اللهجات بين لهجات القبائل قبل الإسلام، أو بين لهجات العامة فى الأمصار بعد الإسلام، لكونت لنفسها شخصية مستقلة، كما نجحت الحميرية، أو كما نجحت اللغات السامية القديمة ؛ ولكن العالم العربى على سعته كان محكوما لسلطات مركزية واحدة، وكانت الشعوب فى الأمصار المختلفة تختلط وتتمازج بسبب الحج والتجارة وطلب العلم والسياحة، وكان كل هذا يأخذ من اللهجات ويعطيها فى نفس الوقت، مما أدى إلى تعادل نسبى بين لهجات العامة عبر القرون فى الأمصار الإسلامية . ويبدو لنا أن مصير اللهجات العامية منفردة فى أقطارها ومجتمعة فى الأقطار العربية كلها كخصم للفصحى، مصير مغلق محتوم بعد النهضة العلمية والأدبية وانتشار الجامعات والصحافة . وأن نظام التعليم للأطفال والناشئة سيقود العرب ثانية إلى لغة موحدة قريبة من الفصحى التى تبناها القرآن الكريم، وسيكون للشعوب العربية لغة فصحى حديثة، تؤدى عنهم ما يريدون، وتنقل لهم ما يحبون سماعه .

ظواهر انفصال اللهجات :

وفى هذا الجزء من هذا الفصل نريد أن نعطى بعض الأمثلة الملموسة التى أدت لقيام اللهجات، وكان من الممكن أن تقود لانفصال اللهجة ووصولها إلى مرحلة اللغة، لو توفرلها الوقت الكافى الذى يؤدى إلى استقلال اللهجة . وقلنا سابقا : إن مرحلة التطور فى لهجات العرب قبل الإسلام لم تتم نهائياً بسبب مجىء الإسلام وتوحيد العرب، مما أدى إلى امتزاج

www.attaweel.info www.attaweel.com

هذه اللهجات المختلفة فى مراحل تطورها المتفاوتة، فهى آثار وعلامات على طريق تطور لم يتم لا أكثر ولا أقل .

(أ) الأسماء :

إن أهم الظواهر التى تساعد على استقلال اللهجة واتخاذها شكل اللغة، استقلال مفرداتها فى حالة الإفراد والجمع، وتتكون هذه المفردات فى الغالب من مجموع الكلمات، التى تنشأ من الظروف المحلية الخاصة بالقبيلة، حسب المنطقة الجغرافية التى تسكنها، فتنشأ لها مفرداتها الخاصة التى تصف تلك المنطقة، وجميع ما يعود لها من حيوان أو نبات، وكلما ازدادت العزلة، كلما تعددت هذه المفردات، وهى دليلنا القوى للبرهان على الطريق الذى تتخذه اللهجة فى تطورها؛ لأنها تكون المجموعة الخاصة من المفردات، التى لا تنتقل عن طريق التماس الفكرى أو التماس السريع، الذى تتطلبه الحروب والأسواق، التى أشرنا إلى أهميتها فى التبادل الفكرى بين اللهجات . فالحروب والأسواق يمكن أن تساعد على إنتقال نوع من الكلمات، التى تتعلق بالفكر والعاطفة والعلاقات الاجتماعية ولكن هذا النوع من العلاقات السريعة، يعجز عن نقل تأثير لهجة إلى أخرى؛ فيما يخص المفردات المحلية المستقلة المستعملة فى الزراعة، أو الصيد أو الرعى أو ما شابه ذلك؛ لأن القبائل العربية كانت تسكن منطقة جغرافية واسعة . وعلى تشابهها فى المظهر العام فهى تختلف اختلافا بيناً حسب موقعها، ففيها الصحراء الخالصة، وفيها الساحل البحرى، وفيها الجبل، وفيها السهل الخصب والواحة الخضراء، وكلها ذات تأثير على إيجاد مفردات محلية خاصة باللهجات . ومع اشتراك بعض الظواهر العامة فى المهنة والعمل، إلا أن هذا البعد والإنفصال والمحلية فى التعبير يظهر واضحا فى مجموعة من الألفاظ . فلو أخذنا زراعة النخل والمحاصيل الأخرى، عند القبائل التى تتعاطى هذا النوع من العمل فى السواحل والمناطق الزراعية والواحات، لرأينا جذور استقلال كل لهجة فى إيجاد مفرادتها الخاصة بها، بما يتعلق بالنخلة والمحاصيل الأخرى، ويمتد هذا الخلاف إلى الأمصار التى ابتدعت كل منها، مفرداته الخاصة بالموضوع، للبعد والعزلة القروية، وبعد الفلاح والراعى عن الاصطدام الفكرى والوجدانى، وهو أكثر وضوحاً فيما يحدث على نطاق الزراعة مثلاً .

فالأزد فى شرق الجزيرة، وأهل بيرين وأهل عمان، يسمون الكرب إذا قطع الجريد عنه، فبقيت له أطراف طول : (القَدف) .[18] أما أهل المدينة فى شمال غرب الجزيرة، فيسمونه (الكرانيف)، ويسميه أهل البحرين واليمامة : (الكَرَب) . أما السعفات اللواتى يلين القِلّبَة، فيسميها أهل نجد : (الخوافى)، ويسميها أهل الحجاز : (العواهن).[19] أما (الطلع)[20] فى لغة البصرة، فيسميه أهل الحجاز : (الكسافور) و(الإغريض) . و(العذق) بلغة البصرة، [وأهل الحجاز[21] يسمون النخلة (بالعذق)، الجمع (أعذق) ، (عُذوق)، (عذاق)]؛ وقيس وأهل

www.attaweel.info www.attaweel.com

الحجاز يسمونه : (القنو)، ويقولون فى المثنى (قِنوان) ويقول أهل الحجاز فى جمعه (قُنوان) أيضا وتقول قيس فى الجمع : (قُنوان) ، أما كلب وتميم وضبة فهم يقولون : (قُنيان) . [٢٣]

وتختلف اللهجات فى اسم التمر أيضاً . فأهل اليمن وطئ يسمونه: (رُمخ)، ومفرده (الرُمخة) وبلغة أهل المدينة هو: (السُّدى، والسَّداء)، وبلغة وادى القرى هو (السِّياب)، وأهل البصرة يسمونه: (الخَلال) .[٢٣] وتختلف اللهجات اختلافاً بيناً أيضا فى اسم مخازن التمر، فيسمى مكان خزنه: (الحظيرة)، و(المسطح)، و(الجرين) بلغة نجد وأهل الحجاز "ومن والاهم من أهل النخل من العرب"،[٢٤] ويسميه أهل الحجاز وأهل المدينة: (المربد)، وهو فى لغة عبدالقيس : (الفداء) ممدود، وتسميه عبدالقيس أيضا : (القوع) ، وقيل (الجرين) بلغة اليمن أيضا .

وحين تحول العرب إلى الزراعة فى الأمصار، فقد أوجدوا مفرداتهم الخاصة بهم فى الزراعة والمحاصيل، فقد أوجدوا اسم البيدر، حيث تكدس المحاصيل، أو الحصير من الطعام فى العراق . وأسماه أهل الشام: (الأندر)، وأسماه أهل البصرة : (الجوخان) وهو فارسى معرب .[٢٥] ويسمى أهل الشام الكدس المجتمع من الطعام : (كديس)، ويجمعونه على (كداديس).[٢٦] وتقول العرب إذا ديس الطعام: (درس الطعام يدرس دراسا)، ويقول أهل الشام: (الدراس) للدياس بلغتهم، ويقال أن أصلها يمانية .[٢٧] وظهرت فى الأمصار خلافات أخرى فيما ينحصر فى استعمالاتهم المحلية، لبعض مظاهر الحضارة والشؤون الإدارية وما إليها.

فالتقسيمات الإدارية فى أرض الروم تسمى: (البنود)، وتسمى بالشام : (الأجناد)، وفى الحجاز (الأرباض)، وفى العراق: (الكور)، وفى الأهواز: (الطساسيج)، وأهل الجبال : (الرساتيق)، وأهل اليمن: (المخاليف) . ومن الألفاظ ذات الطابع المحلى مكان الراحة، ولطبيعة الطهارة فى الإسلام وازدحام المدن، فقد ألحقت بالبيوت والخانات أماكن خاصة لقضاء الحاجة . فاليمنيون يسمونها : (المراحيض)، وهى اللفظة التى شاعت وعم استعمالها فى اللهجات المعاصرة، وأهل المدينة يسمونها : (بيت الخلاء)، وهى من الاستعمالات التى لازالت تفرض نفسها فى بيئات كثيرة . ومن الألفاظ الأخرى التى اختفت فى عصرنا لهذا المرفق : تسمية أهل البصرة له بـ (الحش)، وجمعوه على (الحشوش)، واسماه أهل مكة (بالمخرج)، وأهل الشام (بالمذهب)، وجمعوه على (مذاهب).[٢٨] ومهما تعددت المفردات ذات الاستعمال المحلى فى لهجات القبائل، أو لهجات الأمصار، تبقى الروابط الكبرى تأخذ وتعطى، مادامت الصلات الاجتماعية قائمة، والامتزاج البشرى ضرورة لا مفرمنها . كما أن الفترة الزمنية المتعاصرة للهجات، جعل استقلالها الكلى عن بقية اللهجات أمرا شبه مستحيل: ويبدو أن اللغات السامية، كانت أشبه بالمد لمجموعة واحدة أو عدة مجموعات، تلتحم سوية فى حضارة واحدة فتنشأ من تلك اللهجة أو اللهجات المتلاحمة لغة، لها مميزاتها العامة التى تساعدها على العزلة والإنفصال الزمنى، الذى يمتد أحيانا إلى قرون وكان هذا الأمر

www.attaweel.info www.attaweel.com

مستحيلا بالنسبة للعرب قبل الإسلام وأصبح الأمر بعد الإسلام، والإرتباط بكتاب واحد أكثر صعوبة وهدفا أبعد عن التحقيق .

(ب) الأفعال :

تعتبر الأفعال أهم ما فى اللغة، فهى المتنفس للتعبير عن الفكر وعن النفس الإنسانية. وبواسطة ربط الفعل بالاسم أصبح أمر التعبير أمام الإنسان ممكنا، ونحن لا نناقش هنا مصدر الفعل واشتقاقه، وكيف تولدت الأزمان الثلاثة من بعضها، ولا فى كون المصدر أساً للفعل، أو أن الفعل هو أساس المصدر . إن هذا الأمر لا يخصنا هنا من قريب أو بعيد .

والذى يخصنا هو ما نراه من أن صلاحية تغير الفعل، واختلافه بين لهجة وأخرى، أكثر صعوبة من الألفاظ . نحن لا ننكر أن بعض اللغات السامية لها أفعالها الخاصة بها، والتى لا توجد فى قائمة أفعال شقيقاتها الأخريات، ولكن المشترك بين لغتين كالعبرية والعربية ليس معدوما . ولا نقصد بالمشترك هنا، هذا التطابق الكلى بين فعل وفعل، ولكن نقصد درجة القرابة التى تدلل على أن الفعلين فى العربية والعبرية قد انحدرا من مصدر واحد، أو أن أحدهما انشق عن الآخر، فغيرته العرب أو اليهود إلى الحد الذى يلائم غرضها وقصدها منه، فى الحركة والسكون وفى الماضى والمضارع الخ . . .

وهذه الظاهرة ظاهرة القرابة مع الاختلاف، هى العنصر المشترك السائد فى اللهجات العربية قبل الإسلام . وأهل اليمن وغيرهم من أهل اللهجات تركوا لنا فى المعجمات مجموعة من الأفعال التى تعود إلى لغتهم ولهجتهم، وهى خاصة بهم، لم تستعمل فى شمال الجزيرة وأمثلته غير نادرة عند البحث عنها فى المعجم، إلا أن هذا النوع من الأفعال أو المفردات لا يهمنا فى هذا الفعل . والذى يهمنا أفعال اللهجات المتقاربة من ناحية والمتباعدة من ناحية أخرى، كالاشتراك مثلا فى الماضى، والاختلاف فى صيغة المضارع أو حركتها، أو الاختلاف فى المصدر أو ما شابه . وتهمنا هذه الخلافات الجزئية، لأنها نقطة الانطلاق للانشقاق والتصدع فى اللغة، يدل على بداية تطور، وولادة لهجة. وقد ظل كثير من هذه العلامات سائرا مع الأيام، لأن الفترة الزمنية لم تكن كافية، ولم تنضج الخلافات إلى درجة تجعل من فعل معين فى لهجة معينة، فعلا له شخصيته الخاصة التى تميزه، وإبقاء صلة قرابة ضعيفة، تربطه باللهجة الأولى التى انشق عنها .

وفى هذا الجزء سنعطى قائمة من الأفعال المصنفة، والتى تدل دلالة قاطعة على بداية تحول فى اللهجات، وعلى أن عددا من الأفعال بدأت تتحور للبحث عن شخصية مستقلة فى لهجة قبيلة ما، أو مجموعة قبائل .

www.attaweel.info www.attaweel.com

الفعل الماضى

(ألف) الخلاف فى التعدية :

سلكت بعض اللهجات طريق التطور اللغوى فى تعدية الفعل بالهمزة أو بدونها . ويبدو أن اللهجة التميمية قد سلكت طريق التعدية بدون الهمزة، وميزت نفسها عن اللهجات الأخرى فى مجموعة من الأفعال، وربما فى فترة زمنية معينة، ولكنها تعود إلى سلوك الطريق الثانى مخالفة بقية اللهجات فى مجموعة أفعال أخرى، ولعلها فى إحدى الحالتين تعرضت لضغط لغوى قوى من مجموعة جديدة .

فعلى سبيل المثال قال جماعة من العرب : (أهلكه)، وقالت تميم : (هلكه) .[٢٩] وقالت قيس : (أهدى) الهدية، وتقول تميم : (هدى)[٣٠] الهدية . واستطاع أهل الغور أن يبدلوا معنى الفعل إذا ترك بدون الهمزة، فعندهم : (هدى)[٣١] بمعنى بين . وتقول العرب: (أمهرت) المرأة، وقالت تميم : (مهرت) المرأة (مهرا) ،[٣٢] وتقول تميم وقيس والأنصار فى: (اعتذرت) اعتذارا: (تعذّرت)،[٣٣] (تعذّرا) .

ولكن فى مجموعة أخرى من الأفعال نجد أن اللهجة التميمية أخذت الدرب المعاكس . فالعرب يقولون : (جزى) عنى هذا الأمر، أى قضى، وبنو تميم يقولون : (أجزأ) عنى هذا الأمر .[٣٤] وتقول قريش: "(حزِن حزنا) من باب تعب، والاسم الحزن بالضمّ فهو حزين، ويتعدى فى لغتهم بالحركة، ويقال : حزننى الأمر يحزننى من باب قتل . . . وفى لغة تميم بالألف" .[٣٥]

ويقول العرب : (حققت الأمر أحقّه) إذا تيقنته أو جعلته ثابتا لازماً، وفى لغة تميم : (احققته) بالألف .[٣٦] وقالت العرب : (ما فتىء) و(ما فتأ)، وتقول تميم : (ما أفتأت)،[٣٧] واتبع أهل نجد لهجة تميم فى بعض أفعالهم . فأهل الحجاز يقولون : (فتنته) المرأة، ويقول أهل نجد : (افتنته) .[٣٨] ويقول أهل الحجاز: (هديته) الطريق، (أهديه هداية)، وقال غيرهم : (أهديته)[٣٩] الطريق، ولعلهم التميميون أو النجديون .

وسلكت هذيل نفس الدرب مع تميم وأهل نجد فى بعض من أفعالها، فقالت هذيل : (أسلكه) فى (سلكه) .[٤٠] وقالت العرب : (رجعك) الله، وقالت هذيل : (أرجعك) الله .[٤١]

ولعل هذا التأثير الأخير، هو تأثير يمانى، فالتعدية بالهمزة لغة لقبائل اليمن، أشار إليها صاحب الجمهرة . قال فى : (باع) و(أباع) ما يلى:

"قال الأصمعى (فى أباع) : لعلها لغة قوم لهم يعنى أهل اليمن . قال أبوبكر (ابن دريد) وسمعت جماعة من جرم فصحاء يقولون : (أبعت) الشيء، فعلمت أنها لغة لهم" .[٤٢]

www.attaweel.info www.attaweel.com

(ب) الخلاف فى الفعل الماضى بالحرف أو الحركة أو ما شابه :

وهناك مجموعة من الأفعال تدلل على مراحل من الانشقاق فى اللهجات، اتخذت مظاهر مختلفة غير مظهر التعدية بالهمزة، التى أشرنا إليها سابقا . فهناك انحرافات فى اللهجات وميول ذ ة خاصة لا يربطها رابط، ولا يمكن ان تُقعّد لها قاعدة . وإنما هى دليل على خلاف لغوى يدل على بداية تمو داخل اللهجة، لا أكثر ولا أقل . يقول بنو أسد والحجازيون : (أسلت) عليه فأنا (أسلّ) عليه شيئا، وقالت تميم وقيس : (أسليت) عليه، فأنا (أسلى).[٤٣] وتقول العرب: (لهوت) عنه (ألْهُو لَهْياً)، وأهل العالية: (لهيت) عنه (ألهى).[٤٤] ويقول أهل اليمن: (رثأت) الميت فى معنى (رثيته)، وسمع من امرأة من غَنىّ قَطَن بها الخطأ.[٤٥]

وتقول قيس : (ذى) العود، (يذأى ذأياً)، وتقول تميم : (ذوى) العود. (فذأى) عُلوية أو حجازية، و(ذوى) تميمية .[٤٦]

وإن الخلاف فى اللهجات بين الأفعال يؤدى أحيانا إلى اختلاف فى المعنى اختلافا كليا، (فأدفأ) فى لهجة جهينة معناه: قتل، و(أدفا) فى لغة الحجاز هى : (أدفأ) بمعنى حماه من البرد؛ لأنهم لا يهمزون، وجهينة تهمز فى: (أدفأ) أى حماه من البرد، ولا تهمز فى: (أدفا) بمعنى قتل .[٤٧] ويقول التميميون : (استحى) بياء واحدة، ويقول الحجازيون: (استحيى)، ولعل الأخير أصل للأول .

واتبعت لهجة اليمن طريقاً واضحاً فى التطور والخروج على لهجات الشمال، فيما ورد مهموز الفاء فى لهجات الشمال . فأهل اليمن يقلبون الهمزة فى فاء الفعل واوا دائما . وقد ورد فى المعجم عدة أفعال وأسماء من هذا النوع، تجدها تحت: (وكد)، و(وكف)، و(أسى) و(وأخى) وفى الأسماء تحت (أشح)، و(أنى)، و(أكف)، و(وقط)، وقد تشاركهم هذيل فى هذا .

وإن بعض الأفعال أبدلت حروفها بحروف قريبة منها فى المخرج، وأشيع مثال لهذا : فعل (أعطى)، الذى لقلب عينه نوناً إذا جاورت النون طاء، ونسب هذا الخروج إلى حمير وسعد ابن بكر والأزد وهذيل وقيس والأنصار ووائل .[٤٨]

ومن خلافات الفعل الماضى استبدال حرف بحرف، كما فى : (فاضت) نفسه، الذى تقوله، تميم وكلب وضبة وقضاعة وقيس . و(فاظت) نفسه، الذى تقوله طيء وأهل الحجاز، وقيل : تميم وقيس أيضا .[٤٩]

ومن الخلافات المهمة بين الأفعال فى اللهجات اختلاف الحركة، فإن أهل نجد يقولون: (ضَلَلْتُ)، وأهل العالية: (ضِلِلْتُ)، وينسب كذلك إلى تميم، وفى مضارعه قالوا : (تضِل)، وشاركتهم بذلك قريش.[٥٠]

www.attaweel.info www.attaweel.com

وتقول العرب : (حَفَرت) أسنانه حَفْرا، من باب ضرب، وجاء فى لهجة بنى أسد: (حفِرت) حَفَرا، من باب تعب.[٥١]

وقالت العرب : (حَضَرت) الصلاة، وقال أهل المدينة: (حضِرت)، وكلهم يقول: (تحضَر).[٥٢] وتقول العرب: (بَرِئت) من المرض، ويقول أهل العالية والحجاز : (بَرَأت، أبرأ بُرْءاً)، وأضيف لأهل العالية فى المصدر: (بروءا) .[٥٣]

وقالت العرب : (زوجته)[٥٤] امرأة، وقالت أزد شنوءة : (زوجته بامرأة)، وقال أهل العالية : (نَجَدْتُ) الدابة، إذا علفتها ملء بطنها، [وقال أهل نجد: (نَجَدَّتُ) الدابة، اذا علفتها نصف بطنها] . فقد اختلفت اللهجتان هنا فى الشكل والمعنى .[٥٥]

٣- المضارع :

إن اختلاف المضارع فى اللهجات مع اتفاق الماضى فى الاشتقاق دليل قوى جدا على الابتعاد عن الجذر المشترك فى الماضى بين أكثر من لهجة، وربما يقود فى الأخير إلى تغير الجذر الأول لملائمة النمو الجديد للمضارع وهذا هو الذى يفسر الخلافات الفاصلة والحادة بين بعض الأفعال فى مختلف اللغات السامية ونحن لا نريد هنا أن نكثر من الافتراضات التى لا يمكننا إقامة دليل عليها. وإنما يكفى أن نشير إشارات خفية إلى الحقيقة التى يمكن أن تكون مهمة فى تفسير كثرة الأفعال غير المتشابهة فى اللغات ذات القربى . ونحن نجد فى لهجات القبائل أفعالا تشترك فى بناء الماضى، وتختلف فى بناء المضارع، حسب اللهجة أو القبيلة .

فالشائع فى اللغة الفصحى فى الفعل : (وجِع) فلان، أن يكون مضارعه على: (يوجع)، وجاءت فيه لغات أخرى مثل: (يَيْجَع) و(ياجع)، وابتعدت أسد خطوة أخرى فى صياغة المضارع فقالت: (يِيْجَع)، فكسرت الأول .[٥٦]

وقالت العرب فى الفصحى: (نما) المال، (ينمى نماء)، وورد شذوذا: (ينمو) على لسان شخص من بنى سليم انفرد به . ومما يدل على نُمُوّ اللهجة إلى لغة أن الفعل : (ينمو) أخذ مكان الفعل الفصيح وإمالة فى الاستعمال الحديث ،[٥٧] وإن كان خطأ .

وتقول تميم والحجازيون : (قليت) الرجل، فأنا (أقليه قلى)، وقالت طىء وبنو عامر : (قلا) الرجل (يقلَى قلىً وقَلاء)، وقالوا : إن طىء قد أخطأت!

وقال أهل الحجاز : (قلوت) البرّ (أقلوه قلوًا)، وخالفهم التميميون فقالوا: (قليت) البر (أقليه قلياً) .[٥٨]

وقد يكون الخلاف فى الأفعال خلاف حركة ،كما يكون خلافا فى الحرف كما رأينا آنفاً، ومن خلاف الحركة أيضا قول العرب : (فَرَغ) من الشغل (يَفْرُغ فروغا) من باب قعد، وتقول تميم :(فرِغ يَفْرَغ) من باب تعب.[٥٩] والظاهر أن خلاف الحركة فى المضارع يستدعى

www.attaweel.info www.attaweel.com

خلافها فى الماضى أولا، وفى كثير من الأحيان كما رأينا.[٦٠] ويتكرر هذا الخلاف فى بعض الأفعال الأخرى مثلا - يقول أهل مكة والحجاز وتهامة : (رَضَع) فى الماضى، و(يرضِع) فى المضارع، وتقول تميم وقيس وأهل نجد: (رِضِع) فى الماضى و(يرضَع) فى المضارع .[٦١]

ومن أمثلة ذلك قول العرب : (أَجَره) الله أجرا من باب قتل (يأجُر)، وقولهم: (بأجِر) من باب ضرب فى لغة بنى كعب، وفيه لغة ثالثة هى : (آجَره) .[٦٢]

ومن أمثلة ذلك أيضا قول العرب فى الماضى : (حولت) عينه، وفى المضارع : (تَحْوَل) حَوَلا، وتقول تميم فى الماضى : (حالت) عينه، وفى المضارع : (تَحَال) .[٦٣]

إلا أن صلب الانشقاق فى اللهجات، هو التركيز على خلاف المضارع فى أكثر الأحيان. قالت العرب : (حار يحور) إذا رجع، وتقول حمير : (حار يحار) . والظاهر أنه انحراف فى اللهجة اليمانية ثابت فى أن يجعلوا حرف العلة واوا فى مضارع الأجوف، الذى يكون فيه حرف العلة ألفا . ففى حاد يحيد، قالوا: (حاد يحود) .[٦٤] ولعل اللهجات الشمالية ورثت عنهم الواو فى المضارع فى مثل : (ثار يثور)، (قال ، يقول)، و(قام يقوم)، وأماتت مضارعا يبنى على الياء فى مثل: (باع يبيع) وإن ورد فيه ما يدل على صياغته على الواو، فقد ألمح إلى أصله فى (بوع)، ولكنه لم يشع كما شاع المضارع فى: (يحور) و(يحود) الخ . . .

وفى أتى يأتى آتيا حسنا، ورد لهذيل : (أتى يأتو أتوا) ،[٦٥] ولعله أثر يمانى انتقل إلى لهجتهم .

٣. الأمر :

لا شك أن اتفاق اللهجات على صيغة شائعة للماضى والمضارع، يجعل الأمر منقادا للقواعد العامة ومع كل هذا ومع كل التبعية لصيغة الأمر؛ إلا أننا نجد بعض الخروج على القواعد الكلية فى بعض اللهجات . وقد حاول أهل اللغة أن يعطوا تعليلا لذلك أحيانا . ونقلوا أحيانا اللهجة كما هى دون تعليق؛ لأن منطق اللهجة فى الصيغة لا يمكن أن يخضع للتفسير الشائع فى بناء الفعل، ولا يمكن تعليله، فيترك الأمر غفلا من التعليق .

قال فى اللسان : "قال بعض العرب من أتى : (تِ) فحذف الهمزة تخفيفا" .[٦٦] ولكن صاحب اللسان لم يتمكن أن يعلل لغة أهل المدينة فى: اسكِب ، فهم يقولون: (اسكُب)،[٦٧] بضم الكاف، وهذا خروج لا تعليل له إلا النمو فى اللهجة، ومحاولة فى الانفصال التدريجى . ومن هذا الخلاف فى الأمر، ماجاء على لغة تميم فى الأمر (سل)، فهم يقولون: (اسأل).[٦٨] ولغة تميم هذه مناقضة للغة الأخرى التى حاولت أن تتخفف من الهمزة فى: (تِ) . ولعل قانون التطور الذى يخضع لكل العوامل المختلفة، هو المسؤل الأول والأخير، عن كل هذا الخروج فى عشرات بل مئات الأمثلة، التى ضربناها فى فصول هذا الكتاب ولا شىء آخر .

www.attaweel.info www.attaweel.com

المصادر :

(١) السويدى : سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب ص ١١٩ (٢) الاشتقاق ص ٥٥٣
(٣) معجم البلدان للحموى ٣٤٧/١ (بحرين) (٤) ن . م ٦٣/٢ (٥) ن . م ١١٤/٢ (جدة)
(٦) ن . م ١٢٩/٢ (٧) ن . م ٣٢٧/٣ (٨) ن . م ٤٢٣/٣
(٩) ن . م ٧١/٤ (١٠) ن . م ٩/٤ (١١) ن . م ١٣٧/٢
(١٢) البيان والتبيين ١٨/١-٢٠ (١٣) معجم البلدان ٢٨٤/١ (١٤) ن . م ٤٣١/١
(١٥) ن . م ٣١٤/٣ (١٦) البغية ص ٣٢٤ (١٧) معجم الادباء ٨٥٢/٧
(١٨) اللسان ٢٧٦/٩ (قدف) ، والتهذيب ٣٩/٩ ، والجمهرة ٢٨٩/٢ (س ٢/٢٠)
(١٩) اللسان ٣٤٧/٥ (خنز) (٢٠) البيان والتبيين ١٩/١
(٢١) المحكم لابن سيدة (٢٢) اللسان ٢٠٥/١٥ (قنا) ، والمصباح ١٧٧/٢
(٢٣) التهذيب ٣٨٦/٧ ، واللسان ١٩/٣ (رمخ) (٢٤) الجمهرة ١٥٢/٢ (س ٢/١٠)
(٢٥) التهذيب ١١٠/١٤ ، والصحاح ٤٦٩/١ (ربد) واللسان ٩٧١/٣ ، (ربد) و ٢٠٣/٤ (حضر) وفيه ٤٨٥/٢ (سطح) ، وتقويم اللسان ص ١٨٨ ، والجمهرة ١٥٢/٢ (س ٢/١٠) وفيها ٢٤٣/١ (س ٢/١٧) وفيها ١٣٤/٣ (س ١/٢٠) (٢٦) الجمهرة ٢٦٤/٢ (س ١/١٦)
(٢٧) التهذيب ٣٦٠/١٢ ، واللسان (درس) (٢٨) العقد الفريد ٧١/٤
(٢٩) المصباح ٣١٢/٢ ، ومختار الصحاح (هلك) (٣٠) الاساس ص ٤٨٢
(٣١) المزهر ٢٧٧/٢ (٣٢) المصباح ٢٥٠/١
(٣٣) التهذيب ٣١٠/١ ، واللسان ٥٤٨/٤ (عذر) (٣٤) الصحاح ٢٣٠٢/٦ (جزغ)
(٣٥) المصباح ١٤٥/١ (٣٦) المصباح ١٥٦/١ (٣٧) همع الهوامع ١١٢/١
(٣٨) اللسان ٣١٧/١٣ (فتن) (٣٩) اليانع ١٦ ل والعين ١٥٩ أ
(٤٠) الصحاح ١٥٩١/٤ (سلك) (٤١) المصباح ٢٣٥/١ (٤٢) الجمهرة ٤٣٦/٣ (س ٢/١٦)
(٤٣) التهذيب ٣٥٢/١٥ ، واللسان ٦٣١/١١ (ملل) ، والمصباح ٢٢٣/٢ (٤٤) المصباح ٢٢٣/٢
(٤٥) الجمهرة ٢٨٢/٣ (س ١/٢٠) ، واللسان ٨٣/١ (وثأ)
(٤٦) التنبيهات ص ١٧٧ ، واللسان ٢٨٢/١٤ (ذأى)
(٤٧) الجمهرة ٢٩١/٢ (س ١/١٥) وفيها ٢٤٣/٣ (س ٢/١٣) والصحاح ٢٣٣٨/٦ (دفا)، واللسان ٢٦٤/١٤ (دفا)
(٤٨) اللسان ٣٣٣/١٥ (نطا) ، والمصباح ٢٨١/٢ ، والمزهر ٢٢/١
(٤٩) التهذيب ٨٠/١٢ و ٣٩٧/١٤ ، والصحاح ١٠٩٩/٣ (فيض) ، واللسان ٢١١/٧ (فيض) وفيه ٤٥٤ (فيظ)
(٥٠) المصباح ٩/٢ ، وهمع الهوامع ٦٤/٢ ، والصحاح ١٧٤٨/٥ (ضلل) ، واصلاح المنطق ص ٢٠٦
(٥١) المصباح ١٥٤/١ (٥٢) اللسان ١٩٧/٤ (حضر) (٥٣) اللسان ٣١/١ (برا)
(٥٤) التهذيب ١٥٢/١١ ، والاتقان ٨٩/٢ ، والمصباح ٢٧٨/٩ (زوج) ، واللسان ٢٩/٢ (زوج)

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٥٥) التهذيب ١٠/٦٨٣ ، والصحاح ١/٥٣٤ (٥٦) اللسان ٨/٣٧٩ (وجع)
(٥٧) الصحاح ٦/٢٥١٥ (نما) (٥٨) مع الهوامع ٢/١٦٤ ، والمزهر ٢/٢٧٧
(٥٩) المصباح ٢/١٢٤ (٦٠) اللسان ٤/٤٩٤ (ضور)
(٦١) المصباح ١/٢٤٥، والجمهرة (رضع) (٦٢) المصباح ١/٨ (٦٣) التهذيب ٥/٢٤٤
(٦٤) المنتق ص ٣٠ (٦٥) الجمهرة ٢/٢٩٨ (س ٢/٢)
(٦٦) الجمهرة ١/١٧٠ (س ٢/١٣) (٦٧) اللسان ١٤/١٤ (اق)
(٦٨) اللسان ١/٤٦٩ (سكب) (٦٩) المزهر ٢/٢٧٦ .

www.attaweel.info www.attaweel.com

نحو اللهجات العربية القديمة

www.attaweel.info www.attaweel.com

نحو اللهجات العربية القديمة

إن المادة المتوفرة فى نحو اللهجات لها فوائد كثيرة عند البحث فى تطور اللغات السامية. وأن المادة التى سوف نعرضها هنا ستساعد على سدّ بعض الفراغ هنا وهناك فى الأسئلة العديدة ، التى يضعها علماء مقارنة الساميات . ولما كانت المادة المتوفرة فى هذه المقالة لا تمس مجموع النحو العربى، فنحن سنرتبها تحت عنوانين بارزين: باب الأسماء وباب الأفعال . ويدخل تحت باب الأسماء: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، والأدوات، والأفعال الداخلة على الجملة الإسمية . وما يصدق على الأسماء ، يصدق على الأفعال . ولن نكون مضطرين لاتباع تقسيمات الأقدمين وتسلسلهم فى عرض هذه الموضوعات .

(أ) الأسماء

١- الأسماء الخمسة :

إن القحطانيين هم المجموعة الوحيدة التى تشذ عن اللغة الشهيرة فى الأسماء الخمسة، وهى أن تكون بالواو والألف والياء، رفعاً ونصباً وجراً على التوالى. وتكون لغة القحطانيين بالألف مطلقا فى الحالات الماضية وتخص الكهلانيين منهم، ومن القبائل الكهلانية: بنو الحارث ابن كعب، وخثعم، وزبيد، وكلها تستخدم هذه اللغة. وقد وردت أصداء لهذه اللغة فى قبائل الشمال، وعلى هذه اللغة خُرِّج قوله ﷺ: "ما صنع (أبا جهل)"! وقول أبى حنيفة: "لا قَوَدَ فى مثقل ولو ضربه بـ (أبا) قبيس". (١)

٢- المثنى :

(الف) ويشذ القحطانيون أيضا فى لغة المثنى عن اللغة الفصحى، حيث تكون بالألف رفعا، وبالياء نصباً وجرًّا . أما لغة الكهلانيين من قحطان فهى بالألف مطلقا، وتخص هذه اللغة بنى الحارث بن كعب، وخَثْعم، وزبيد. ويبدو أن أثر هذه اللهجة قد امتد إلى بعض القبائل المضرية، فشمل ثلاث قبائل منها، وهى كنانة، وبنو العنبر، وبنو الهجيم، وكلها نزارية من المجموعة المضرية. وأشهر مثال لهذه اللغة قوله تعالى: "إِنَّ (هذانِ) لساحرانِ". (٢) ويعلل أبو زيد هذه اللغة بأن قبيلة بنى الحارث بن كعب تقلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها فى المثنى أو غيره وتجعلها ألفا، ولهذا فهم يقولون: "أخذت (الدرهمان)" عوضا عن: أخذت الدرهمين . وفى "عليها" يقولون : "علاها" وفى السلام عليكم : "السلام (علاكم)، على نفس القاعدة وهي انفتاح ما قبل الياء الساكنة، وقلب الياء ألفا ,(٣)

www.attaweel.info www.attaweel.com

(ب) تثنية الممدود: ما كان أصله واواً فللعرب فى تثنيته لغتان؛ وهما : إبقاء الهمزة، وإضافة ألف ونون، أو قلب الهمزة إلى واو . ففى تثنية كساء تصح على (كساوان)، أو (كساءان). وكذلك فى التأنيث، تقول فى تثنية حمراء (حمراوان)، أو (حمراءان). وشذت عن هذه القاعدة فزارة من قيس عيلان النزارية، فهم يقولون فى الممدود والمؤنث (كسايان)، و (حمرايان) بالياء خلافا للغتين .(٤)

(ج) الملحق بالمثنى : تقول العرب فى كلا وكلتا : كلاهما فى الرفع وكليهما نصبا وجرا، ويقولون : كلا الرجلين، وكلتا المرأتين فى الحالات الثلاث وتشذ عن هذا كنانة، وهى نزارية مضرية، فتقول فى الرفع "(كلا) الرجلين" وفى النصب والجر "(كلى) الرجلين" وأعربتهما الحارث بن كعب بالحركات . كما حكاها الفراء .(٥)

٣- جمع المذكر السالم ــ الملحق به :

اللغة الفصحى وهى لغة الحجاز، وعلياء قيس من مضر، قولهم : (السنون) رفعا، و (السنين) فى النصب والجر . وشذ بنو تميم من مضر وبنو عامر من قيس عيلان عن هذه القاعدة فأعربوا : (السنين) بالضمة والفتحة والكسرة، وَنوَّنها (أى النون) بنو عامر .(٦)

٤- العدد :

(الف) ثِنتان : اللغة الفصحى فى تأنيث اثنان : اثنتان عدا تميم من مضر؛ فإنهم يقولون: (ثِنتان) بدون ألف وبكسر الثاء .(٧)

(ب) ثلاثتهم . . . وثلاثهم . ، وأحَدَ عشرهم، وإحدى عشرتهن .

إذا أضيفت ثلاثة وثلاث حتى عشرة إلى الضمير ففى إعرابها خلاف بين اللهجات؛ فالحجازيون يقولون: (ثلاثتهم وثلاثهن) بالفتح فى كل الأحوال، وهم يعربونها حالا، وكذلك فى أحَدَ (عشرهم)، وإحدى (عشرتهن). ويتفق فى المركب مع الحجازيين بنو تميم، وورد عن عُقيل وأسد الإعراب، فقالوا: (خمسةٍ) عشرك ، إلا أن اللغة التميمية تختلف فى إعراب: (ثلاثتهم وثلاثهم)، فهم يعربونها بالحركات الثلاث، حسب موقعها من الجملة، فيقولون: (ثلاثتُهم) و (ثلاثُهن)، وتعرب توكيداً. وحكى الكسائى عن بعض العرب: (وأحد) عشرك على الأصل .(٨)

(ج) السادى، السادية: فى لغة الحارث بن كعب، يبدل السين من سادسة وسادس ياء، فيقولون : "(سادية)، وستين" وروى أيضا: "الحارث (السادى)، و(حموك سادى)" .(٩)

(د) إسكان الشين وتحريكه، وإسكان العين وتحريكها من عشرة المؤنثة المركبة: يسكن الحجازيون الشين فى إحدى (عَشْرة)، ويكسرها التميمون وبعض الحجازيين . وتسكن شين (عشرة) فى المذكر على ندرة، كقولهم : "خمسة (عَشْر)". ويسكن أهل اليمن عين (عشرة

www.attaweel.info www.attaweel.com

وعشر) فى المركب، فيقولون: ''أحد (عشْر)، وثلاثة (عشْر) ''وقرأ القراء بها أحيانا.[١٠]''

٥ـ الضمائر :

١ـ أنا ، أنت ، هو ، هى :

(الف) أنا: ينطق الحجازيون بألف : (أنا) وقفاً، ويحذفونها وصلاً، وتوافقهم تميم فى الوقف، وتخالفهم فى الوصل، فإن قبيلة تميم تظهر الالف فى الحالتين، ويقلب أهل اليمن ألف (أنا) هاء، وفى (أنا) لغات مجهولة مثل (آنَ)، و (أنْ) .[١١]

(ب) أنت: يقلب الحميريون التاء فى ضمير المخاطب المذكر كافاً، فيقولون فى أنت: ''أنْكَ''.[١٢]

(ج) هُوَ وهوَّ : لهجة بنى أسد وتميم وقيس فيه : (هُوْ) بضم الهاء وتسكين الواو، ويحذف بنو أسد أحيانا الواو من الضمير، إذا ما وقع بعد ألف ساكنة، كقولك : ''ما(ه) قاله''، أو ''حتا(ه)''، أو ''إنما(ه)''. وفى لغة غنىّ ورد الضمير مفتوح الهاء مشدد الواو، فقالوا : (هَوّ). ويسكن العرب الهاء من هو بعد الواو وثم والفاء، وقد قرىء بها .[١٣]

(د) هِىْ : فى لغة قيس وأسد وتميم جاءت (هِىْ). وتحذف الياء فى لغة أسد، بعد الألف الساكنة فى مثل : ''ما(ه) قالته''، وتسكن هاء هى، بعد الواو، والفاء وثم، وقرىء بها .[١٤]

٢ـ تاء المتكلم، وياء المتكلم، وتاء المخاطب المذكر، وكاف المخاطب المذكر والمؤنث:

(الف) تاء المتكلم : يقلب تاء المتكلم كافا فى لغة حمير، ويقوم مقامه، فيقال فى ''سوْت بك ظنا'' : ''(سوْكَ) بك ظنا'' .[١٥]

(ب) ياء المتكلم : يقلبه القضاعيون وهم من حمير جيما، فيقولون : ''(راعجّ)، خرج (معج)'' فى : ''راعىّ خرج معى'' .[١٦]

(ج) تاء المخاطب المذكر : يقلبه الحميريون كافاً كما قالوا فى ''تاء أنت'' : (أنْكَ) وورد عنهم : ''إذا (شِنْكَ)'' أى : ''إذا شئت''، وقال شاعرهم : يا ابن الزبير طالما (عصيكا) أى : عصيت .[١٧]

(د) كاف المخاطب المذكر : وتقلبه بكر وهوازن سيناً، ويسمى (الكسكسة). وانظر كاف المخاطبة المؤنثة .

(ه) كاف المخاطبة المؤنثة : وتقلبه بكر وربيعة عموماً سيناً، وذكر صاحب المزهر: أنها لغة مضر . وقد يلحق السين بالكاف وصلاً ووقفاً، فيقولون : (أبوس) فى : ''أبوكِ'' و : ''(أعطيتكس)، فى الوقف خاصة فى: (أعطيتكِ) .[١٨]

وتقلب تميم وأسد من مضر كاف المخاطبة شيناً، فيقولون: (أبوشى)، وقد يلحق الشين

www.attaweel.info www.attaweel.com

بالكاف فى الوقف فيقولون : (أعطيتكش)، وقالوا : إنها لغة فى ربيعة ومضر واليمن، وتسمى الكشكشة.[١٩] وتقلب كاف المخاطبة المؤنثة جيماً فى لغات اليمن . فقد ورد فى الحديث الشريف : "ائذنى له فإنه (عَمْجٌ)".[٢٠]

(و) تاء التأنيث : تزيد ربيعة فى تاء التأنيث ياء، فيقولون فى "أنتِ ضربتِه" : "أنت (ضربتيه)"، وعنهم أخذت العامة.[٢١]

(ز) ضمير الجمع المذكر المخاطب: يكسر بنو كلب من ربيعة كف (كم)؛ إذا وقع بعد مجرور، فيقولون فى "عليكُم" : (عليكِم) وفى "بكُم" : (بكِم)، ويسميه أهل اللغة: الوكم.[٢٢]

(س) ضمير الغائب المفرد المتصل، وضمير الغائب الجمع فى حالة الجر، وضمير الغائبة المفردة فى حالة النصب :

(الف) هاء الغائب المفرد: تخفف أزد السراة، وكلاب وتتبعها عُقيل، ضمة هاء الضمير بعد حرف الجر، فتقول فى "لَهُ": (لَهْ).[٢٣] أما هوازن فتبقى ضمة الضمير إذا ماوقع بعد حرف جر، فتقول فى "عليهِ" : (عليهِ)، وكذلك فى الجمع، فتقول: (عليهِم).[٢٤]

(ب) هاء الغائب المذكر المجموع : إذا وقع ضمير الغائب المذكر المجموع بعد حرف جر، مثل : من وعن، أو بعد بين، تقول فيه : (بينهِم)، و(منهِم)، و(عنهِم)، وسمى أهل اللغة ذلك بالوهم.[٢٥]

(ج) هاء التأنيث المفردة فى حالة المفعولية : تحذف طيء ألف (ها) المؤنثة، وتسكن الهاء، فتقول فى "كدت أضربها" : (أضربَهْ)، وإذا وقعت هاء بعد حرف جر مبنى على الكسر، فتحوا كسرته، فقالوا فى "بِها" : (بَهْ).[٢٦]

٦- الأسماء الموصولة :

(الف) الذى : يرد اسم الموصول الذى فى لغات القبائل بأشكال مختلفة، ففى لغة بعض ربيعة من مضر، وبلحارث بن كعب القحطانية، ترد بصيغة (اللذِ)، و(اللذْ)، وفى لغة حمير يرد بصيغة (ذى)، وعند طيء فهو : (ذو) فى الرفع، و(ذا) فى النصب، و(ذى) فى الجر، وهو بصيغة واحدة للذكر والمؤنث، والمفرد والجمع، والعاقل وغير العاقل، والمشهور بناؤها على سكون الواو أيضا .

(ب) الذين : تقع فى لغة طيء وهذيل وعُقيل معربة، كإعراب جمع المذكر السالم، فتكون (اللذون) رفعاً، و(الذين) نصباً وجرًّا، وفى لغة قيس تكون: (ذوى) قائمة مقام الذين .

(ج) اللذان : وتكون فى لغة ربيعة وبلحارث: (اللذا). [وتميم وقيس يشددون النون فى تثنية الذى والتى، فتقول : اللذانِّ واللتانِّ عوضاً عن الياء المحذوفة] .

www.attaweel.info www.attaweel.com

(د) التى : وتكون (ذات) قائمة مقام التى فى لغة طىء، ومثلها: (ذوات) تقوم مقام اللاتى فى الجمع .

(هـ) اللتان : وفى لغة ربيعة وبلحارث تقوم: (اللتا) مقام اللتان .

(و) اللاتى : جمع التى وتقوم مقامها: (ذوات) فى لغة طىء كما مر تحت التى .[٢٧]

[وورد فى اسم الإشارة للمفرد المذكر (ذا) : الصور الآتية : ذاء ، ذائه ، ذاؤه] .

ب- أسماء الاشارة :

(أ) هذِه: يقول الحجازيون وقيس: (هذِه) وصلاً ووقفاً، أما بنوتميم فيقولون: (هَذِهْ) فى الوقف، و:(هذى)، فلأنه بالياء فى الوصل .[٢٨]

(ب) هؤلاءِ : اللغة الحجازية هى (هولاءِ)، أما عقيل فيقولون: (هؤلاءٍ) بالتنوين، كما يقولون فى الظرف: (أمسِ). أما تميم فتسكن الهمزة، وتقول : (هؤلاءْ) .[٢٩]

(ج) أولاء: الحجازيون يمدون (أولاء)، وتميم تقصر، فتقول: (أولى)، ويلحق به اللام والكاف جماعة من العرب، منهم: أسد وقيس وربيعة والحجاز وتميم، وكلهم نزاريون، فيقولون: (أولالك) .[٣٠]

(د) هُنا : يستخدمها العرب للقريب، وهنالك للبعيد، إلا أنه وردت للبعيد فى لغات مجهولة فى صيغة أخرى من ''هُنا'' . فقالوا : (هَنِى) و(هَنّا)، وكلاهما للبعيد ووردت (هِنَّا) أيضا .[٣١]

(هـ) هُنالك: ويستخدمها العرب : للقريب أو المتوسط بين القريب والبعيد . وفى لغة مجهولة وردت صيغة أخرى، واستخدمت فيها للبعيد، وهى : (هَنّالك) ووردت كذلك : (هَهَنّالك) .[٣٢]

(و) هَهُنا : ويحرفها القسيسيون فيقولون: (هَهِنّا) و(هَهَنّا) وهَهِنا، ويقول التميميون : (هَهِنّا) و(هَهِنّا) فقط، ولا يفتحون الهاء .[٣٣]

(ز) ذلك وتلك: هكذا وردتا فى لغة الحجاز، ووردتا فى لغة تميم : (ذاك)، و(تيك).[٣٤]

(ح) ذانِ : ترد فى اللغة الفصحى بدون تشديد، وفى لغة تميم جاءت بتشديد النون: (ذانِّ)، وقرىء بهما .[٣٥]

(ط) هاتانِ/هاتينِ : فى اللغة الفصحى لاتشديد فيهما، ووردتا مشددتين فى لغة قيس : (هاتانِّ)، و(هاتينِّ)، وقرىء بهما فى القرآن .[٣٦]

www.attaweel.info www.attaweel.com

٨- الأفعال والحروف الداخلة على المبتدأ والخبر :

بت- كان وأخواتها:

(الف) ظلّ : ترد ظَلَّ بمعنى كان وما زال، وقد ترد فى لغة هذيل بمعنى (صار)، ومنه قوله تعالى: ''(ظل) وجهه مسودّا''. ويفك إدغام ظل؛ اذا اسندت إلى ضمير المتكلم ، فتقول: ''ظللت'' وقد يحذف الحجازيون إحدى اللامين، ويكسرون الظاء، فيقولون: (ظِلْت) .[٣٧]

(ب) ليس : قد يهملها بنو تميم فى الاستثناء المنقطع، فيرفعون فى قولهم : ''ليس الطيبُ إلا (المسكُ)'' ويعتبرونها حرفا؛ ولذلك فهم لا يلحقون بها تاء التأنيث اللاحقة بالأفعال . فالحجازيون يقولون: ''ليست له همة إلا الباطلَ''، والتميميون يقولون : ''ليس له همة إلا الباطلُ'' .[٣٨]

(ج) مازال: تسقط هذيل فى لغتها: (ما) من (مازال)، وتستعملها بدونها.[٣٩] وفى لغة مجهولة قالوا : (مازيل)، فى: ''مازال'' .[٤٠]

(د) مافتئ : تقول قيس ''ما (فتئت) و(ما فتئ) وتقول تميم: (ما افتأت)، وفى لغتين مجهولتين : (مافتأت)، و(ما اقتئ) .[٤١]

بث - (لا) العاملة عمل ليس :

تعمل (لا) فى لغة الحجاز، ولا تعمل فى لغة تميم وطيء .[٤٢]

بج- (ما) العاملة عمل ليس :

يعملها أهل الحجاز وتهامة ونجد وقريش، فيقولون : ''ما عبدالله قائماً''، ولا يعملها التميميون، فيقولون: ''ما عبدالله (قائمٌ) .[٤٣] وتزاد (من) فى خبر : (ما) الحجازية والتميمية .[٤٤] وإن وقعت (إن) بعد (ما) الحجازية، كفتها عن العمل، كقوله :

فما إن طِبُّنا جهلٌ ولكن
منايانا ودولة آخرينا[٤٥]

بح- (لات) العاملة عمل ليس :

تعمل (لات) بشروطها عمل ليس فى لغة الحجاز .[٤٦]

بخ- (ظنّ) وأخواتها :

(الف) قال: يرد (قال) بمعنى ظن فى لغة سُلَيم اليمانية، وهى غير سُلَيم من قيس عيلان . ولذلك تفتح همزة أن بعد لتأويلها بمفعول، مثل : قلت أنك مجتهد'' .[٤٧]

(ب) حسِب يحسِب : تقول قريش وكنانه ومضر : حسِب يحسِب، وتقول تميم: (حسِب يحسَب) .[٤٨]

www.attaweel.info www.attaweel.com

(ح) اتخذ : تقول تميم: (اتخذ) ويقول الحجازيون : (تَخَذَ)، وفى لغة مجهولة: (وَخَذَ) .(٤٩) وتعزى (تَخَذَ) لهذيل وهى قبيلة مضرية أيضا .(٥٠)

(د) إخال : تقول هذيل: (إخال). وأما أسد فإنهم يقولون (أخال) بالفتح .(٥١)

بدـ (كاد) وأخواتها :

(الف) كاد: تقول العرب: كاد يكاد. وتقول اليمن: (كُدت)، وورد فى لغة : ''(كيد) زيد يفعل . ''وجاء فى لغة'' : (كاد أن) يفعل، تشبيها بعسى .(٥٢)

(ب) عسى: التميميون يقدرون ضميراً فى قولهم: زيد (عسى) أن يقوم، ويظهر هذا فى إسناد عسى إلى الضمائر الأخرى، كقولك: ''هند (عست) أن تقوم''، و ''الزيدان (عسيا) أن يقوما''، و''الزيدون (عسوا) أن يقوموا''، و''الهندات (عسين) أن يقمن'' . أما الحجازيون فلا يقدرون فيها ضميراً، ولذا فهم يقولون: ''هند (عسى) أن تقوم''، و''الزيدان (عسى) أن يقوما'' و''الزيدون (عسى) أن يقوموا'' و ''الهندات (عسى) أن يقمن'' .(٥٣)

بذـ (الحروف المشبهة بالفعل) :

(الف) أنَّ : تبدل تميم وقيس وأسد همزة: (أنَّ) المفتوحة المشددة فتصبح : (عَنَّ) ووردت فى الحديث: ''أتحسب (عنّى) نائمة''.(٥٤) وتنصب إنّ المبتدأ وترفع الخبر، إلا فى لغة كنانة من مضر وبنى الحارث بن كعب من كهلان القحطانية؛ فإنهما يرفعان اسمها وخبرها. وقد أوِّل ذلك؛ بأن بلحارث تقلب الياء الساكنة بعد حرف مفتوح، فيقولون: السلام (علاكم)، فى السلام عليكم وفى أخذ الدرهمين : ''أخذ (الدرهمان)، للسبب نفسه'' .(٥٥)

(ب) إنْ : إذا خففت إنَّ أهملت عند عامة العرب، وأعملها أهل الحجاز من العالية، فيجوز على لغتهم : (إن الرجلَ شجاعٌ) .(٥٦)

(ج) لعلَّ: وردت لعلَّ فى صيغ مختلفة وكثيرة، فقد وردت فى لغة عُقيل: (لعلّ) (وعلّ). وردت مشددة اللام بالفتح والكسر فهى: (لعلَّ) و(علَّ). وفى لغة تميم جاءت على: (لَعَنَّ)، (لَغَنَّ). وفى لغة تيم الله بن الحارث من اليمن جاءت على: (رَعَنّ). وفى لهجات مجهولة جاءت على: (رَغَنّ) بالغين، و(لعلّنى)، و(عَلّى)، و(عَلّنى)، و(لَعَنّى)، و(لَغَنّى) بالغين، و(لأنّى)، و(لأننى)، و(لوننى)، و(لو أن)، وكلها تعمل عمل إنّ، فهى تنصب الاسم، وترفع الخبر. ولكن بنى عُقيل من قيس عيلان النزارية يجرون بها الاسم، فعلى لغتهم يجوز أن يقال : ''لعلِّ (زيدٍ) قائم، ''وبهذا تصبح حرفا من حروف الجر .(٥٧)

برـ (لا) النافية للجنس :

تعمل عمل إنّ الناصبة للمبتدأ، وإذا لم يعلم خبرها فى لغة الحجاز وجب ذكره، كقوله (ص): "لا أحَدَ (أغيرُ) من الله". وإذا علم أوجب حذفه بنو تميم من مضر وطىء من اليمن. وأجاز حذفه الحجازيون .(٥٨)

www.attaweel.info www.attaweel.com

بـ (أمّا) ومصدرها :

إذا وقع المصدر بعد (أمّا) نكرة، رجح التميميون النصب كقولك : أمّا (علماً) فعالم، وجوزوا الرفع كقولك : "أما (علمٌ) فعالم" .

وإن كان المصدر معرفة، فقد أوجب التميميون الرفع كقولك : "أمّا (العلمُ) فعالم" . أما الحجازيون فينصبون مطلقا فى النكرة، فيقولون : أما (علماً) فعالم . ويرجحون رفع المعرفة فيقولون : "وأما (العلم) فعالم"، ويجيزون نصبه أيضا، والتقدير فى المنصوب: إذا ذكرت علما أو العلم . والمقدر فى المرفوع: إذا ذكر علم أو العلم .

وجوزت تميم وأسد تكرار: (أما) للتخيير فقالوا : (أمّا) أن تفعل كذا و(أما) كذا، وعنهم أخذته العامة .(٥٩)

٩ـ العلم الممنوع من الصرف :

ما كان من العلم على وزن (فَعّالِ) وآخره راء مثل: حضارِ ووبارِ، فقد اتفق فيه أهل الحجاز والتميميون على بنائه على الكسر فى جميع أحواله. وما كان على وزن فعالِ وليس آخره الراء مثل: حَذّامِ ورَقّاشِ، فقد أجمع الحجازيون على بنائه على الكسر فى جميع أحواله، ويعامله بنو تميم، معاملة الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وربما قالوا: للعلمية والعدل، وعلى لغة التميميين يصح :"جاءت (حذامُ)، ورأيت (حذامَ)، ومررت بـ (حذامَ)" .(٦٠)

١٠ـ أسماء الأفعال :

(الف) آمين:اسم فعل بمعنى استجب، وهو فى لغة الحجاز: (أمين) بدون مد الألف، وفى لغة بنى عامر بن قيس عيلان يقال فيه: (آمين) بمد الألف وتخفيف الميم. وقال ابن السكيت لا تقل: (آمّين) بتشديد الميم، فإنه من لغة العامة .(٦١)

(ب) أفّ : اسم فعل لاستقذار الشيء، وتغيير الرائحة والتذمر كقوله تعالى: "(أفٍّ) لكم ولما تعبدون"، وفيها لغات كثيرة :

فلغة الأنصار وقراءة أهل المدينة: (أفٍّ)، وقراءة أهل الكوفة (أفٍّ)، وقراءة أهل مكة والشام: (أفٌّ)، ولغة العامة (أفٍّ). وفيها لغات عدة مجهولة الأصول وهى: (أفاً)، و(أفٌّ)، و(أفّاً) و(أفّةً) و(أفٍّ)،(٦٢) ولعل الأخيرة لغة ربيعة أو تميم، الشائعة فى العراق اليوم، وهم يشبعون ضمة الهمزة، ويضعون واوا بينها وبين الفاء .

(ج) هلُمّ: فى لغة الحجاز وعقيل وقيس من مضر، وقيس عيلان، تجعل: (هَلُمّ) اسماً واحدا، يستوى فيه: المذكر والمؤنث والمفرد والجمع، وجاء فى القرآن فى قوله تعالى : "والقائلين لإخوانهم (هَلُمّ) إلينا" . أما لغة تميم ونجد فهى جعلها فعلا صحيحا، ولذا فهم يصرفونها مع الضمير، فيقولون: (هَلُمّ وهلُمّا وهَلُمّوا)، للواحد المثنى والجمع . ويقولون

www.attaweel.info www.attaweel.com

لجمع النساء : ''يانساء (هَلُمْمْنَ)'' أو (هَلُمْنَ) أو (هَلُمَنَّ) أو (هَلُمَيْنَ) أو (هَلُمُنَّ) وقد تأتى مع اللام فى: (هلُمّ لك)، و(هَلُمَّ لكما)، وتقبل على لغة تميم نون التوكيد فيقولون : ''(هَلُمَّنَّ) يا رجل'' و''(هَلُمُّنَّ) يا امراة'' و ''(هَلُمَّانِ) يارجلان، ويا امرأتان'' و''(هَلُمَّنَ) يارجال''، و ''(هَلُمُمْنانِ) يانسوة''، ووردت : (هلُمِّ) بكسر الميم عن بعض تميم .(٦٣)

(د) هيهاتَ : من أسماء الأفعال ومعناها بَعُد وهي فى لغة تميم : (هيهاتَ)، وفى لغة الحجاز: (أيهات) .(٦٤)

١١- الظرف :

(الف) أمسِ:لغة عقيل فى (أمس): (أمسِ)، كما قالوا فى هؤلاءِ: (هؤلاءِ) . أما (أمسِ) المبنية على الكسر فى جميع أحوالها فهى لغة الحجاز، وهى فى لغتهم: معرفة لليوم الذى قبل يومك . أما تميم فأجازت رفعها؛ إذا وقعت فى محل رفع، وهى معربة فى حالة الرفع. ويوافقون الحجازيين فى حالتى النصب والجر على بنائها على الكسر . وتكون فى حالة الرفع - عندهم- معدولة عن الألف واللام، فلا تصرف للتعريف والعدل، أما كسرتها فهى لالتقاء الساكنين. وهذا الإعراب لجمهور بنى تميم، أما بعض بنى تميم فيعربها إعراب مالا ينصرف مطلقا ، فيقولون : اعتكفت (أمسَ)، وعجبت من (أمسَ) .(٦٦)

(ب) حيثُ: فى حيث لغة أخرى لتميم وطىء وهى: (حُوْثُ)، وروى عن طىء: (حوثما) أيضا. وحيث ظرف مبهم مبنى على الضم. ويروى عن بنى أسد بن الحارث بن ثعلبة فى بنى فقعس: أنهم يخفضونها فى موضع الخفض، وينصبونها فى موضع النصب، فيقولون : ''جاء من (حيثِ) لاندرى، وكان ذلك (حيثَ) إلتقينا. وأنشد لهم :

أما ترى (حيثَ) سهيلٍ طالعا(٦٧)

(ج) إذْ . إذاً . أو انئذٍ : يقول بعض العرب: كانَ كذا وكذا وهو: (إذْ) صبى، أى : إذ ذاك صبى، وقيل إن: (إذاً) هو لغة هذيل فى: (إذ)، وجاء فى لغتهم: (أو انئذٍ) .(٦٨)

(د) ذات. ذا: الحق العرب: (ذات)، بالممنوع التصرف فى التزام النصب على الظرفية، وكذلك (ذا) مضافين إلى زمان نحو: "لقيته (ذا) صباحٍ، و(ذات) يومٍ"، إلا فى لغة خثعم اليمانية؛ فإنهم أجازوا فيها التصرف، فقالوا : ''سيرٌ عليه (ذاتُ) ليلةٍ'' برفعها، وأنكرها بعضهم.(٦٩)

(ه) لَدُنْ: ظرف مبنىٌ؛ وهى لأول غاية زمان أو مكان، وترد غالبا بعد (من)، وأعربت فى لغة قيس المضرية فقرأوا بها : '' من (لَدُنِه) '' . وجاءت فيها لغات عدة مجهولة وهى: (لَدَن) و(لَدِن)، و(لُدُن) و(لَدْن)، و(لُدْن) و(لَدُ)، و(لَدْ) و(لَدا) .(٧٠)

(و) مَعَ: اختلف النحاة فى (مَعَ)، إذا سكنت عينها . قال بعضهم: كلاهما ظرف. وقال

www.attaweel.info www.attaweel.com

آخرون: الساكنة حرف. والظاهر أن كليهما ظرف؛ لأن التسكين فيها لغة ربيعة وغنم بن دودان من أسد، وتسكينها تسكين بناء وتكسرها ربيعة إذا وقع بعدها ساكن . ومن القياس أنها لغة غنم أيضا .(٧١)

(ز) مُذْ ومُنْذُ : أما (مُذْ) فهى ظرف للزمان، وهى فى اللغة الفصحى مضمومة الميم، ساكنة الذال. ووردت عن عُكل مكسورة الميم مضمومة الذال (مِذُ)، أو ساكنة الذال (مِذْ) فى لغة نسبت إليهم كذلك . وجاء عن تميم وعبيد من غنّى من قيس عيلان: مضمومة الذال والميم (مُذُ) .

أما عملها : فإن بنى تميم وأسد يرفعون بـ (مُذْ) ما بعدها، فيقولون : (مُذْ يومان). وينخفض بها غيرهم من مزينة وغطفان، وعامر بن صعصعة، وضَبّة والرباب، وكلهم نزاريون؛ فهم يقولون (مُذْ يومين). وفى المزهر للسيوطى: أن تميم لا تعرف (مُنْذُ)، وإنما هى فى لغة أهل الحجاز فقط؛ ولذا فإن تميم يقولون: ''(مُذْ) يومين، و(مُذْ) يومان''. والحجازيون يقولون: (مُنْذُ) يومين، و(منذ) يومان''. فهم يتفقون فى الإعراب ويختلفون فى البناء وأهل الحجاز يجعلون (مُذْ) بمنزلة من الجارة، فيجرون بها دوما .

أما (مُنْذُ) فقد وردت مضمومة الذال ومضمومة الأول أيضا، وهى ظرف للزمان. وفى لغة سليم وهوازن وردت (مِنْذُ) بكسر الميم . وورد عن الحجازيين الرفع والجر بمنذ فيقولون : ''(مُنْذُ) يومين ويومان''. وإن كان ورد عنهم الجر بمنذ فقط. وترفع هوازن وسليم بـ (مِنْذُ) فقط. وتجر بها عامر بن صعصعة .(٧٢)

١٢ـ الاستثناء :

(الف) الاستثناء المنقطع: لا يجوز فيه على لغة الحجاز إلا النصب، وعليه قُرئ: ''ما لهم به من علم إلا (اتباع) الظن'' بنصب اتباع . ومنه المسألة النحوية المشهورة : "ليس الطيبُ إلا (المسكَ) على لغة الحجازيين . وأجاز التميميون: الرفع على البدلية، فقالوا: (إلا المسكُ)، وهكذا قول كل بنى تميم .(٧٣)

(ب) الاستثناء بغير : فى اللغة الفصحى تقول : ما جاءنى (غيرُك)، فترفع غير لعمل الفعل فيها. إلا أن قبيلة أسد المضرية، وقضاعة اليمانية: يستثنيون بها، فيقولون: ما جاءنى (غيرَك)'' كما يقولون : ''ما جاءنى أحد (غيرَك)'' على الوجه الصحيح فى الاستثناء. وتميم ترفع (غير) فى المثال الأخير على البدلية، فيقولون : ''ما جاءنى أحدٌ (غيرك)''، وكلاهما جائز عند العرب .(٧٤)

www.attaweel.info www.attaweel.com

١٣ـ النداء :

(أ) أيُّها : وهى لنداء المعرف بأل، وهى فى المؤنث: أيَّتُها، وفى المذكر: أيُّهَا. وبنو أسد يحذفون ألف: (ها)، ويضمون الهاء فى المذكر، فيقولون : "(أيُّهُ) الرجل". (٧٥)

(ب) هيا: من أحرف النداء للبعيد، وتسبقها: (يا) عند النداء بها. وفى لغة أسد تضاف بعدها هاء، وتكون واحدة للجميع فتقول : (ياهياه) أقبل وأقبلا وأقبلوا وأقبلى وأقبلن. وفى لغة غير معزوة تطابق (هيا) المنادى، فتقول : (ياهياه) أقبل، و(ياهياهان) أقبلا، و(ياهياهون) أقبلوا، و(ياهياه) ـ بالفتح ـ أقبلى، وكأنها حملت معنى اسم الإشارة فى هذا المقام. (٧٦)

١٤ـ التصغير :

وهو ضم الأول وفتح الثانى وإيقاع ياء ساكنة بعدها. هذا فى عموم التصغير، وعلى هذا فتصغير أسود، يكون أسَيْوِد. إلا أن بنى تميم تصغره على : (أسَيِّد). (٧٧)

١٥ـ القسم :

من الكلمات التى يقسم بها: (أيْمُنُ)، وفيها لهجات معروفة لبعض القبائل، ولهجات مجهولة. أما اللهجات المعروفة فهى لهجة تميم، وهى: (أيْمُ)، ولهجة سليم: (إيْمُ)، ولهجة اليمامة : (إمُ). وأما اللهجات المجهولة فهى: (إيْمُن) و(أيْمَن) و(إيْمَن) و(إيْمِ) و(هَيْمُ) و(أمَ) و(أمُ) و(إمَ). (٧٨)

١٦ـ النسبة :

(الف) والنسبة وهى : أن تلحق آخر الاسم؛ ياء مشددة مكسور ما قبلها، للدلالة على نسبة شىء إلى آخر. وبنو حنظلة من مضر النزارية يقلبون ياء النسبة جيما، فيقولون: (فقيمجّ) و(مُرِجّ)، فى النسبة إلى: فقيمىّ، ومُرِىّ. وهذا يعود لباب الجعجعة المنسوبة لقضاعة أيضا. (٧٩)

(ب) وينسب العرب للممدود مما كانت ألفه أصلية، بإبقاء الهمزة على حالها، فيقولون فى النسبة إلى قُرّاء: قرائى. ولكنّ بنى سعد بن ربيعة من نزار ينسبون إليه بالواو، فقد ورد عنهم بالنسبة إلى الأبناء فى اليمن : (ابناوى)، ولعلهم يقيسون عليه. (٨٠)

١٧ـ التمييز :

يجز: تمييز (كم) الخبرية مفردا أو جمعا بإجماع العرب، غير ما ورد عن تميم، فإنهم ينصبونه إذا كان مفردا فالعرب تقول : كم رجلٍ حدثت ! ولغة تميم فيه : كم (رجلا) وحاول النحاة تخريجها فقالوا : نصبوا على تقديرها استفهامية استفهام تهكم !. (٨١)

www.attaweel.info www.attaweel.com

١٨- الخبر:

يجوز حذف الخبر، إن دل عليه دليل، فإذا قلت: خرجت فإذا الأسد، أي: (حاضر). وتقول: من مجتهد؟ فيقال في الجواب: محمد، أي: محمد (مجتهد). وجواز حذفه لغة الحجاز. أما التزام حذفه إذا علم، ولم يكن جاراً ولا مجروراً ولا ظرفاً، فهو لغة تميم.[٨٢]

١٩- الحروف:

بت- حروف الجر:

(الف) متى: تكون في لغة هذيل حرفا من حروف الجر، وروى عنهم: (متى لججٍ خضرٍ لهن نئيج).

وروى عنهم: "أخرجته (متى) كمى" أي: من كمى.[٨٣]

(ب) لعلَّ: في لغة عقيل يجر بها، وترد في لغتهم: (لعلَّ وعلَّ) مفتوحة اللام ومكسورته، وهم يجرون بها المبتدأ في قولهم: (لعلَّ زيدٍ) قادم (وانظر الحروف المشبهة بالفعل ٩/بذ).

(ج) حتى: من حروف الجر، وتقلب هذيل حاءها عيناً أو ألفا، فيقولون: (عتَّى) أو (اتَّى)، ويسمى ذلك الفحفحة، وشاركتهم بقلب الحاء عينا، قبيلة ثقيف.[٨٤]

(د) على: من حروف الجر، وتقلب ألفها ياء إذا ما أدخلت على الضمير، مثل: عليك، وعليها. إلا أن بني الحارث بن كعب من اليمن يبقون ألفها على حالها، فهم يقولون: (علاها) في عليها، و"السلام (علاكم)" في عليكم. وأظنهم قلبوا كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها ألفا، ولذلك قالوا في: أخذت الدرهمين: "أخذت (الدرهمان)". وعلى لغتهم ورد في القرآن الكريم: "إن هذانِ) لساحرانِ" فراجعه في المثنى.[٨٥]

(ه) مُذْ ومُنْذُ: تخفض بـ (مُذْ) مزينة وغطفان وعامر بن صعصعة وضَبّة والرباب. وتجر بـ (مُنْذُ) عامر بن صعصعة وأهل الحجاز، وراجعها تحت باب الظرف للتوسع.

بث- حروف العطف:

(الف) بَلْ: من حروف العطف وهي للإضراب والعدول، ويقول فيه بنو سعد من ربيعة وباهلة من قيس عيلان النزارية وكلب الحميرية: (بَنْ). ولهم: "(بَنْ) والله لا آتيك" أي: بل والله لا آتيك.[٨٦]

(ب) أو: وهي للطلب وللتخيير أو الإباحة، كخذ هذا أو هذا، أو مثل: ناقش الأدباء أو العلماء، وهي للإضراب مثل: بل، ويخص هذا بلغة كندة من كهلان اليمن، كأن تقول: اذهب أو لا تذهب، ويكون معناه على لغتهم: بل لا تذهب.[٨٧]

www.attaweel.info www.attaweel.com

(ج) أم : ترد فى لغة اليمن بمعنى : بل التى للإضراب، وانظر مراجعها فى : (بح/ب) تحت أل التعريفية فيما يلى .

بج ـ أدوات الاستفهام :

(الف) الهمزة : إذا كررت الهمزة أو مدت، انقلبت إحدى الهمزتين هاء فى لغة طىء، فمنهم من يقول فى : أألرجل ؟ : (هألرجل)، وورد عنهم فى التمثيل : "(هزيدٌ) هذا "؟ فكأنهم قلبوا الهمزة المفردة أيضا .[٨٨]

(ب) مَهِيم : ترد (مَهْيَم) فى لغة اليمن بمعنى : ماوراءك ؟ وما الخبر ؟ وما لأمر ؟[٨٩]

بح ـ أل التعريف :

(الف) لام التعريف الناصبة : تدخل أل على النكرة لتعريفها وتعيينها، فتقول : جاءنى رجل فأكرمت الرجل، وتقول : هذا الكتاب والجبل والنهر الخ . . . لأشياء معلومة معروفة لك وللسامع، ولا عمل لها فى لغة العرب إلا التعريف. إلا أن التميميين ينصبون بها، فقد ورد عنهم قولهم : "(التراب) لك" بالفتح فى قولك : التراب لك .[٩٠]

(ب) أل اليمانية (=أم) : يقلب أهل اليمن وعامة حمير وطىء وزبيد خاصة اللام فى أل ميما، فتصبح أل : (أم) ويعرفون بها، فيقولون : "اركب (إمفرس)" أى: اركب الفرس .[٩١]

بخ ـ أحرف الجواب :

ويؤتى بها للدلالة على جملة الجواب المحذوفة قائمة مقامها، ومنها نعم وبلى أولا وكلا الخ . . . و(نَعَمْ) فى اللغة الفصحى مفتوحة النون والعين ساكنة الميم، وترد فى لغة هذيل، وكنانة، وفصحاء قريش، وكلها من مضر، مكسورة العين . وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : "(نَعِمْ)". وفى لغة تميم جاءت على لغة: (نِعام عين)، و(نِعام عين) .[٩٢]

٢٠ـ الصفة المشبهة :

(الف) فَعْلان : ويدل على خلو وامتلاء، أو جيشان عاطفة، ومونثة فَعْلى. فَعْلَى هذه اللغة يقولون : سكران وسكرى . أما بنو أسد فإنهم يصوغونه مؤنث فَعْلان على فَعْلانة فيقولون : سكران و(سكرانة)، وشبعان و(شبعانة)، ونعسان و(نعسانة)، وهو المستعمل اليوم فى العامية العراقية أيضا .[٩٣]

(ب) فيعال : القيّوم والقيّام من صفات الله تعالى، وصيغة الأول فعيول، والثانى فعيال وأهل الحجاز: يصوغون من الثلاثى الفيعال فى الصفة منهم، يقولون : (القَيّام)، و(الصَّيّاغ) وغيرهم يقول : القيّوم والصّوّاغ .[٩٤]

www.attaweel.info www.attaweel.com

٢١- موازين الأسماء :

ما كان من الأسماء على صيغة فَعِيل، وكان أوله حرف من حروف الحلق، مثل بَعير وزَئير وشَهيق وشَهيد، فإنه فى لغة قيس وتميم وأسد وسفلى مضر، يأتى على صيغة (فِعيل) بكسر أوله، فيقولون لذلك : (بِعير) و(زِئير) و(شِهيق) و(شِهيد)، وعنهم أخذت العامة .[٩٥]

٢٢- الجمع :

ما كان وزنه على فعلة من الاسماء، فإنه يجمع على فَعْلات مثل: بَيْضَه وبَيْضَات . إلا فى لغة هذيل؛ فإنه يجمع على: (فَعَلات)، فتقول فى بَيْضة وتَمْرة: (بَيَضَات) و(تَمَرَات) .[٩٦]

٢٣- المصادر :

(الف) فعَّال : مصدر فعل فى اللغة الفصحى التفعيل، كالتعظيم والتسليم إلا أنه فى لغة اليمن جاء على: (فِعَّال)، وورد فى القرآن الكريم: "كذبوا بآياتنا (كِذَّابا)". وهو كذلك فى لغة أهل المدينة، وهم من اليمن، يقولون: "خرقت القميص (خِرَّاقا)". وقالوا: (القِصَّار) بمعنى التقصير . و(القِضَّاء) بمعنى التقضية وقالوا أيضا كلمة : (كِلَّاماً) .

(ب) فعَّال : ولهم فى الأسماء صيغة أخرى يستعملونها؛ وهى تشبه المصدر، فهم يقولون: (كُثَّار)، فى كثير. و(كُبَّار) فى كبير، وكأنها تصح فى كل ما كان على فعيل من الأسماء[٩٧]، ولعلها مصدر لأفعالها: كثر وكبر ولعل معناه فى لغتهم: أصبح كبيرا وقواه ونماه .

٢٤- اسم الجنس الجمعى والإفرادى :

وهو ما يتضمن معنى الجمع دالا على الجنس، ويميز مفرده عنه بالتاء، أو بياء النسبة. وأهل الحجاز يؤنثون جمع ما كان مفرده بالتاء، فيقولون: (هى) التمر والبُر والشعير والبسر والذهب . وتميم وأهل الحجاز يذكرونها كلها، فيقولون فيها: هو .[٩٨]

٢٥- قضايا متفرقة :

(الف) فَعِل وفَعْل: كل ما كان على فَعِل من الأسماء مثل: رَحِم وثانية من حروف الحلق، فإنه فى لغة بكر، يكون على فِعْل، فيقولون فى رِحم: (رِحَم) .[٩٩]

(ب) فاعلة : ما كان فى لغة العرب على فاعله، ولامه ياء متحركة وما قبلها مكسور، فإن الياء تقلب ألفا فى لغة طيء، ويفتح ما قبلها، فهم يقولون فى جارية وناصية وفالية : (ناصاة) و(جاراة) و(فالاة) .[١٠٠]

(ج) اللخلخانية : يسقط أهل الشِّحْر وعُمان همزة المهموز الممدود من الأفعال، إذا ما أسند إلى فاعله، وقياسا فى الأسماء، كما نعتقد إذا أضيف الاسم الممدود، إلى اسم آخر، فقد

www.attaweel.info www.attaweel.com

نقل عنهم في: ما شاء الله : (ما شا الله)،[١٠١] وكذا يصح قياسا في الأسماء مثل: علاء الدين (علا الدين)، وفي صحراء العرب: (صحرا العرب)، وتسمى هذه اللخلخانية، وهي لغة عامة أهل العراق اليوم .

(د) مفعول يثبت التميميون واو مفعول فيما عينه ياء، فيقولون في: مبيع ومخيط ومكيل ومدين: (مبيوع) و(مخيوط) و(مكيول) و(مديون)، وهذا شائع عند عامة العراق اليوم .[١٠٢]

٢٦- الإمالة :

وتكون الإمالة بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، ومحلها الأسماء المتمكنة، والأفعال ذوات الياء، وهي في لغة الحجاز وتميم ونجد وأسد وقيس وعامة نجد. ويرى صاحب التصريح : أن الحجازيين لا يميلون إلا في مواضع قليلة،[١٠٣] وتروى الإمالة عن أهل اليمن في كلمة : النار، فيكسرون النون .[١٠٤]

٢٧- الحكاية :

من العرب من يجيز الحكاية بالنكرة، وذلك في قول بعضهم، وقد قيل له عندي تمرتان، فقال : ''دعني من (تمرتان)''، والحجازيون يخصونها بالاسم العلم والكنية، وهم يحكون الإعراب فإذا قلت:رأيت زيدا، قالوا:''من (زيدا)''. وزيد في موضع رفع خبر، وكذا الحال في الجر. أما التميميون: فلا يحكون، فيقولون في الجواب: ''من (زيد)'' ؟ في جميع الأحوال. ويدل القياس، أن الحجازيين يوافقون التميميين في العطف، فإذا قيل لك: رأيت زيداً، فتقول في العطف : ''ومن (زيد)''؟ أو رأيت زيداً الظريفَ، فتقول: ''ومن (زيدٌ) الظريفُ''؟ [١٠٥]

٢٨- الوقف :

(الف) الوقف على الأعلام والأسماء الصحيحة: من العرب من يقف على المنصوب بالألف دون التنوين فيقول: ''رأيت (زيدا)''، وعلى المرفوع والمجرور بالسكون فيقول : "هذا (زيدْ) ومررت بـ (زيدْ)". ويقف بنو سعد على الحرف الأخير بتضعيفه . وتقف ربيعة على المنصوب بالسكون فتقول: ''رأيت (زيدْ)''. أما الأزد من اليمن فيقفون على المنصوب بالألف بدل التنوين فيقولون: ''رأيت (زيدا)''. وعلى المرفوع بالواو بعد الضمة فيقولون : ''هذا (زيدو)''. وعلى المجرور بالياء بعد الكسرة فيقولون: "مررت بـ (زيدى)''.[١٠٦] أما طيء فهي تلقي الحركة على الساكن وتسكن الآخر في هذا ففي ''هذا (بَكْرٌ)'' يقولون: "هذا (بَكَّرْ)''. وفي مررت ببكرٍ: ''مررت بـ (بَكِرْ)''.[١٠٧] وتنسب هذه اللغة إلى لَخْم وهي من اليمن أيضا ففي : (قَصْدُه) يقولون: (قَصَدْه) فحولوا سكون الصاد إلى الهاء وحولوا فتحة الدال إلى الصاد وضمة الهاء إلى الدال .[١٠٨]

www.attaweel.info www.attaweel.com

(ب) الوقف على المهموز : فى قولك هذا الخباء يقول الحجازيون: "هذا (الخبا) وكذلك فى النصب والجر لأنهم لا يهمزون.[١٠٩] وكذلك فى (الرِّدء) فهم يقولون: (الرِّدْ) فى جميع أحواله. أما الآخرون ـ ولعلهم الأزد ـ فهم يقولون: (الرِّدء) فى الرفع، أو (الرِّدْ) فى النصب، و(الرِّدى) فى الجر بحرف مبدل من الحركة المجانسة، ويقف القرشيون على المهموز إذا أبقوا همزته بالواو. فقد روى عن ابن عباس (الخدُو).[١١٠] أما التميميون ففى قولك هذا (الرِّدى) فإنهم يقفون عليه بالسكون كراهية الضمة قبلها كسرة.[١١١]

(ج) الوقف على المقصور : تقف فزارة على أفعىَ بتسكين الألف فتقول فى أفعى : (أفْعىْ) أما فى الوصل فتعود إلى إطلاق الألف. أما طيء فتقول (أفْعَىْ) وقفاً ووصلاً، وروى عنهم: (أفْعَوا).[١١٢] وقد رويت عن ابن عباس (افْعَوا) وهو قرشى وجاء عن بعضهم: (الأفعَىّ) و(افْعَوّ).[١١٣]

(د) الوقف على هاء المؤنث : تقف العرب على الاسم المؤنث المفرد المختوم بالتاء على الهاء. فهم يقولون : "هذه (جاريهْ) وهذا (طلحهْ)" فى الوقف. أما طيء فإنها تقف بالتاء فتقول :(جاريتْ) و(طلحتْ). وقد سمع بعضهم يقول:"يا أهل سورة (البقرت)". فقال من سمعه: "والله ما أحفظ" منها (آيت)[١١٤] إلا أنهم مرة أخرى وقفوا على الاسم المؤنث المجموع بالألف والتاء ـ بالهاء. فقالوا "كيف الأخوة و(الأخَواهْ)"؟ وهم يريدون: (الأخَوات)، وقالوا: (البَناهْ) فى البنات، وكذلك فعلوه فيما فيه تاء طويلة من الأسماء المذكرة فقد روى عنهم (التابوهْ) فى التابوت، و(القُراهْ) فى القرات[١١٥] [وفى الرحمة : رحمهْ ، ورحمتْ].

(هـ) الوقف على المضاف إلى الضمائر : تقول فى الوقف على المضاف إلى ياء المتكلم : غلامىْ وغلامىَ وهذه عصاىَ فى المقصور المضاف إليه. أما بنو يربوع فكسروا الياء فقالوا : "هذه (عصاى).[١١٦] وروى عن طيء التشديد أيضا فقالوا: (قفِّى) وكسروا فيه. وروى عنهم التخفيف والتسكين فقالوا : (عَصَىْ). ويقلب أهل السروات والمولدون ألف مولاى إلى ياء فيقولون: (مولى) بسبب ياء المتكلم.[١١٧] أما الوقف على ضمير المخاطب فقد سمع من أهل العالية وبنى عامر ومن الحجازيين فهم يقولون فى دارك : (داركه).[١١٨] وسمع اختلاس الحركة من عقيل وكلاب.[١١٩] أما الوقف على المضاف إلى (ها) ضمير المؤنث فإن بنى لَخْم يحذفون ألفها ويسكنون الهاء فيقولون : (إخافَهْ) فى أخافها . وانظر باب الضمائر من هذا البحث فإن هذه اللغة نسيت لطيء هناك أيضا.[١٢٠] أما الوقف على هاء الغائب فإن أزد السراة يسكنونه ففى "ضَرَه" يقولون: (ضَرَهْ).[١٢١]

(و) الوقف فى الشعر: ويسمى ذلك تنوين الترنم وتكون النون فيه بدلا من حروف الإطلاق وهى الألف والواو والياء فيقولون فى (أصابا) فى قافية الشعر (أصابن) وهو معروف

www.attaweel.info www.attaweel.com

فى لغة تميم وقيس ولم يرد ذلك عن الحجازيين .(١٢٣)

ب ـ الأفعال

١ـ إسناد الفعل :

إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع والإتيان فيه بضمير يدل على العدد يقول العرب: قام الزيدان وقام الزيدون، دون الحاجة إلى ضمير ظاهر فى الفعل ولكن القبائل اليمانية مثل بلحارث بن كعب وطيء وأزد شنوءة يقولون : "(قاما) الزيدان و(قاموا) الزيدون". واسميت هذه اللغة لغة الكونى البراغيث أوكما أسماها ابن مالك لغة :

"(يتعاقبون) فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار" وهو حديث شريف .(١٢٣)

٢ـ تأكيد الفعل :

إذا وقعت نون التوكيد بعد واو الجماعة المضموم ما قبلها أو ياء المخاطبة المكسور ما قبلها حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة تقول فى تأكيد الفعل المسند إلى واو الجماعة: (اكتبُنَّ) و(لتُغْنُنَّ) فى المؤنث و(لتُغْنِينَّ) فى المذكر . أما طيء فتجعل (لتُغْنِنَّ) واحدة للمذكر والمؤنث وتحذف آخر الفعل لأجل النون إن كان ياء تلى كسرة، وتتبعها على ذلك قبيلة فزارة من قيس عيلان .(١٢٤)

٣ـ المبنى للمجهول من فعل المشدد والأجوف ومن افتعل وانفعل المعتلا العين :

تقول العرب فى بناء رَدَّ وقال وباع واختار وانقاد رُدَّ. وقيل: وبيع واختير وانقيد، إلا أن بعض القبائل تختلف عن اللغة الفصحى فى بناء المجهول من هذه الأفعال فتميم تقول فى المشدد بدل رُدَّ : (رِدَّ) ودبيروقفعس وكلاهما من أسد يقولان فى بيع: (بوع). ولدبير لغة فى الفعل على افتعل وانفعل ففى اختير تقول: (أُختور)، وفى انقيد تقول: (انقود). وادعى بعض النحاة امتناع هذه اللغة فيهما .(١٢٥)

٤ـ كسر تاء وتون وياء المضارعة:

تكسر مجموعة من القبائل فى لغاتها حروف المضارعة الثلاثة التاء والنون والياء، ويستثنون الألف . ففى اللغة الفصحى وهى لغة هوازن وأزد السراة وهذيل تقول: تَتقى، وفى لغة تميم وقيس وأسد وربيعة تقول : (تِتقى) .(١٢٦) وبهراء تكسر النون فى المضارعة، وتسمى عند أهل اللغة التلتلة فهم يقولون: (نِكتب) و(نِقرأ) وهكذا فى كل ما أوله نون.(١٢٧) وينسب إلى بهراء أيضا كسر ياء الفعل المضارع الرباعى فيقولون فى يُدحرج: (يِدَحْرِج).(١٢٨)

www.attaweel.info www.attaweel.com

٥- ضم حروف المضارعة في الخماسي والسداسي :

في لهجة مجهولة تنسب لبعض العرب يضمون حرف المضارعة من ينعفل ويستفعل ففي ينطلق ويَسْتَخْرِج يقولون: (يُنْطَلِق) و(يُسْتَخْرِج) على يُنْفَعِل ويُسْتَفْعِل .(١٢٩)

٦- بناء الماضي :

(الف) ما كان على فَعِلَ من الأفعال فهو في لغة تميم على فَعْلَ فقد ورد عنهم في عَلِمَ (عَلْمَ) .(١٣٠)

(ب) إذا كان الفعل الماضي على فَعِلَ كسر أوله وثانية إذا كان الأول قبل حرف من حروف الحلق في لغة تميم وقيس وأسد ففي فَخِضت الإناء، ونهلت الإبل، وسَخِرت، يقولون: و(فِخضت) و(نِهلت) (سِخِرت) .(١٣١)

(ج) في لغة الحجاز تقلب الهمزة الآخرة في الفعل المسند ياء فيقولون في: قرأتُ (قَرَيْتُ) .(١٣٢)

(د) ما كان أوله واوا في لغة الحجاز من الفعل الماضي يقلب ألفا في لغة تميم ففي وكد يقولون: (أكد)، وفي وكف وأوكف يقولون: (أكف وآكف) .(١٣٣)

(هـ) إذا كان الفعل الماضي في اللغة الفصحى منقوصا فهو مقصور إذا ما أسند إلى تاء التأنيث في لغة طيء والحارث بن كعب اليمانية فبقي وفني ورضي تصبح في لغة طيء وبلحارث (بَقَى وفَنَى ورَضَى). إذا أسند إلى المؤنث والحقت به تاء التأنيث وحذف لامه . ففي اللغة الفصحى تقول في إسناد المنقوص إليها: بقيت وفنيت ورضيت وفي لغة طيء تقول : (بَقَتْ وفَنَتْ ورَضَتْ) .(١٣٤)

(و) تعدّى هذيل فَعُلَ اللازم إذا كان قابلا للتعدية بمعناه فهم يقولون في بَصُرت العين فيه : (بصرت العين فيه كلابا) مثلا .(١٣٥)

٧- نعم وبِئْس :

قال الأستاذ الغلاييني في شروط نعم وبئس: "إذا كان (فاعل نعم وبئس) ضميرا وجب فيه الإفراد والاستتار فلا يجوز إبرازه في تثنية ولا جمع استغناء عنه بتثنية تمييزه أو جمعه سواء تأخر المخصوص أم تقدم فلا يقال : نعما الرجلين خالد وسعيد".(١٣٦) أما في لغة بني أسد فإنهم يثنون ويجمعون الضمير ويبرزونه مع التمييز فهم يقولون : "(نعما رجلين) الزيدان و(نعموا رجالا) الزيدون و(نعمتم رجالا) و(نعمن نساء) الهندات". ولم يلحق بها العقيليون تاء التأنيث مع حذف التمييز فالعرب تقول : نعمت امرأة فاطمة، أو نعم امرأة فاطمة . وجوزوا الأخيرة لأن التمييز يشير إلى تأنيثها ولكن أحد العقيليين قال وقد بشر بأنثى "ساهي بـ (نعم) الولد ، نصرها بكاء . ." الخ .(١٣٧)

www.attaweel.info www.attaweel.com

٨- الفعل المضعف في الوصل والوقف :

(الف) الفعل الماضي : لغة الحجاز واللغة الفصحى تفك في الماضي المدغم إذا أسند إلى تاء الضمير فيقولون في شَدّ وظَلّ : (شددت) و(ظللت)، وفي لغة بني عامر من قيس عيلان وسُليم من ربيعة يحذفون أحد الحرفين المضعفين ثم يأتون بالضمير فيقولون : (شَدْتُ) و(ظَلْتُ). أما في لغة بكر فهم يبقون التشديد ويأتون بالضمير فيقولون:(شَدّتُ) و(ظَلّتُ).(١٣٨)

(ب) المضارع : وفي اللغة الفصحى يفكّ الإدغام في المضارع فيقول الحجازيون : (لم يحلل) عليك، ويقول التميميون: لم (يحلّ) و(يحببكم) و(يحبّكم) و(يشدد) و(يشدّ). والفك فيها لأهل الحجاز والإدغام لبني تميم .(١٣٩)

(ج) الأمر : ويختلف فيه الحال كثيرا بين القبائل، فالحجازيون يفكون إدغامه حيثما وقع فهم يقولون : أعدد وأعدده وأعددها الخ . ولتميم فيه لغتان ، فإذا خاطبوا ولم يسند الفعل إلى ضمير متصل بالفعل أبقوا الإدغام على حاله فقالوا: (أعدّ) و(شدّ)، فإذا وصلوا الضمير بالفعل فكوا الإدغام كـ (أعدده) و(أشدده)، ووافقوا بذلك أهل الحجاز.(١٤٠) ويشارك التميميون غالب سكان نجد فيقولون في أسرر : (أسِرّ)، ولكنهم لا يجوزونه في الفعل الذي يلتبس فيه الأمر بالماضي أو يحمل فيه النهي على الأمر مثل : (أملل)، فلا يجوز أن يقال فيه: (مَلَّ) على الأمر خوف أن يلتبس بالماضي .(١٤١)

وفي المضعف الذي لا يفك إدغامه لغات مختلفة أخرى غير لغة تميم ونَجْد فلغة كلب الكسر مطلقا فهم يقولون:(شِدّ)، وتكسر أسد أيضا إذا لقي الفعل ساكنا فيقولون:(شِدّ الحبل). ومن العرب من يضم بحركة أول الفعل فيقولون: (شُدّ) فيضمون الدال لضمة الشين .(١٤٢)

ويذكر السيوطي تفصيلا آخر الفعل المضعف الذي لم يدخل عليه الضمير فهو يقول : إن لغة أسد وتميم فيه الفتح مطلقا مهما كانت حركة الأول فهم يقولون: (رَدَّ) و(فرَّ) و(عَضَّ) . وإن كعباً ونُميراً وأهل الحجاز وبني غنيّ يكسرون مطلقا مهما كانت حركة الأول فهم يقولون : (رَدِّ) و(فِرّ) و(عَضّ) . وهناك لغة تتبع الآخر حركة الفاء ولم ينسبها السيوطي وقال : وهذا أكثر وهي قولهم: (رُدَّ) و(فِرّ) و(عَضّ).(١٤٣) وينسب ابن جني الاتباع والكسر والفتح إلى تميم .

ولعبد القيس من ربيعة لغة غريبة في الأمر المشدد فهم يهمزون المضعف فيقولون في رُدّ وغُضّ ومُرّ بعد أن يبقوا التشديد: (اُمُرَّ) و(اُرُدَّ) و(اُغُضَّ) .(١٤٥) أما إذا دخل على المضعف الضمير في حالة الأمر ففيه خلاف في اللهجات. فإذا أدخل عليه (ها) المؤنثة قال الحجازيون وأهل اللغة الفصحى: رُدّها، وقال غيرهم : (رُدُّها) و(رُدِّها) بالضم والكسر. وإذا دخل على الفعل (هاء) المذكر قال الحجازيون: رُدّه بالضم، وقال الأسديون : (رُدَّه) و(رُدِّه) بالفتح والكسر .(١٤٦)

www.attaweel.info www.attaweel.com

٩ - النواصب والجوازم :

النواصب

(الف) أنْ: وهى إحدى أدوات النصب نحو قولك : "أعجبنى أن تَفْعلَ"، وتبدل همزتها عينا فى لغة بنى تميم ولغة قيس وأسد فيقولون: "يعجبنى (عَنْ) تفعلَ"، أى أن تفعل. وتدخل هذا فى باب العنعنة.(١٤٧) وينقل عن بنى صباح من ضَبّة المضرية الجزم بأن الناصبة كما فى قوله : "أحاذِرُ أن تَعْلَمْ بها فتردها".(١٤٨) وترد (أنْ) بالهمزة فى لغة قريش وعامة العرب وأما انقلاب همزتها عينا فيرد فى لغة تميم كما ذكرنا ويشارك بنى تميم بنو أسد وقيس .

(ب) حتى: ومن النواصب حتى وتنصب بتقدير (أنْ) بعدها وجوبا على مذهب البصريين أو أنها نصبت بنفسها على مذهب الكوفيين، ويشترك مع حتى فى تقدير حذف (أن) بعدها أو النصب المباشر لام الجحود (أو النفى) وفاء السببية و (واو) المعية و(أو)، ويكون معنى حتى حين تباشر الفعل بمعنى: إلى أو بمعنى لام التعليل. وتقلب هذيل حاءها عيناً ويسمى هذا القلب فى لغتهم الفحفحة. فتصبح حتى: (عتّى) وفى لغة أخرى عنهم تصبح (أتى)، وتشترك ثقيف فى هذا الإبدال .(١٥٠)

وفى لغة أخرى لأهل نجد وهذيل أيضا بإبقاء الحاء وكسر التاء فيها فتكون (حَتِّي).(١٥١)

الجوازم :

(الف) لم: من الحروف التى تجزم فعلا واحدا وتبدل زمن الفعل من الحال والاستقبال إلى الماضى ففى قولك : لم أكتب، يكون معناه: ماكتبت . وفى القرآن الكريم: "ألم (نشرحْ) لك صدرك" ونصب بها بعض العرب فى لغة مجهولة وبها قرئت الآية الكريمة هكذا "ألم (نشرحَ)" .(١٥٢)

(ب) لمّا : عملها وفعلها عمل وفعل لم فى المضارع وهى فى لغة هذيل بمعنى (إلا) . تقول "سألتك (لمّا) فعلت" بمعنى (إلا) فعلت. وقيل هى بمعنى (إلا) إذا أجيب بها أن كقوله تعالى : "إن كل نفس (لما) عليها حافظ" معناه : ما كل نفس إلا عليها حافظ .(١٥٤)

[(ج) لام الأمر : ويطلب بها إحداث فعل مثل : لِيَدْرُسْ المجتهد وتكون مكسورة وهى فى لغة سليم من ربيعة مفتوحة فتكون فى لغتهم : "(لِيَدْرُسْ) المجتهد" .(١٥٤)

(د) أيّان: من أدوات الجزم التى تجزم فعلين وعددها ثلاث عشرة أداة وأيّان من أسماء الزمان التى تضمنت معنى الشرط وترد فى لغة سُليم من ربيعة مكسورة الهمزة فهى على لغتهم (إيّان)(١٥٥)] .

www.attaweel.info www.attaweel.com

الملاحق والجداول

(الف) الضمائر

اللغة الفصحى	اللهجة والمجموعة
١ـ أنا . أنت . هو . هى .	
أَنَا (فى الوقف) ـ الحجازيون .	أَنَا (فى الوقف الوصل) ـ تميم
أَنَ (فى الوصل) ـ الحجازيون .	هَنَا ـ اليمن . آنَ (لهجة مجهولة) .
أَنْتَ	آنْ (لهجة مجهولة) .
	أَنْكَ ـ حمير .
هُوَ	هُوْ ـ أسد ، تميم . هُوَّ ـ قيس (من مضر) .
	هُ (بعد الألف الساكنة فى حتاهُ وانماهُ) ـ أسد .
	هْوَ (بعد الواو والفاء وثم) .
	هَوَّ (بفتح الهاء وتشديد الواو) ـ غَنِىّ (من قيس عيلان) .
هِىَ	هِىْ ـ قيس .
	هْىَ (بعد الواو والفاء وثم) .
	هِ (فى ماهِ قالته) ـ أسد .

٢ـ تاء المتكلم وياء المتكلم وتاء المخاطب المذكر وكاف المخاطب المذكر والمؤنث .

تُ (ضمير المتكلم) .	كُ ـ حمير .
ىْ (ياء المتكلم المذكر) .	جْ (العجعجة) ـ قضاعة (من حمير) .
تَ (تاء المخاطب المذكر) .	كَ ـ حمير .
كَ (كاف المخاطب المذكر) .	سَ (الكسكسة) ـ هوازن (من قيس عيلان) وبكر (من ربيعة) .
كِ (كاف المخاطبة المؤنثة) .	سِ (الكسكسة) ـ كس ، هوازن وبكر .
كِ (كاف المخاطبة المؤنثة) .	شِ (الكشكشة) كشن . تميم . أسد . مضر . ربيعة . اليمن .

www.attaweel.info www.attaweel.com

كِ (كاف المخاطبة المؤنثة) .	ج ـ اليمن .
تِ (تاء التأنيث) .	ق ـ ربيعة .
كُمْ (كاف الجماعة المذكر) .	كِمِ (بعد جار ـ الوكم) ـ كلب (من حمير) .

٣ـ ضمير الغائب المفرد المتصل وضمير الغائب الجمع فى حالة الجر وضمير الغائبة المفردة فى حالة النصب .

لَهُ	لَهْ ـ ازد السراة (من قحطان) . عقيل (من قيس عيلان) . كلب .
عليهِ وعليهِم .	عليهُ وعليهُم ـ هوازن (من قيس عيلان) .
بينَهُم . منْهُم .	بينهِم ومنهِم (الوهم) ـ كلب (من حمير) .
بِها	بَهْ (الباء مفتوحة) ـ طىء (من كهلان القحطانية) .
كدت أضربُهَا	كدت اضربُهْ (للمؤنث) ـ طىء ولخم (من كهلان) .

(ب) الأسماء الموصولة

اللغة الفصحى	اللهجة والمجموعة
الذى .	اللذ/اللذْ ـ ربيعة (من نزار) وبلحارث بن كعب (من كهلان) . ذو (فى الرفع للمؤنث والمذكر والجمع والمفرد والعاقل وغير العاقل) ـ طىء (من كهلان) وحمير .
	[وعند طىء أيضاً :] ذا (نصبا فى جميع الأحوال فى الافراد والتذكير) وذى (جراً فى جميع الأحوال فى الافراد والتذكير) .
اللذانِ .	اللذا ـ ربيعة (من نزار) .
الذينَ .	اللذون (رفعا) والذين (نصباً وجراً) ـ طىء وهذيل (من مضر)، وعقيل (من قيس عيلان) . ذوى ـ قيس (من مضر) .
التى .	ذات ـ طىء (من كهلان) .

www.attaweel.info www.attaweel.com

اللتانِ .	اللتا - ربيعة (من نزار) .
اللاتى .	ذوات - طيء (من كهلان) .

(ج) أسماء الاشارة

اللغة الفصحى	اللهجة والمجموعة
هَذِهِ (وصلاً ووقفاً) - الحجازيون وقيس (من مضر) .	هَذِهْ (وقفاً) . هذىْ فلانة (وصلاً) - تميم .
هؤلاءِ - الحجازيون .	هؤلاءْ - عقيل (من قيس عيلان) . هؤلاءْ - تميم .
أولاءِ - الحجازيون .	أولىْ . أولاك - أسد .
	أولالك - قيس (من مضر) وربيعة وبعض الحجازيين .
هنا	هَنِى . هَنّا (للبعيد) هِنّا - (لهجة مجهولة) .
هناك	هَنّاك . هَهَنّاك (للبعيد) - (لهجة مجهولة) .
ههنا	هَهِنّا . هَهِنا - قيس وتميم .
	هَنّا . هِنّا . هَهَنّا - قيس
ذلك . تلك ، أولالك (الحجازيون) .	ذاك . تيك ، أولاك - تميم .
ذانِ .	ذانّ - تميم وقيس .
هاتانِ . هاتينِ .	هاتانّ . هاتينّ - تميم وقيس .

(د) الحروف المشبهة بالفعل

اللغة الفصحى	اللهجة والمجموعة
أنَّ (المفتوحة) .	عَنَّ (العنعنة) - تميم وقيس وأسد .
لعلَّ	لعلِّ وعلِّ - عقيل (من قيس عيلان) .
	لَعَنَّ ولَغَنَّ - تميم .
	رَعَنَّ - تيم الله بن ثعلبة (من كهلان) .
	رَغَنَّ - (لهجة مجهولة) .
	لعلّني . وَعلّى . وعلّني - (لهجة مجهولة) .

www.attaweel.info www.attaweel.com

لَعَنّى ولَغَنّى ولَاَنّى ـ تميم .
لأنني . لو أنني . لو أنَّ ـ (لهجة مجهولة) .
إنَّ الرجلين ساحران . قوله تعالى :
"إنَّ هذانِ لساحرانِ" ـ كنانة (من مضر) .
والحارث بن كعب (من كهلان) .
إنْ التلميذَ مجتهدٌ . انْ التلميذَ مجتهدٌ ـ (لهجة مجهولة) .
لعلَّ . عَلَّ التلميذَ . لعلِّ . علِّ التلميذِ ـ عُقيل (من قيس عيلان) .

(هـ) الظرف

اللغة الفصحى	اللهجة والمجموعة
مُذْ .	مِذْ ـ عكل (من مضر) .
	مِذُ ـ عكل . هوازن (من قيس عيلان) .
	مُذُ ـ تميم وعبيد (من قيس عيلان) .
مُنْذُ .	مِنْذُ ـ سليم (من ربيعة) وهوازن .
مُذْ يومين (فقط) ـ مزينة (من مضر) وغطفان (من قيس عيلان) وعامر ابن صعصعة (من قيس عيلان) . وضبة (من مضر) والرباب (من قيس عيلان) .	مُذْ يومين ويومان ـ تميم .
	مُذُ يومان (فقط) ـ أسد وتميم .
مُنْذُ يومين ويومان ـ الحجاز .	مُنْذُ يومان (فقط) ـ هوازن وسليم .
	مُنْذُ يومين (فقط) ـ عامر بن صعصعة (من قيس عيلان) .

(و) مجموعة القبائل النزارية والقحطانية

الف ـ المجموعة النزارية

١ ـ مضر : أسد . تميم . الحارث (بنو) . حنظلة . خزيمة . الوئل . دبير (من أسد) .

www.attaweel.info www.attaweel.com

ضبة . ضمرة . العنبر (بنو) . عكل . غنم بن دودان (من أسد) . فقعس . فقيم . قريم . قيس . كاهل . كنانة . كليب . الليث . مدلج . مزينة . النضر . هذيل . هجيم . الهون . يربوع .

٢- ربيعة : بكر . تغلب . ثقيف . جديلة . حنيفة . خزاعة . سدوس . سليم . سعد بن بكر . شيبان . ضبيعة . عبدالقيس . عجل . عنزة . وائل .

٣- قيس عيلان : أشجع . باهلة . بدر . جشم . جعفر . ذبيان . الرباب . عامر بن صعصعة . عبس . عجلان بن قيس . عقيل . عدوان . غطفان . غنى . فزارة . قشير . كلاب . مازن . نصر بن معاوية . نمير . هلال . هوازن .

ب ـ المجموعة القحطانية

١- حمير : بلى . بهراء . جرم . جهينة . حمير . عذرة . قضاعة . كلب . مهرة بن حيدان . فهد .

٢- كهلان : الأزد . أزد السراة . أزد شنوءة . أنمار . أوس . بلحارث بن كعب . بولان . تيم الله بن ثعلبة . جديلة . جذام . خثعم . جذيمة . الخزرج . خولان . زبيد . سعد العشيرة . السكون . سليم (من جذام) . طيء . عاملة . عنس . عك . غسان كعب . كندة . لخم . مر . مراد . مذحج . نبهان . نخع . هبيل . همدان .

(ز) أمصار المجموعة النزارية والقحطانية

الف ـ المجموعة النزارية

الأهواز . البحرين . البصرة . تهامة . جدة . الجزيرة . الحجاز . السراة الضمان . الطائف . العالية . العراق . عمان . الغور . الفلج . الكوفة . المدينة . مكة . نجد والنجد . هجر .

ب ـ المجموعة القحطانية

البصرة . جدة . الجزيرة . الجوف . حضر موت . حمص . حوران (من أعمال دمشق) . السراة . سواحل البحرين . الشام . الشحر . صنعاء . الطائف . عدن . العراق . المدينة . المغرب . نجران .

www.attaweel.info www.attaweel.com

المراجع

(١) شرح ابن عقيل ١/٤٧، ومسائل الخلاف ١/٢٨ (المسأله الثانيه)

(٢) شذور الذهب ص ٤٦-٤٧، ومغنى اللبيب ٢/٢٧٣ (ط. عبدالحميد)، والاتقان ٢/٢٧٣، واللسان ١٣/٣٠-٣١ (انن)، والتهذيب ١٥/٥٦٥ و ٥٦٦، وشمس العلوم ١/٣٦ (٣) النوادر لابى زيد ص ٥٨

(٤) اللسان ١/٢١ (الهمزه)، والاشمونى ٣/٦٦٣

(٥) منهج السالك ص ٩، والتصريح ١/٦٨ (٦) همع الهوامع ١/٤٨، والتصريح ١/٦٨

(٧) الاشمونى ١/٣٣، والتصريح ١/٦٨ و ٢/٢٦٩

(٨) الكتاب ١/١٨٧، ومنهج السالك ص ٢٨٧، واللسان ٢/١٢١ (ثلث)، والتسهيل ص ٨، والتصريح ٢/٢٦٩ (٩) الكنز اللغوى ٦٠

(١٠) المزهر ٢/٢٧٥، والتسهيل ص ١١٧، وشرح ابن الناظم ص ٨٦-٢٨٧، واللسان ٤/٥٦٨، والمنتق ص ٧١، والاتقان ٢/٢٧٧، وهمع الهوامع ٢/١٥٠

(١١) الاشمونى ١/٥١ وهمع الهوامع (باب الضمائر) ١/٦١

(١٢) الابدال ١/٤٠-١٤١ والابدال والمعاقبة ص ١٠٦، واللسان ١٢/٤٢٤ (عمم)

(١٣) الاشمونى ١/٥١، وهمع الهوامع ١/٦١، واللسان ١٥/٤٧٥ (ها)، والبارع ٢٧ ل

(١٤) اللسان ١٥/٤٧٥ (ها)، وهمع الهوامع ١/٦١ (١٥) الابدال ١/١٤١، والابدال والمعاقبة ص ١٠٦

(١٦) التسهيل ص ٣١٧، وابن الناظم ص ٣٣٥، والكنز اللغوى ص ٢٨، والصحاح ١/٣٢٨ و ٢/٨٩٧ و ١/٢٩٧، والابدال ١/٢٥٧ و ٢٦٠، والابدال والمعاقبة ص ١٠٣ وص ١٠٤، والمزهر ١/٢٢٢، والاشمونى ٢/٨٢١، واللسان ٢/٣٢٠ و ٢٠٥ و ١٥/٨٦، والتصريح ٢/٣٦٧

(١٧) الصحاح ٥/٢١٤١ (سين)، والابدال والمعاقبة حر ١٠٦، والابدال ١/٤٠-١٤١، والنوادر ص ١٠٥، والاشمونى ٣/٨٢٢

(١٨) اللسان ٦/١٥٦، وجواهر الادب للاربلى ص ٢٦، والاشمونى ٣/٨١٢ و ٨٢٢، والمزهر ١/٢٢١ (خص بها مضر)، وأساس الزمخشرى ص ٣٩٢

(١٩) الابدال ٢/٢٣٠، والكتاب ٢/٢٩٥، والتهذيب ٩/٢٤-٤٢٥ و ٤/١٨٢ وفيه ٢/٢١٦، واللسان ٣/٣٠١ (علد)، والصحاح ١٣/١٠١٨ (كشش)، وجواهر الادب للاربلى ص ٢٦، والمزهر ١/٢٢٢ والابدال والمعاقبة ص ١٠٥، والاشمونى ٣/٨١٢ ودرة الغواص ص ١٨٤، واللسان ٦/٣٤٢ (كشش)، والاشمونى ٣/٨٢٢

(٢٠) اللسان ١٢/٤٢٤ (عمم) (٢١) شفاء الغليل ص ٢٧٨ (٢٢) المزهر ١/٢٢٢

(٢٣) اللسان ١٥/٤٧٧ (ها)، والخصائص ١/١٢٨ (٢٤) اللسان ١٥/٤٧٨ (ها)

(٢٥) المزهر ١/٢٣٢ (٢٦) الجمهرة ١/٢٣٤ (س ١٩/٢)، والاشمونى ٣/٧٥٣، والتسهيل ص ٣٢٩

(٢٧) شرح ابن عقيل ١/١٢٥ و ١٢ و ١٣٤، وأشرح التصريح ١/٨٣، وشرح ابن الناظم ص ٣٢، ونوادر أبى زيد ص ٤٧، وهمع الهوامع ١/٨٣، وأوضح المسالك ١/١٠١، والاشمونى ١/٦٨ و ٧٢ و ٩٩ ومنهج السالك ص ٨ و ٢٥٥، وشرح قطر الندى ص ١٠٢، ومغنى اللبيب ٢/٤٢١ و ٤٧٠ (ط. عبدالحميد)، وأوضح المسالك ١/١٠٩، والمزهر ١/٥٣٠، وشرح شذور الذهب ص ٤٠، والاشمونى ١/٢٣ و ٢٨، وابن الناظم ص ٣٣، والمنتقى ص ٣٩، والصحاح ١/٥٧٢، والتهذيب ١٥/٤٥-٤٦، واللسان ١٥/٤٦٠ (باب ذو ذوات)، والصحاح ٦/٢٥٥٢ (ذا)، والتصريح على التوضيح ١/١٣٧ و ١٤٧ و ١/١٣٢ و ١٣٣

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٢٨) الكتاب ٢/٢٨٧ (٢٩) التهذيب ١٥/٣٦
(٣٠) أوضح المسالك ١/٩٧، والأشموني ١/٦٣ و ٦٥، والتصريح ١/٢٧-١٢٨
(٣١) اللسان ١٥/٤٨٣ (٣٢) اللسان ١٥/٤٨٣ (٣٣) اللسان ١٥/٤٨٣
(٣٤) الأشموني ١/٩٥، والتسهيل ص ٣٩ (٣٥) الأشموني ١/٦٥
(٣٦) الأشموني ١/٦٥ (٣٧) القبائل/الجلالين ١/٢٤٥، واللسان ١١/٤١٥ (ظل)
(٣٨) مغني اللبيب ١/٦٠ وفيه ٣٢٥ و ٣٢٧ (ط . دمشق) وفيه ١/٢٩٤ (ط . عبدالحميد)، وهمع الهوامع ١/١١٥، والمزهر ٢/٢٧٦ (٣٩)، شرح ديوان الهذليين ٢/٨٤٨
(٤٠) الصحاح ٩/١ ٥٢ (كود) (٤١) اللسان ١/١٢٠ (فتا)، وهمع الهوامع ١/١١٢
(٤٢) همع الهوامع ١/١٢٥، وابن عقيل ١/٢٧٨، والأشموني ١/٢٤١
(٤٣) ابن عقيل ١/٢٦٩ و ٢٧٥، ومجالس ثعلب ٢/٥٩٦، وشرح قطر الندى ص ١٤٢، وجواهر الأدب للاربلي (ما)، والخصائص ١/١٦٧ و ١٤٣-١٤٤ وفيه ٢/١٠، ومجالس العلماء ص ١٢ و ٢٤٤، وهمع الهوامع ١/١٢٣، وأوضح المسالك ١/١٩٥، ومغني اللبيب ٢/٧٨٠ (دمشق)، والكتاب وهامشه ١/٢٨ و ٣٦ وفيه ١/٦٢ و ٧٤ و ١٩٢، ومنهج السالك ص ٣ و ٦١ و ٦٢ و ١٢٢ و ٢١٨، وابن الناظم ص ٥٦، ومغني اللبيب ١/٣٠٣ (ط . عبدالحميد) وفيه ٢/٥٦٠ وفيه ١/٣٣٥ (دمشق)، والأشموني ١/١٢١ وفيه ١٢٤، وأسرار العربية ص ١٤٣، ومسائل الخلاف ١/١٦٥ وفيه ٢/٧١٣، وشذور الذهب ١٩٦ والتصريح ١/١٩٦ (٤٤) منهج السالك ص ٢٤١ (٤٥) مغني اللبيب ١/١٢٥ (ط . عبدالحميد)
(٤٦) همع الهوامع ١/١٢٦
(٤٧) الكتاب ١/٦٣، ومنهج السالك ص ٩٩، وهمع الهوامع ١/١٥٧، والصحاح ٥/١٨٠٧ (قول)، واللسان ١١/٥٧٥ (قول)، والتصريح ١/٢٦١، وسليم هذه من جذام اليمن وليست سليم من ربيعة
(٤٨) المصباح ١/١٤٥ (٤٩) المزهر ٢/٢٧٦ (٥٠) شرح ديوان الهذليين ١/٣٥٤
(٥١) شرح ديوان الهذليين ١/٨ و ١٧٧ (٥٢) الصحاح ١/٥٢٩ (كود)
(٥٣) ابن عقيل ١/٣٠٠، ومنهج السالك ص ٧١
(٥٤) الأشموني ٣/٨٢٢ و ٨٧٧، ومغني اللبيب ١/١٤٩ (ط . عبدالحميد)، ومنهج السالك ص ٢٥٢، واللسان ١٣/٢٩٥ (غنن)، والمزهر ٢/٢٢٠
(٥٥) التهذيب ٥/٥٦٦، واللسان ١٣/٣٠-٣١ (انن)، وشمس العلوم ١/٣٦، والاتقان ٢/٢٧٣، ومغني اللبيب ١/٣٧ (ط . عبدالحميد)
(٥٦) أوضح المسالك ١/٢٠٨، وهمع الهوامع ١/١٢٤، والتهذيب ١/١٢٤، والتصريح ١/٢٠١
(٥٧) مغني اللبيب ١/١٥٥ و ١٦٦ (ط . دمشق) وفيه ١/٣١٧ (ط . دمشق)، والكنز اللغوي ص ٥/و ٣٣، واللامات ص ٤٦، والتسهيل ص ١٤٨، والأشموني ١/٥٦ و ٢/٤٤٠، وابن عقيل ٢/٢-٥، ومنهج السالك ص ٢٣٥، وتثقيف اللسان ص ٢٣١، واللسان ١٣/١٨٣ (رغن) و ٣٩٠ (لغن) و ١١/٤٧٣ (علل)، والصحاح ٥/١٧٧٤ (علل) و ٦/٢١٩٦ (لغن)، واللسان ١٢/٥٥٠ (لمم)، والتهذيب ١/١٠٦ (علل)، واللسان ١٣/٢٩٥ (غنن)
(٥٨) شرح ابن الناظم ص ٧٣، وهمع الهوامع ١/١٤٦، وابن عقيل ١/٣٦٥، ومغني اللبيب ٢/٦٦٩ (ط . عبدالحميد)، والكتاب ١/٣٤٥، ومنهج السالك ص ٦٥

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٥٩) التسهيل ص ٢٤٥ و ١٧٦، ومنهج السالك ص ١٨٩، وهمع الهوامع (باب اما)، وتنقيح اللسان ص ٢٣٥
(٦٠) شرح شذور الذهب ص ٩٤-٩٥ و ١٢٩، والكتاب ٢/٤٠، وأوضح المسالك ٣/١٥١، وشرح ابن الناظم (باب العلم الممنوع من الصرف)، ومنهج السالك ص ٥، والاشموني ٢/٣٧٥ و ٤٤٥، واللسان ٤/٢٠٠ (حضر) (٦١) إصلاح المنطق ص ١٧٩، والمصباح ١/٢٩
(٦٢) شمس العلوم ١/٣٣
(٦٣) الكتاب ٢/٦٧ و ١٥٨، والخصائص ١/١٩٨ و ٢/١٦ و ٣/٣٦، والاشموني ٣/٨٩٨، والتهذيب ٦/٣١٦، والصحاح ٥/٢٠٦٠ (هلم)، والتصريح ٢/٤٠٢ (٦٤) المزهر ٢/٢٧٥
(٦٥) التهذيب ١٥/٣٩
(٦٦) اللسان ٦/٩، والكتاب ٢/٤٧، والمصباح ١/٢٧، وهمع الهوامع ١/٢٠٩، وشرح شذور الذهب ص ٩٨-٩٩، وقطر الندى ص ١٣ و ١٥-١٦، وشرح ابن الناظم ص ٢٥٧، وأوضح المسالك ٣/١٥٣، والصحاح ١/٩٠١، والنوادر ص ٥٧
(٦٧) التهذيب ٥/١٢٢، واللسان ٢/١٣٩ (حوث) و ١٤٠ (حيث)، ومغنى اللبيب ١/١٣١ و ١٤٠، والصحاح ٢/١٣٦٨ (٦٨) التهذيب ١٥/٤٨، وشرح ديوان الهذليين ١/١٨٤
(٦٩) الكتاب ١/١١٥، وهمع الهوامع ١/١٩٧، ومنهج السالك ص ١٥٢
(٧٠) أوضح المسالك ٢/٢٠٧، وهمع الهوامع ١/٢١٥، ومنهج السالك ص ١٥٣، والتسهيل ص ٩٧، والتصريح ٢/٤٦
(٧١) الأشموني ٢/٣٢٠، ومغنى اللبيب ١/٣٣٣ و ٣٧٠ (دمشق)، وأوضح المسالك ٢/٢٠٩، والمصباح ٢/٢٤٢، والتسهيل ص ٩٨، وابن عقيل ٢/٥٨-٥٩
(٧٢) همع الهوامع ١/٢١٦، ولحن العوام ص ٢٠٢، والمزهر ٢/٢٧٦، ومنهج السالك ص ٢٥٦
(٧٣) مجالس العلماء ص ١، ومنهج السالك ص ٥٢، وهمع الهوامع ١/٢٢٥، وقطر الندى ص ١٤٦ و ٢٤٣، والكتاب ١/٦٢ و ٦٣ و ٦٤، والأشموني ١/٢٢٩ و ٢٣٢، ومنهج السالك ص ١٥٩ و ١٦٢ و ١٧٩، ومغنى اللبيب ٢/٥٥٢ (ط . عبدالحميد)، والتصريح ١/٣٥٣
(٧٤) منهج السالك ١/١٦٩، وابن عقيل ١/٥٣٨، والأشموني ١/٢٣٣، وهمع الهوامع ١/٢٣١، والصحاح ٢/٧٧٦ (غير)، والمصباح ٥/١١٣، واللسان ٥/٣٩ (غير) وفيه ١١/٣٧٣
(٧٥) مغنى اللبيب ١/٣٨٥ (ط . دمشق) وفيه ١/٣٤٩ (ط . عبدالحميد)، والقاموس المحيط (ترتيب) ٤/٤٢٣
(٧٦) التهذيب ٦/٤٨٧ (٧٧) الاشتقاق ص ٣٠٩
(٧٨) همع الهوامع ٢/٣٩، ومنهج السالك ص ٢٣٣
(٧٩) الأشموني ٣/٨٢١، واللسان ٢/٢٠٥ (٨٠) اللسان ١٤/٩١ (بنى)
(٨١) الأشموني ٢/٦٢٤، وأوضح المسالك ٣/٢٢٨، ومغنى اللبيب ١/٢٠٢ (ط . دمشق) و ١/١٨٥ (ط . عبدالحميد) (٨٢) منهج السالك ص ٨٩
(٨٣) الأشموني ٢/٢٨٤، ومنهج السالك ص ٢٣٥، وابن عقيل ٢/٥، ومغنى اللبيب ١/٣٣٤ (ط . عبدالحميد) وفيه ١/٣٧٢ (ط . دمشق)، والتسهيل (متى)، وأوضح المسالك ٢/١١٧، واللسان ١٥/٤٧٤ (فنى)، وشرح ديوان الهذليين ١/١٢٩ و ١٦٤، والصحاح ٦/٢٥٥ (متى)، والتصريح ٢/٢
(٨٤) الابدال ١/٥٥٨، وفائق الزمخشري ٢/١١٤، وابن عقيل ٢/١٠ (٨٥) النوادر لابي زيد ص ٥٨

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٨٦) التهذيب ١٥/٣٩٤ (٨٧) القبائل /الجلالين ٢/١٥٠، وحصنون/اللغات ص ٤٢
(٨٨) اللسان ١٥/٤٨٢ (ها) (٨٩) وفيات الاعيان ٣/٢٨٦ (٩٠) الكتاب ١/١٦٦
(٩١) شرح قطر الندى ص ١١٤، ومنهج السالك ص ١٢، ومغنى اللبيب ١/٤٨ (ط . دمشق)، والأشمونى ١/١٤، وهمع الهوامع ١/٧٩، والمزهر ١/٢٢٣، والمنتقى ص ١٠١، والأشمونى ١/٤٢، وجمهرة النسب لابن الكلبى ورقه ١٤، ودرة الغواص ص ٨٣-١٨٥، والتهذيب ١٥/٦٢٥، واللسان ١٢/٣٥ و ١٢٦ (امم) و ٤٢٤ (عمم) وفيه ٨/٢٩٥ (قمع)
(٩٢) الجمهرة ٣/١٤٢ (ى ٢/١٦)، واللسان ١٢/٥٨٩ (نعم)، وإصلاح المنطق ص ١٠٥
(٩٣) التسهيل (فعلان)، ولحن العوام ص ١٦٢، واللسان ٤/٣٧٢ (سكر)، والمصباح ١/٣٠١
(٩٤) التهذيب ٩/٣٥٩ (٩٥) التهذيب ٧/١٨٤، وتثقيف اللسان ص ٢٢٧، واللسان ٣/٣٤٠
(٩٦) الخصائص ٣/١٨٤، والكتاب ٢/١٩١، وابن الناظم ص ٣٠٢، والأشمونى ٣/٦٦٥، والتسهيل ص ١٩، وشرح ابن عقيل ٢/٣٥٣، والمصباح/١/٧٧ و ٨٦، واللسان ٤/٦٢٤ (عبر)
(٩٧) الجمهرة ١/٢٧٤ (ى ٢/٢٣)، والاشتقاق ص ٦٥، واللسان ١/٧٠٦ (كذب)، والمنتقى ص ٩٠
(٩٨) المزهر ٢/٢٧٧، ومسائل الخلاف ٢/٧٧٣ (مسألة ١١١) (٩٩) اللسان ١٢/٣٢-٢٣٣ (وحم)
(١٠٠) اللسان ١٥/٣٢٧ (نضا) (١٠١) المزهر ١/٢٢٣ (١٠٢) جامع الدروس العربية ١/١٨٧
(١٠٣) أسرار العربية ص ٤٠٦، والأشمونى ٣/٤٤٣ و ٧٦٣، والكتاب ٢/٢٦٢، والتصريح ٤٦-١٤٧
(١٠٤) اللسان ٥/٢٤٢ (نير)
(١٠٥) أسرار العربية ص ٣٩١، والتسهيل ص ٢٤٨، وهمع الهوامع ٢/١٥٣، وابن الناظم ص ٢٩٣، وابن عقيل ١/٣٩٦، والأشمونى ٣/٦٤٣
(١٠٦) الأشمونى ١/٢٢ و ٢٢٢ و ٣/٧٤٧ و ٧٦٤، والتسهيل ص ٣٢٨، والخصائص ٢/٩٧، والتصريح ٢/٣٤١ و ٣٣٨ (١٠٧) اللسان ٥/٢٣١ (نقر)
(١٠٨) الأشمونى ٣/٧٥٧، والتسهيل ص ٣٢٩
(١٠٩) الكتاب ٢/٨٦-٢٨٧، والتصريح ٢/٣٤٢
(١١٠) همع الهوامع ٢/٢٠٩، والاتقان ١/٢٧٧ و ٢/١٠٣، والكتاب ٢/١٦٨-١٦٩، والأشمونى ٣/٧٥٥، واللسان ١/١٨ (الهمزه) وفيه ١٥/١٥٩ (فعا)
(١١١) الكتاب ٢/٨٦-٢٨٧ (١١٢) الكتاب ٢/٢٨٧ (١١٣) اللسان ١٥/١٥٩ (فعا)
(١١٤) اللسان ١٥/٤٧٩ (ها)، وجامع الدروس العربية ٢/١٣١ (١١٥) الأشمونى ٣/٨٧٧
(١١٦) منهج السالك ص ٣٠٧
(١١٧) ابن عقيل ٣/٧٣ و ٧٥، والأشمونى ٣/٧٦٤، وأوضح المسالك ١/٢٣٩ و ٣/٢٩٧، ومنهج السالك ص ٣٠٨، واللسان ١٥/١٩٣ (فقا)، والعين ٢٤٣ ب
(١١٨) نوادر أبى مسحل ٢/٢٨٩، ونوادر أبى زيد ٧١-٢٧٢ (١١٩) التسهيل ص ١٦١
(١٢٠) الأشمونى ٣/٧٥٣، والتسهيل ص ٣٢٩ (١٢١) الخصائص ١/١٢٨
(١٢٢) الأشمونى ١/٤ و ٣/٧٦١، والتسهيل ص ٣٣١، والتصريح ١/٣٦
(١٢٣) ابن عقيل ١/٤١٧، وشرح ابن الناظم ص ٨٤، وأوضح المسالك ١/٣٤٥ و ٣٥١، ومغنى اللبيب ٢/٣٦٥ (ط . عبدالحميد) و ١/٤٠٤ (ط . دمشق)، وهمع الهوامع ١/١٦٠

www.attaweel.info www.attaweel.com

(١٢٤) مجالس ثعالب ٥٣٨/٢، ومغنى اللبيب ٢٣١/١ (ط . دمشق) والتسهيل ص ٢١٦، وجامع الدروس العربية ٩٤/١

(١٢٥) أوضح المسالك ٣٨٥/١، وابن عقيل ٤٤٤/١، والتصريح ٢٩٥/١ وفيه يقول: وهذه اللغة موجودة فى كلام هذيل وتعزى لفقعس ودبير ... وقال الشاطبى عن بنى ضبة وقال فى الموضح : حكيت عن بعض بنى تميم (١٢٦) اللسان ٤٠٢/١٥ (وق) (١٢٧) درة الغواص ص ١٨٣

(١٢٨) التسهيل ص ١٩٧ (١٢٩) أسرار العربية ص ٤٠٥ (١٣٠) الكتاب ١٥/٢

(١٣١) التهذيب ١٢٢/٧ (١٣٢) المصباح ٣٦٥/٢ (١٣٣) اللسان ٩/٩ (أكف)

(١٣٤) اللسان ١٦٤/١٥، وديوان أبى تمام بشرح التبريزى ١٥٠/١

(١٣٥) مجلة الأقلام ـ ١١ ص ١٠٠ (١٩٦٥) (١٣٦) جامع الدروس ٧٩/١

(١٣٧) همع الهوامع ٨٧/٢، ومنهج السالك ص ٣٩٠، وأسرار العربية ص ٩٨

(١٣٨) الكتاب ٣٩٦/٢، والتسهيل ص ٢٦٠، والمصباح ٣٦٢/٢

(١٣٩) الاتقان ١٠٣/٣، وابن الناظم ص ٣٥٢

(١٤٠) التسهيل ص ٢٦٠، والكتاب ٣٩٦/٢، والتصريح ٤٠١/٢ (١٤١) المصباح ٣٦٢/٢.

(١٤٢) المصباح ٣٦٢/٢، والخصائص ٢٥٩/١

(١٤٣) الاتقان ١٠٣/٣، والكتاب ١٦٠-٥٩/٢ (١٤٤) الخصائص ٣٦/٣

(١٤٥) الأشمونى ٨٩٦/٣ (١٤٦) الاتقان ١٠٣/٣

(١٤٧) مغنى اللبيب ١٤٩/١، ومنهج السالك ٢٥٢

(١٤٨) همع الهوامع ٣/٢، ومغنى اللبيب ٢٧/١ (ط . عبدالحميد)

(١٤٩) التهذيب ١١/١-١١٢، والصحاح ٢١٦٧/٦ (غنن)، واللسان ٢٩٥/١٣ (عنن)، والمزهر ٢٢١/٢، والأشمونى ٨٢٢/٣ و ٨٧٧، ودرة الغواص ص ٨٣، والجمهرة ٢٣٧/١

(١٥٠) همع الهوامع ٢٣/٢، والتسهيل ص ١٤٦، والكنز اللغوى ص ٢٣، واللسان ٢٨/١٥ (عنا)، وتثقيف اللسان ص ٢٣٠، والمزهر ٢٢٢/١، والابدال ٥٥٨/٢، والفائق ١٤/٢، وابن عقيل ١٠/٢

(١٥١) منهج السالك ١٠/٢ (١٥٢) مغنى اللبيب ٢٧٧/١ (١٥٣) التهذيب ٣٤٥/١٥

(١٥٤) مغنى اللبيب ٢٤٥/١ (ط . دمشق)

(١٥٥) الأشمونى ٥٨٢/٣، والتسهيل ص ٢٧٦ .

www.attaweel.info www.attaweel.com

الأبدال في لهجات القبائل القديمة

www.attaweel.info www.attaweel.com

الابدال فى لهجات القبائل

قسم العرب القدامى حروف الألف باء إلى مجموعات حسب مخارجها وطريقة النطق بها وأفردوها فى مجموعات تحمل كل مجموعة اسمها الخاص حسب مكان النطق بها من الفم وهى :

١- الحروف الشفوية أو الشفهية وهى ب . ف . م . و .

٢- الحروف اللثوية وهى ث . ذ . ظ .

٣- الحروف الأسلية ومخرجها من طرف اللسان باتجاه الشفة وهى ز . س . ص .

٤- الحروف الذولقية أو الذلقية ومخرجها من آخر اللسان باتجاه البلعوم وهى ر . ل . ن .

٥- الحروف الشجرية ومخرجها من بين الشفتين وهى ج . ش . ض .

٦- الحروف النطعية ومخرجها حيث يضغط اللسان على القسم الخشن من اللهاة وهى ت . د . ط .

٧- الحروف الحلقية ومخرجها من أعماق الفم وهى أ . ج . ح . ع . غ . ه .[1]

٨- الحروف اللهوية ومخرجها من اللهاة وهى ق . ك . ى .

وبسبب الدراسات المعاصرة وتعليم اللغة العربية فى المعاهد الأجنبية ودراسة اللهجات المعاصرة فقد ألقيت أضواء أخرى جديدة على تقسيم الحروف العربية من حيث نطقها ومخارج أصواتها وقسمت الحروف العربية إلى المجموعات التالية حسب لفظها ابتداء من خارج الشفتين إلى أقصى الفم وهى :

١- ى . ب . م . و ٢- ف . ٣- ت . د . ٤- ث . ذ . ٥- س . ز . ن . ل . ر .
٦- ط . ض . ص . ظ . ٧- ش . ج . ٨- ك . خ . غ . ٩- ق . ١٠- ح . ع . ١١- أ . ه .

وقسمت الحروف إلى تقسيمات أخرى متعددة أهمها تقسيمها إلى حروف مهموسة (Voiceless) وحروف مجهورة (Voiced) ويقصد بذلك أن الحبال الصوتية تكون ثابتة وغير متحركة مع الحروف المهموسة وتكون الحبال الصوتية متحركة ومتذبذبة مع الحروف المجهورة أما الحروف المهموسة فهى : أ . ت . ث . ح . خ . س . ش . ص . ط . ف . ق . ك . ه .

أما الباقية فهى حروف المجهورة وهى : ب . ح . د . ذ . ر . ز . ض . ظ . ع .

www.attaweel.info www.attaweel.com

غ . ل . م . ن . و . ى . ولغرض الازدياد من هذا النوع من الدراسات نحن ننصح القارئ بالرجوع إلى الفصول الأولى من الدراسات التالية فى الهامش عن نحو العربية ولغة العامة ومعجمات العامية .[٢]

وفى سبيل أن نجعل دراسة الإبدال فى اللهجات العربية القديمة ذات جدوى فمن الأحسن أن نقسم مجموع القبائل إلى أصولها الكبرى ليكون القارئ على بينة مما يقرأ . يقسم علماء النسب العرب إلى أمتين كبيرتين وهم النزاريون والقحطانيون أو عرب الشمال والجنوب وينقسم النزاريون إلى ثلاث مجموعات رئيسة وهى مجموعة مضر ومجموعة ربيعة ومجموعة قيس عيلان . ومن هذه المجموعات الثلاث تتفرع مجموعات كثيرة من قبائل كبرى وصغرى تابعة لها ومنها القبائل التى سوف ندرس لهجاتها فى الإبدال بين الحروف والمخارج وينقسم القحطانيون إلى مجموعتى حمير وكهلان وعنهما تنفرع قبائل صغرى وكبرى كذلك .

وأن الإبدال سيساعدنا على تفسير كثرة المفردات وتقاربها فى مجموعة من الحروف واختلافها فى حرف أو حرفين ، وأن علله وأسبابه يمكن أن تعزى لعدة دوافع أحدهما : هو اقتباس القبائل المختلفة لغات قبائل أخرى ومحاولة تغيير المفردات الملائمة طريقة لفظها وقواعدها ، وأن بعض القبائل كانت تفر متقصدة من بعض الحروف إلى حروف أقرب منها ، ولا يمكن أن يعلل هذا الفرار إلا بمسألة الذوق والعادة والاستلام من الماضى . ورغم أن الخطوط العامة بين القبائل مشتركة إلا أنه لا يمكن أن نفكر أن هناك بعض الاستقلال فى المفردات وربما فى النحو وقواعد اللغة أو فى الطريق المتعددة للفظ الضمائر والأدوات والحروف الداخلة على الجمل الفعلية أو الاسمية ولكون مصادرنا الأولى اعتمدنا على تقسيم العرب الأوائل للحروف فنحن سنتبع تقسيماتهم هنا وإن كانت غير دقيقة دقة البحوث الحديثة فى مخارج الحروف لأنهم بنوا عليها استنتاجاتهم وتعميماتهم التى سوف نذكرها فيما يلى :

وستظهر الشروح تحت باب الإبدال وباب نحو اللهجات مجموعة من الاصطلاحات نحصرها عدا هنا وسوف نشرح كل مصطلح تحت بابه وهذه المصطلحات هى : الطمطمانية والكسكسة والعجعجة (أو الغمغمة) والكشكشة (أو الشنشنة) والعنعنة والفحفحة والوكم والوهم واللخلخانية والقطع والتلتلة وهى المصطلحات التى وضعها أهل اللغة والنحو لبعض ظواهر الخلاف بين اللهجات العربية .

وقد وضعنا جداول الإبدال لتسهيل الرجوع السريع إلى الحرف المبدل منه والمبدل به والمجموعة التى ورد عنها وفصلنا الإبدال فى كل حرف وذكرنا الشواهد التى زودتنا بها المعجمات وكتب اللغة وقد استقصينا كل النماذج التى بين أيدينا فى ذلك . وقد رمزنا فى الجداول للنزاريين بالنون وللقحطانيين بالقاف .

www.attaweel.info www.attaweel.com

أولا ـ الابدال بالحروف الشفهية

الجدول الأول

الحروف المبدل به	الحرف الأصلي والمبدل منه	المجموعة
	(١)	
ف	ب (شفوى)	حنظلة (ن . مضر)
	ث (لثوى)	تميم (ن . مضر)
	ق (لهوى)	هذيل (ن . مضر)
	(٢)	
م	ب (شفوى)	سعد بن بكر (ن . ربيعة)
	ف (شفوى)	سليم (ن . ربيعة)
	ل (ذلقى) (الطمطمانية)	١- أهل اليمن (قحطان)
		٢- طيء (ق . كهلان)
		٣- زبيد (ق . كهلان)
	ن (ذلقى)	قيس (ن . مضر)
	(٣)	
و	د (حلقى)	١- هذيل (ن . مضر)
		٢- تميم (ن . مضر)
		٣- طيء (ق . كهلان)
		٤- اليمن (قحطان)
	ت (نطعى)	أهل الحجاز (نزار)
	ع (حلقى)	؟
	ى (لهوى)	١- هذيل (ن . مضر)
		٢- كنانة (ن . مضر)
		٣- كلاب (ن . قيس عيلان)

—ف—

فى المجموعة المضرية يبدله بنو حنظلة من الباء فيقولون: (المصطفة) للمصطبة،(٤) أما غير تميم فيجعلونه بدلا من الثاء فتقول: (تلشمت تلشما) في تلفهت تلفها.(٤) أما هذيل فتبدله

www.attaweel.info www.attaweel.com

من القاف فيقولون فى المقناه—وهى الأرض الموافقة لكل من نزلها—(المغناة) .[٥]

—الميم—

تقول قيس: فلان (يعثم) و(يعثن)، أى يجتهد فى الأمر ويعمل نفسه فيه، فهم يبدلون الميم من النون أو النون من الميم .[٦]

ويبدل الميم من الباء فيقال فى ميد: (بيد) بمعنى غير، وفى الحديث الشريف: أنا أفصح العرب (ميد) أنى من قريش ونشأت فى سعد بن بكر . وفسره بعضهم بأن معناه: من أجل أنى.[٧] ويبدو أن اللهجة يمانية لأن أهل اليمن يبدلون الميم من الباء، فيقولون فى الكحب وهو الحصرم: (الكحم)،[٨] ويبدل كذلك من الفاء عند بعض بنى سليم فيقولون: ثملة من تمر (ثملة) من تمر، أى بقية منه .[٩]

أما إبدال الميم من لام (أل) فى لغة اليمن فلهجة معروفة ومشهورة وتسمى (الطمطمانية)، والميم فى غالب الرأى عوض عن اللام فقط وليس عن أل ، لأن الألف ـ فى ال ـ ألف وصل تكتب ولا تظهر فى اللفظ . ومنه الحديث الشريف : ليس من امبر امصيام فى امسفر، وأنشد أبو عبيدة :

يرمى ورائى بامسهم وامسلمة[١٠]

ونقلت (ام) عن طىء أيضا وفى مغنى اللبيب: أنها لا تدخل إلا على الحروف القمرية حيث تظهر اللام عند اللفظ بها ، وسمع فى اليمن فى القرن السابع : "خذ الرمح واركب امفرس". وقال ابن هشام: لعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم .[١١]

ويذكر كثير من المصادر اشتراك طىء مع حمير فى ذلك .[١٢]

ومن أقوالهم : طاب (امضرب) . وفيما رواه النمر بن تولب أن النبى ﷺ نطق بهذه اللغة فى حديث الصيام آلابن .[١٣] وأنشد بنو زبيد لعمرو بن معد يكرب الزبيدى :

علم صمصامة ام سيف ام سلام

أى على الصمصامة السيف السلام .[١٤]

وروى عن طىء :

تبيت بليل أسأرمد اعتاد أولقا

أى الأرمد .[١٥] وروى لسيف بن ذى يزن :

قد علمت ذات (امنطع)
إنى إذا الموت كنمع
لا أتوخى بـ (امجزع)
اقتربوا قرب (امقمع)[١٦]

www.attaweel.info www.attaweel.com

ومن أمثال حمير : (لولا امعياب لم تنفق امكعاب) . وذكروا أن بعضهم يبدلون اللام فى ال نوناً .[١٧]

—الواو—

وأهل الحجاز يبدلون الواو من الألف المهموز ويعكس ذلك التميميون ، فيقول الحجازيون: (أوكف) الدابة وتميم : آكف .[١٨] وفى الجمهرة : (الوجيل) والأجيل حفرة فيها الماء .[١٩] ولم يعين اللغة وإننا الآن نستطيع أن نقول إن الأجيل هو لغة تميم و(الوجيل) هو لغة الحجاز .

ويبدل الواو من التاء فى لغة الحجاز فيقول : تخذت و(وخذت)، وتقول تميم: اتخذت تبعا للغتهم .[٢٠]

ويبدل الواو من الياء عند الكلابيين وبالعكس فيقولون : غلام (وَقَعَة) وغلام (يَقَعَة) ويبدل عند تميم وطىء فيقولون: (حوث) فى حيث .[٢١]

وإبدالهم الواو من الهمزة عام فى لغة اليمن : يقول صاحب المصباح : (ويجوز إبدال الهمزة واوا فى لغة اليمن) .[٢٢] فيقال فى آسيته : (واسيته) أى سويته. وكذلك فى آخذ مؤاخذة تبدل واوا فى لغة اليمن فيقال : (واخذته) .[٢٣] ومثله : (وافيت) فى آخيت، وهى لغة (طىء) كما أشار فى اللسان .[٢٤] وقال فى المنتقى : وهى لغة طىء وكثير من أهل اليمن .[٢٥] ومثله : (واتيته) على الأمر أى آتيته ووافقته عليه .[٢٦] ويبدل الواو كذلك من العين فيقال : (لوّن) فى لعل ، وسمع عنهم: لونها تركب .[٢٧]

ثانياً : الابدال بالحروف اللثوية

الجدول الثانى

الحرف المبدل به	الحرف الأصلى والمبدل منه	المجموعة
	﴿١﴾	
ث	ت (نطعى)	؟
	ه (لهوى)	بنو جعفر (ن . مضر)
	﴿٢﴾	
ذ	ب (شفوى)	سليم (ن . ربيعة)
	د (انطعى)	أسد (ن . مضر)

www.attaweel.info www.attaweel.com

ر (ذلقى)	هذيل (ن . مضر)
ز (اسلى)	؟

—الثاء—

يبدل الثاء من التاء عند بعض العرب فيقولون: (اثرد) فى اثترد (فيكون الحرف الأصلى هو الظاهر) .[٢٨]

ويبدل الثاء كذلك من الهاء عند بنى جعفر فإن العرب تدعوا ألوان الصوف: العهن، ويدعوه بنو جعفر: (العثن) بالثاء .[٢٩]

—الذال—

وتبدل سليم الذال من الباء والباء من الذال فيقولون : (تذقطته تذقطا) و(تبقطته تبقطا)، إذا أخذته قليلا قليلا .[٣٠]

ويبدله بنو أسد فيقولون: (مذكر) فيقلبون الدال فتصير ذالا مشددة .[٣١] ويبدل الذال من الزاء فيقال (ذبرت) الكتاب (إذبره ذبرا) إذا كتبته مثل (زبرته) وهذيل تميز بين اللفظين فتجعل الذبر للكتابة والزبر القراءة .[٣٢] ومثل ذلك قولهم : (الذعاق) و(الزعاق) . قال الخليل : (لاندرى الغة هى أم لثغة)[٣٣] ويتضح الآن انها لغة .

ثالثاً ـ الابدال بالحروف الاسلية

الجدول الثالث

الحرف المبدل به	الحرف الاصلى والمبدل منه	المجموعة
	﴿١﴾	
ز	س (اسلى)	قيس (ن . مضر)
	ص (اسلى)	تميم (ن . مضر)
	﴿٢﴾	
س	ت (نطعى)	؟
	ص (اسلى)	تميم (ن . مضر)
	ك (لهوى) (الكسكسة)	١- هوازن (ن . قيس عيلان)
		٢- بكر (ن . ربيعة)
		٣- مضر

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٣)

س (اسلى)

١- تميم (ن . مضر)
٢- بلعنبر (ن . مضر)

ش (شجرى)

بلحارث بن كعب (ق . كهلان)

—الزاء—

يبدل الزاء من السين والصاد ، فربيعة تقول : (لزق) قيس : (لسق)، وتميم (لصق) . وكذلك بلعنبر يقولون : (مزدغة) للمصدغة .(٣٤)

ومن إبدال الزاء من السين قول القبائل من اليمن: (الأَزَد) وهى لغة فى (الأسد) .(٣٥) ومن إبداله من الصاد قول تميم: (الزقر) للصقر .(٣٦)

—السين—

يبدل السين من التاء ويبدل التاء منه أيضا فى ألفاظ . فقد حكى المبرد : "أن بعض العرب يقول: (استخذ) فلان ، يريدون اتّخذ فيبدل من إحدى التاءين سيناً ، كما أبدلوا التاء مكان السين فى قولهم : طست(٣٧) ويبدل السين من الصاد." كما رأينا آنفا تحت حرف الزاء فى لزق ولسق و(لصق) .(٣٨) ويبدل السين من كاف الخطاب فى لهجة بكر من ربيعة وهوازن من قيس عيلان وكلاهما من أمة نزار وتسمى هذه اللهجة (الكسكسة). ويرى صاحب اللسان: أنها تبدل من كاف الخطاب مذكرا ومؤنثا، يقال (أبوسَ وأبوسى) أى أبوك وأبوكِ.(٣٩) وقد يضاف السين على الكاف أحيانا وهنا تصبح القضية قضية نحوية وتعالج فى الضمائر فراجعها هناك . ويرى صاحب المزهر أنها عامة فى كل قبائل ربيعة ومضر .(٤٠)

—الصاد—

ويبدل الصاد من السين فى لهجة تميم وخاصة قبيلة منهم تسمى بلعنبر ، وهم يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف، وهى الطاء والقاف والغين والخاء، إذا وقعن بعد السين . ولا تبالى أثانية أم ثالثة أم رابعة بعد أن يكون بعدها يقولون : سراط و(صراط)، وبسطة (وبصطة) وسيقل و(صيقل) وسرقت و(صرقت)، ومسغبة و(مصغبة)، ومسدغة و(مصدغة)، وسخّرلكم و(صخّر) لكم، والسخب و(الصخب)، و(المصدغة) المخدة لأنها توضع تحت الصدغ وربما قالوا : (مزوغة) بالزاء .(٤١)

ويعلل صاحب التهذيب هذا الإبدال كما يلى : "ونفر من بلعنبر يصيرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعد طاء أو قاف أو غين أو خاء-صادا وذلك أن الطاء حرف تضع فيه لسانك تحت حنكك، فينطبق به الصوت فقلبت السين صادا، صورتها صورة الطاء، واستخفوها

www.attaweel.info www.attaweel.com

ليكون المخرج واحدا كما استخفوا الإدغام. فمن ذلك قولهم: السراط و(الصراط) قال : وهى بالصاد لغة (قريش) الأولين التى جاء بها الكتاب ، وعامة العرب تجعلها سينا" .(٤٢)

وأن العرب اعتبروا جميع الألفاظ التى يقع فيها الصاد والطاء بدون انقلاب الصاد عن سين ألفاظا أجنبية . قال شمر : (الأصطفلينة) كالجزرة ليست بعربية محضة لأن الصاد والطاء لا تكاد تجتمعان فى محض كلام العرب . قال : وإنما جاء فى (الصراط) و(الاصطبل) و(الأصطم). وأصلها كلها سين .(٤٣)

وتبدل تميم بما فيهم بلعنبر السين فى المفردات التالية : سويق والسوق والساق، فيقولون: (الصويق) و(الصوق) و(الصاق) .(٤٤) ويبدو أن إبدال الصاد من السين قاعدة ثابتة فى لغة بلعنبر، ولمح إلى ذلك صاحب المصباح المنير فيقول : "تبدل السين صادا فى لغة بلعنبر فيقال فى السعتر: (صعتر) وبعضهم يقتصر على الصاد .(٤٥)

ويبدل الصاد كذلك من الشين فى لغة بالحارث بن كعب اليمانية فيقولون: (الصيص) فى الشيص .(٤٦)

رابعاً ـ الابدال بالحروف الذلقية

الجدول الرابع

الحرف المبدل به	الحرف الأصلى والمبدل منه	المجموعة
	﴿١﴾	
ر	ز (اسلى)	عمان (ن . ربيعة)
	ل (ذلقى)	١- تميم بن ثعلبة (ق . كهلان)
		٢- أهل العراق
	ن (ذلقى)	سليم (ن . ربيعة)
	﴿٢﴾	
ن	ج : (شجرى)	أهل حمص (ق . حمير وكهلان)
	ر : (اسلى)	أهل حمص : (حمير وكهلان)
	ز : (اسلى)	عبدالقيس : (ن . ربيعة)
	ظ : (لثوى)	حمص : (حمير وكهلان)
	ع : (حلقى)	١- هذيل : (ن . مضر)
		٢- قيس : (ن . مضر)

www.attaweel.info www.attaweel.com

٣- سعد بن بكر : (ق . كهلان)
٤- أزد : (ق . كهلان)
٥- (الأنصار) : (ق . كهلان)
٦- (اليمن : (حمير وكهلان)

ل : (ذلقى)

١- تميم : (ن . مضر)
٢- باهلة : (ن . قيس عيلان)
٣- تميم بن ثعلبة : (ق . كهلان)
٤- بنو سعد : (ق . كهلان)
٥- كلب : (ق . حمير)
٦- حمير : (قحطان)

—الراء—

يبدل الراء من الزاء ، والزاء من الراء ، فى روايات متضاربة عن لغة عمان ، فيقولون : (البَزْخ) والبرخ للجرف .[٤٧]

ويبدل بنو تميم بن ثعلبة الراء من اللام فى لعلك ، فيقولون : (رَعَنَّك) .[٤٨]

ومن إبدالهم الراء من اللام ، قول نساء العراق للقرقل : (قرقر) .[٤٩]

ويبدل بنو (سليم) الراء من النون ، فيقولون : قد (رجع) كلامى فيه ، ونجع فيه .[٥٠]

—النون—

ويبدو أن أهل اليمن ومجموعاتهم النازحة إلى عمان أو حمص ، تبدل إحدى الحرفين المشددين نونا ، ووردت عنهم فى ذلك ألفاظ منها : (حنظ) فى حظ ، و(أترنجة) لأترجة . و(رنز) للرز .[٥١] ويشبه هذا إبدال النون من الباء فى:الزبيل ، فيقال : (الزنبيل) فى العراق اليوم . ويبدل النون بن العين إذا جاورت طاء ، فى لغات مجموعة من قبائل الشمال وهم هذيل وقيس ، ومن عرب الجنوب : الأنصار وسعد بن بكر والأزد ، فيقولون فى أعطى (أنطى) .[٥٢] ووردت من ذلك نصوص كثيرة كقراءة : (إنا أنطيناك الكوثر) . وفى حديث الدعاء : لا مانع لما (أنطيت) ، ولا (منطى) لما منعت .[٥٣]

وتبدل النون من اللام فى لغات قبائل أخرى ؛ فتميم تقول فى ألحالك:(ألحانك) .[٥٤] وقالت تميم : (لغنك) بمعنى : لعلك .[٥٥]

ويروى ابن الأعرابى أن (لعنك) لغة تميم فى لعلك وأن (رعنك) ، لغة تيم الله بن ثعلبة من اليمن فيها .[٥٦]

www.attaweel.info www.attaweel.com

وتبدل باهلة اللام من النون أيضا ، فيقولون : (بن) فى بل ، ويقولون : (بن) ، والله لا أتيك .[٥٧]

ويضيف فى اللسان : أن بنى (سعد) و(كلب) والباهليين كلهم ، يقولون : (لابن) بمعنى : لا بل .[٥٨]

وفى لغة حمير : تبدل النون من لام التعريف أل على ندرة ، كما أبدلوها بالميم على كثرة فقالوا : لولا (إمعباب) لم تنفق (امكعاب). ومنهم من يبدل الميم نونا .[٥٩] وعلى هذا يكون مثلهم كما نتأوله : لولا (انعباب) ، لم تنفق (انكعاب) .

خامساً ـ الابدال بالحروف الشجرية

الجدول الخامس

الحرف المبدل به	الحرف الأصلى والمبدل منه	المجموعة
	(١)	
ج	ك (لهوى)	اليمن
	ى (لهوى) (العجعجة أو الغمغمة)	١- قضاعة (ق . حمير)
		٢- حنظلة (فقيم ومرة) (ن . مضر)
		٣- دبير (من أسد) (ن . مضر)
		٤- تميم (ن . مضر)
	(٢)	
ش	ج (شجرى)	تميم (ن . مضر)
	س (لثوى)	أهل الشام (قحطان)
	ض (شجرى)	اليمن (قحطان)
	ك (لهوى) (الكشكشة أو الشنشنة)	١- تميم (ن . مضر)
		٢- ربيعة (نزار)
		٣- أسد (ن . مضر)
		٤- أهل اليمن (قحطان)

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٣)

ض ظ (لثوى)

١- تميم (ن . مضر)
٢- كلب (ق . حمير)
٣- أهل الحجاز (ن . مضر)
٤- قيس (ن . مضر)
٥- ضبه (ن . مضر)
٦- طيء (ق . كهلان)
٧- قضاعة (ق . حمير)

—الجيم—

يبدل بنو قضاعة الجيم من الياء فى ضمير المتكلم ، ويخصها الأشمونى : بمجاورة العين ، فيقولون : (راعج خرج معج) ، فى راعى خرج معى .[٦٠] وتسمى (العجعجة) ، أو كما وردت فى درة الغواص (الغمغمة) .[٦١] ويبدو أنها تشمل مجموعة مفردات أوسع من ذلك ، فهى تبدل من ياء النسبة المشددة أيضا عند بنى حنظلة ، فقالوا : (فقيمج مرج) أى فقيمى مرى .[٦٢] وقال أبو عمرو : إن بنى دبير من بنى أسد يبدلون الياء المخففة أيضا ، فيقولون : (غلامج) ، و(دارج) ، أى : غلامى ودارى .[٦٣] وكثير من أهل اللغة يذكر أنها خاصة بقضاعة فقط .[٦٤]

ويبدل أهل اليمن الجيم من الكاف المؤنثة ، فيقولون فى عمّك : (عمّج) ، وبها نطق الرسول الكريم ﷺ . وقالوا فى الكعبة : (الجعبة) ، [٦٥] ويقول التميميون فى بعير أزيم : (أزجم) .[٦٦]

ويبدل التميميون الشين من الجيم ، فيقولون : (إشاءه) لغة فى : إجاءة : أى، الجاه . وقالوا : شرما (يشيئك) إلى مخة عرقوب . وقال شاعرهم :

فيال تميم صابروا قد (أوشئتم)
إليه وكونوا كالمجربة البُسل .[٦٧]

وقالوا منها : (شيّأت) الرجل على الأمر ، أى : حملته . و(إشاءة) أى : ألجأه .[٦٨] ويبدل أهل الشام الشين من السين فى اسم الخمرة المعروفة بالرساطون ؛ لأن أهل الشام منهم من يقلب السين شينا فيقولون : (الرشاطون) .[٦٩]

وتبدل تميم الشين من كاف المخاطبة ، فيقولون : (غلامش) . و(دارشى) ، وتسمى (الكشكشة) . وروى على لغتهم :

www.attaweel.info www.attaweel.com

(فعيناشى) عيناها و(جيد شى) جيدها
سوى أن عظم الساق (منشى) دقيق[٧٠]

ونسبت هذه اللغة لربيعة أيضا ، وقالوا : إن بعضهم يضيف على الكاف شيئا أحيانا : (عليكش) و(اليكش)، [٧١] وخصها بعضهم ببنى أسد من مضر .[٧٢] وفى موضوع الكشكشة آراء متضاربة ؛ فمنهم من يرى الكشكشة هى جعل شينا بعد كاف الخطاب فى المؤنث وإثباتها فى حالة الوقف وهو الأشهر . ومنهم من يثبتها فى الوصل أيضا . ومنهم من يجعلها مكان الكاف ، ويكسرها فى الوصل ، ويسكنها فى الوقف . وراجع الخلافات فى المعجم والمصادر .[٧٣]

—الضاد—

ويبدل الضاد من الظاء فى لفظة : (فاضت) نفسه ، و(فاظت) ، واختلفت القبائل فى ذلك . فالذين يبدلون الضاد من الظاء هم : تميم وضبة من عرب الشمال ، وكلب وقضاعة من عرب الجنوب . والذين يقولون : (فاضت) ، قيس وأهل الحجاز من عرب الشمال ، وطىء من عرب الجنوب . ويرى القراء : أن (فاظت) أفصح من : (فاضت) .[٧٤]

سادساً ـ الابدال بالحروف النطعية

الجدول السادس

الحرف المبدل به	الحرف الأصلى المبدل منه	المجموعة
	(١)	
ت	ث (لثوى)	شعراء يهود (؟)
	د (نطعى)	١- قضاعة (ق . حمير)
		٢- أسد (ن . مضر)
	س (اسلى)	١- طىء (ق . حمير)
		٢- حمير (قحطان)
	ص (اسلى)	١- طىء (ق . حمير)
		٢- الأنصار (ق . حمير)
	ط (نطعى)	تميم (ن . مضر)
	ه (حلقى)	طىء (ق . حمير)
	و (شفهى)	؟

www.attaweel.info www.attaweel.com

﴿٢﴾

د	ذ (لثوى)	ربيعة (نزار)
	ط (نطعي)	نجد (ن . مضر)

﴿٣﴾

ط	ت (نطعي)	١- تميم (ن . مضر) ٢- أهل البحرين (ربيعة)

—التاء—

يبدل التاء من الثاء فى رواية عن شعراء يهود . روى الأصمعى بيت السموءل :

ينفع الطيب القليل من الرز ق ولا ينفع الكثير (الخبيث)

وحين سأله : ما (الخبيث) ؟ فقال : أراد الخبيث بلغة (اليهود) . فسأله الخليل : فلم لم تقل (الكتير)؟[٧٥] فعجز الأصمعى عن الإجابة . ولعلها لهجة يمانية علقها اليهود عن الأنصار . فإن اللهجة المصرية المعاصرة ، وفيها تأثيرات يمانية تأخذ بها فى (كثير) وغيرها .

ويبدل التاء من الدال فى لغة (قضاعة) فى قولهم للفندق : (فنتق) .[٧٦] ومثلهم بنو تميم فى الدفتر ، فيقولون : (التفتر) .[٧٧]

وأما إبدال التاء من السين ، فقد روى عن طىء . وكذلك إبداله من الصاد فقد قالوا فى طس : (طست) . وقالوا فى لصق : (لصت) و(لصوت) .[٧٨] وعللها فى شفاء العليل كما يلى : "أبدلت إحدى السينين تاء ، لدفع ثقل التضعيف" .[٧٩] وهذه اللهجة كما يبدو ، من ظواهر اللغة الحميرية فهم - أى حمير - يقولون فى : لا بأس (لَبات) .[٨٠] وروى لعلياء بن أرقم على هذه اللغة :

يسا قبح الله بنى السعلات
عمرو بن يربوع شرار (النات)
غير أعفّساء ولا (أكياسات)

أراد : الناس وأكياس .[٨١]

وقد ذكرنا قبل هذا : إبدالهم التاء من الصاد عند : طىء فى (لصت) ، وقد ورد إليه مشارا عدة مرات فى المصادر القديمة .[٨٢]

www.attaweel.info www.attaweel.com

وأما إبدال التاء من الطاء، فقد ورد عن تميم فى : (الأصتمه) ؛ وهو معظم الشيء ، والتاء فيها بدل من الطاء و(الأصاتم) جمعها . وقال أهل اللغة : جمع بنو تميم الأصطمة بالتاء كراهية تفخيم أصاطم ، فرد الطاء إلى التاء .(٨٣)

وأن إبدال التاء من الهاء ورد عن طيء فإنهم يقفون على كل هاء مؤنث بالتاء ، فيقولون : هذه (أمت) ، و(جاريت) ، (وطلحت) ؛ فى أمة وجارية وطلحة .(٨٤)

وورد إبدال التاء من الواو محفوظا عن العرب فى : (إتلجت) ، وهى بدل من واو أولجت . (٨٥) ويرى سيبويه : أن هذا الشاذ من الإبدال : "لا يجعل قياسا" .

—الدال—

تبدل ربيعة الدال من الذال فى : (الدكر) وهى عند غيرهم : الذكر، ومثله: (مدكر)، وأصله : مذتكر ، فصيرت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة ، وروى عن أسد مذكر . ويرى الليث : أن (مدكر) ليس من كلام العرب وأن ربيعة تغلط فى الذكر ، فتقول :(دكر) .(٨٦)

ويبدل الدال من الطاء عند أهل نجد ، فهم يقولون : (قدنى) . وغيرهم يقول قطنى هذا ، أى : حسبى .(٨٧)

ويروى : إبدال الطاء من التاء عن تميم فى الفعل ، فقد قالوا : (أفلطنى إفلاطا) ، فى أفلتنى إفلاتا . وقال الخليل : إنها لغة تميمية قبيحة .(٨٨)

وروى هذا عن أهل البحرين فى قولهم ، لشجرة معينة : (سِيَّط) ، وجاء عنهم : (سِيت) أيضا .(٨٩)

سابعاً : الإبدال بالحروف الحلقية :

الجدول السابع

الحرف المبدل به	الحرف الصحيح والمبدل منه	المجموعة
	(١)	
الهمزة	١- (الألف) (حلقى)	تميم
	ح- (حلقى)	؟
	ع- (حلقى)	١- أهل مكة (ن . مضر)
		٢- أهل الحجاز (ن . مضر)
		٣- طيء (ق . كهلان)

www.attaweel.info www.attaweel.com

		٤- أهل الشحر (قحطان)
		٥- أهل اليمن (قحطان)
	و (شفوى)	١- هذيل (ن . مضر)
		٢- تميم (ن . مضر)
		٣- الأنصار (ق . كهلان)
	ى (لهوى)	١- أهل اليمن (قحطان)
		٢- غنى (ن . قيس عيلان)

﴿٢﴾

ا (الألف)	د- (حلقى)	؟
	ن- (ذلقى)	؟
	ى- (لهوى)	طىء (ق . كهلان)

﴿٣﴾

ح	ع (حلقى)	اليمن

﴿٤﴾

خ	ح (حلقى)	اليمن

﴿٥﴾

ع	د (العنعنة) (حلقى)	١- تميم (ن . مضر)
		٢- أسد (ن . مضر)
		٣- قيس (ن . مضر)
	ح (الفحفحة) (حلقى)	١- هذيل (ن . مضر)
		٢- ثقيف (ن . ربيعة)
	و (شفوى)	؟

﴿٦﴾

غ	ع (حلقى)	أهل اليمن (قحطان)

﴿٧﴾

ه	د (حلقى)	١- طىء (ق . كهلان)
		٢- أهل اليمن (قحطان)
	ش (لثوى)	طىء (ق . كهلان)

www.attaweel.info www.attaweel.com

تبدل الهمزة فى الوقف : من الألف المقصورة ، والألف التى هى عوض عن التنوين فى المنصوب ، عند الوقف أيضا . فيقولون : هذه (حبلأ) من حبلى ، ورايت (رجلأ) أى : رأيت رجلا . والعجاج : كان يهمز العالم والخاتم ، فيقول : (العألم) و(الخأتم) . وروى عنهم : همز نار ، فقالوا : (نأر) .(٩٠)

وتبدل الهمزة من الحاء فى حتى ، فيقال : (أتّى) . وروى عن هذيل : أنها تجعلها عينا ، وسيأتى هذا .(٩١) وأن إبدالهم الهمزة عينا كما يبدو أنها لهجة يمانية ، انتشرت فى عرب الشمال ، فظهرت عند أهل مكة والحجاز . وكانت اللهجة شائعة فى اليمن ، وعند أهل الشحر ، وبقيت فى بنى نبهان من طىء ؛ أصول لها . قال أهل مكة ، يا (أبو الله) ؛ يريدون : يا عبدالله .(٩٢) ويقول أهل الحجاز : (أستأديت) السلطان على فلان فـ(أدانى) ، أى : إستعديت فأعدانى . وقال فى اللسان : ''فأبدل الهمزة من العين ، لأنهما من مخرج واحد'' .(٩٣)

وقال بنو نبهان من طىء : (دأنى) ، يريدون : دعنى ؛ و(تئاله) يريدون : تعال ، ''فيجعلون مكان العين همزة .''(٩٤) وقال أهل الشحر فى لغة مرغوب عنها : (زعته يزعته زعتا) ، و(زأته يزأته زأتا) ، إذا خنقه .(٩٥)

وورد عن بعض اليمن : (ما استأحدث) هذا الأمر ، أى : لم أشعر به ، وعلق فى هامش الجمهرة : ''قلت ليس بلغة ، بل لثغة ، كأنه أراد : ما استعهدت فى نسخة بهذا''.(٩٦) وأظنه لغة لأن العامية العراقية اليوم لا زالت محتفظة بـ (مامستاهد) الشىء ، أى لا أدرى أين هو ، ووردت عنهم ألفاظا كثيرة فى هذه اللغة ، منها قولهم : أفعمت الحوض و(أفأمته) ،(٩٧) وقولهم : لا أفعله ما (أنّ) فى السماء نجم ، أى ما كان فى السماء نجم ، لغة فى (عنّ) .(٩٨)

وتبدل الهمزة من الواو فى لغة تميم وهذيل . فيقول التميميون : (آكفت) البقل . وأهل الحجاز : أوكفته .(٩٩) وفى التهذيب :(١٠٠) أن الإيكاف مصدر لكل من الفعلين . وقالت العرب : الوقط والوقيط ، وهو الردهة فى الجبل يستنقع فيها الماء ، وجمعه وقاط . وقلت تميم فيه : (أقاط) ـ ''الهمزة بدل الواو'' . ولغة تميم فيه مثل : (أشاح) ، يصيرون كل واو تجىء على هذا المثال ألفا .(١٠١)

وقالت تميم : (آصدت) الباب . وقال الحجازيون : أوصدتها . وقالت تميم : (آكّدت) تأكيدا . وقال الحجازيون : وكدت توكيدا .(١٠٢)

ولهذيل وردت ألفاظ مثل هذا ، منها : (إقاء) للوقاء ، و(إعاء) للوعاء ،(١٠٣) و(الاد) لغة فى الود ،(١٠٤) و(الإشاح) لغة فى الوشاح .(١٠٥)

www.attaweel.info www.attaweel.com

وورد عن الأنصار : رجل (آيل) ، فى رجل وائل .[١٠٦]

وتبدل الهمزة من الياء فى ألفاظ ، وردت عن أهل اليمن وغنى ، قال كلاهما : (رثأت) الميت فى معنى : رثيته .[١٠٧] وقال الفراء : إن بعض العرب يهمزون ما لا همز فيه ، إذا ضارع المهموز ، وذكر : (رثأت) ، و(لبأت) بالحج ، أى : لبيت و(حلأت) السويق ، أى : حليته ، ويقول : إنهم يغلطون فى ذلك ، ونقل عنهم : (استثأت) الريح أى : استثيتها .[١٠٨]

ـ الألف ـ

تبدل الألف من الهمزة على رأى سيبويه : "إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة ، فأرادت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا"[١٠٩] مثل : (راس) و(باس) و(قرات) ، فى رأس وبأس وقرأت .

ويبدل الألف من النون الساكنة كنون التوكيد ، أو تنوين المنصوب مثل : (لنسفعا) ، و(ليكونا) ، وكقولهم : رأيت زيدا فى لغة غير ربيعة .[١١٠]

ويبدل الألف من الياء فى ألفاظ نقلت عن طىء ، مثل : (توصاة) فى التوصية ، و(جاراة) فى جارية ، و(ناصاة) فى ناصية .[١١١] ونقل عنهم كذلك : (فالاة) فى فالية الخشاش وهى الحية .[١١٢]

ـ الحاء ـ

يبدل الحاء من العين فى لغة اليمن فيقولون : (زلح) جلده بالنار ، فى زلع .[١١٣]

الخاء

يبدل الخاء من الخاء عند أهل اليمن ، فيقولون : (رخمته) فى رخمته .[١١٤]

ـ العين ـ

تبدل العين من الهمزة وتسمى (العنعنة) ، وهى فى لغة تميم وقيس وأسد ، وقد وردت فى الشعر كقول ذى الرمة :

أ (عن) توسمت من خرقاء منزلة

وكقول جران العود :

فما أُبِنَ حتى قلن يا ليت (عَنّنا)
تراب و(عَنَّ) الأرض بالناس تخسف

وفى الحديث جاء : أشهد (عنّك) رسول الله ﷺ . وخصت بأن المفتوحة ، فإذا كسرت رجعوا إلى الألف . وقالوا فى لعل : (لأن) ، فعكسوا .[١١٥] وقد تواترت أمثلة

www.attaweel.info www.attaweel.com

العنعنة فى الحديث النبوى بكثرة ؛ فمن ذلك حديث قيلة : تحسب (عَنّنى) نائمة ، وجاءت فى حديث معين ابن مشمت : أخبرنا فلان (عَنّ) فلانا حدثه . أى : إن فلانا . وقال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه ليحبج فى أصواتهم .[١١٦] وذكر الأشمونى : أنها فى الهمزة المتحركة ، ولم يخصص الفتح أو الكسر ، وذكر أن الإبدال مطرد فى لغة تميم .[١١٧]

ومن الألفاظ المفردة التى أوردتها المضادر فى غير (أن) ، قولهم : (عسلم) فى أسلم و(عذن) فى أذن .[١١٨] وذكر عن تميم : (خبع) الرجل فى المكان إذا دخل فيه . ويقولون : هذا (خباعنا) أى : خباؤنا ، وقال ابن دريد : (إنهم يحققون الهمزة فيجعلونها عينا) .[١١٩] وذكرت لهم لفظة (الخبع) فى (الخبء) .[١٢٠]

وتبدل العين من الحاء وتسمى (الفحفحة) ؛ وهى فى لغة هذيل ، وهم يجعلون الحاء عينا،[١٢١] وقالوا فى حتى : (عتّى) ، وبعضهم يجعلها ألفا فيقولون : (اتّى)،[١٢٢] واشتركت مع هذيل ثقيف ، ومن ألفاظهم : (الدعداع) فى الدحداح ، (العفضاج) فى الحفضاج ، و(العثالة) فى الحثالة ؛ و(تصوع) فى تصوح .[١٢٣] وتبدل العين من الواو فيقول : (لَوَنَ) فى لعلّ . وقال الفراء : سمعتهم يقولون : (لونها) تركيب .[١٢٤]

ـ الغين ـ

تبدل الغين من العين عند أهل اليمن ، فيقولون : (الشفدغ) ، الغين معجمة فى الضفدع .[١٢٥] وقالت العرب : (لغنّك)[١٢٦] فى لعلّك ، ولعلهم أهل اليمن أيضا .

ـ الهاء ـ

يبدل الهاء من الهمزة إذا كان الاستفهام بهمزتين أو همزة مطولة ، فتقلب الأولى هاء قالوا : (هألرجل ؟) فى الرجل ، و(هأنت) فى آنت . وطىء تبدل فى همزة واحدة ، قالوا : (هزيد)[١٢٧] فعل ذلك ؟ ووردت عنهم ألفاظ كثيرة أبدلت فيها همزة الفعل هاء ، واللغة لغة يمانية ، فقد ورد قولهم : (هرقت) فى أرقت ، و(هرحت) فى أرحت ، و(هنرت) فى أنرت . وقد ورد مصدر : (هرقت) على (هراقة) . ولعل قلب همزة (أنا) ضمير المفرد المتكلم . وقولها بدلها : (هَنَا)[١٢٨] لغتهم أيضا ، ومثلها قولهم فى كلمة أيمن للقسم : (هَيم) فى أيْم .[١٢٩]

ويبدل الهاء من التاء فى لغة طىء فى جمع التأنيث عند الوقف . فقالوا : (البناه) فى البنات ، و(الأخواه) فى الأخوات . ومن الشاذ قولهم : (التابوه) فى التابوت . وسمع عنهم : قعدنا على (الفراه) ، أى : على الفرات .[١٣٠]

www.attaweel.info www.attaweel.com

ثامناً ـ الإبدال بالحروف اللهوية :

الجدول الثامن

الحرف المبدل به	الحرف الأصلي والمبدل منه	المجموعة
	(١)	
ق	ف (شفوى)	تميم (ن . مضر)
	ك (لهوى)	قريش (ن . مضر)
	(٢)	
ك	ت (نطعى)	حمير (قحطان)
	ج (حلقى)	اليمن (قحطان)
	ق (لهوى)	١- تميم (ن . مضر)
		٢- غنم بن دودان (من اسد) (ن . مضر)
		٣- بنو الحارث بن كعب (ق . كهلان)
	(٣)	
ى	الهمزة (حلقى)	الحجاز (ن . مضر)
	الألف (حلقى)	١- أهل السروات (مضر وقحطان)
		٢- حمير (قحطان)
		٣- طىء (ق . كهلان)
		٤- هذيل (ن . مضر)
	ج (حلقى)	تميم (ن . مضر)
	س (اسلى)	الحارث بن كعب (ق . كهلان)
	ن (ذلقى)	طىء (ق . كهلان)
	و (شفوى)	١- تميم (ن . مضر)
		٢- طىء (ق . كهلان)
		٣- هذيل (ن . مضر)

ـ القاف ـ

يبدل القاف من الفاء فى لغة تميم ، فقد قالوا : (الزحاليق) ، و(زحلوقة) ، فى

www.attaweel.info www.attaweel.com

الزحاليف.[١٣١] ويبدل كذلك القاف من الكاف فى لغة قريش ، فقد قالوا : (كشطت) فى قشطت . وبالأخيرة قالت قيس وتميم وأسد .[١٣٢]

— الكاف —

ويبدل الكاف من التاء ؛ إذا كان ضمير المخاطب المذكر فى لغة حمير . فقد قال شاعرهم :

يا ابن الزبير طالما (عصيكا)

أى : عصيت .[١٣٣]

وفى رواية الفرزدق عن الأعرابى بمكة ، وردت هذه اللغة :

(أنك) و(هَبْك) زائدا ومزيدا .

والعجوز تقول : (إذا شئك إذا شئك) أى : أنت وهبت وإذا شئت إذا شئت . وسمع عنهم : (سوءك) بك ظنا : أى سوءت .[١٣٤]

ويبدل الكاف من الجيم ، فقد روى عن الخوارج وهم من أهل اليمن أنهم قالوا : ضمن لنا (الكنة) ،[١٣٥] أى : الجنة . وفى الأغانى وردت عبارة أعوذ بالله من شرك يا (ركل) ،[١٣٦] أى : يا رجل .

ويبدل الكاف من القاف فى لغة بنى تميم ، فهم يقولون فى الإبل التى ذهبت أصواتها من الإعياء (النُّكّة) . والعرب تقول : (النقة) .[١٣٧] وقرأ بعض بنى غنم بن دودان من بنى أسد "وأما اليتيم فلا (تكهر)" فى قوله تعالى: "(فلا تقهر)" .[١٣٨]

وهى لغة تنسب أيضا إلى بلحارث بن كعب من اليمن ، منهم يقولون فى الرقيق : (الركيك) ،[١٣٩] وفى القصير : (الكصير) .[١٤٠]

— الياء —

ويبدل الياء من الهمزة فى رواية من روى بيت زهير :

إلى الظهيرة أمر بينهم (ليك)

فإنه أراد : (لئك) فسره بذلك ثعلب ولم يهمز ؛ لأنه حجازى .[١٤١] ويبدل الياء من الألف قبل ياء المتكلم فى القصور ، وتنسب إلى المولدين ، وإلى حمير وأهل السروات فيقول فى مولاى : (مولى) . وقرأ الحسن :

(يا بشرى) .[١٤٢] وتقلب طىء ألف المقصور ياء فى الوقف ، فيقول (عَصَىْ) و(قَفَىْ) . وأما هذيل فتقلبها ياء إذا أضيف إلى ياء المتكلم وتشدد ، فيقولون : (عَصَىَّ) و(قَفَىَّ) .

ويبدل الياء من الجيم فى ألفاظ وردت عن تميم ، مثل : (شيرات) فى شجرات ،

www.attaweel.info www.attaweel.com

و(صهارى) فى صهاريج ، والواحد (صهرِى) وصهاريج وصهريج وهى لغة كلب .[١٤٣] وروى عن تميم فى هذه اللغة قولهم (يصص) الجرذ ، لغة فى : جصص أو بصص أى: فتح . وقالوا : (جثياث) فى جثجاث .[١٤٤] وكأنهم يقلبون جيما واحدة إذا اجتمع جيمان فى الكلمة كما فى المثال .

ويبدل الياء من السين ، وهذه اللغة تنسب إلى بلحارث بن كعب . ووردت فى العدد وفى لفظ سادس ومؤنثة فقط ، فقد سمع عنهم . (سادية وستين) أى : سادسة وستين ، وجاء عنهم : والحارث (السادى) وحموك (سادى) .[١٤٥] ويبدل الياء من النون فى لغة طىء ، فقد قالوا فى الإنسان : (إيسان) ، وجمعوه على : (أياسين) .[١٤٦]

وقالت هذيل : (يازع) فى وازع ، ونسبت إلى كنانة أيضا .[١٤٧]

www.attaweel.info www.attaweel.com

المراجع

(١) W. Wright : *Caspari's Grammar of Arabic Language*, Third edition, Cambridge 1971, pp. 4-5.

وسأخضع هنا حروف العربية لتقسيمات كاسبرى رغم الخلاف بينه وبين المدارس الحديثة . فالمهم فى البحث ليس المخارج ، وإنما الابدال من الحروف ، وهذا كل ماهناك .

(٢) Ray T. Nasr : *The structure of Arabic*, Beirut 1957, pp. 21 ff .

Erwin : *A short reference Grammar of Iraqi Arabic*. Georgetown University 1963, (Introduction) .

H. E. Clarity and others : *A Dictionary of Iraqi Arabic*, Goergetown University 1964 .

Karl Stowasser and Ani : *A Dictionary of Syrian Arabic*, Georgetown University 1964 .

Harvey Sobelman and Harrell : *A Dictionary of Moroccan Arabic*, Georgetown University, 1963 .

R. S. Harrell and others : *Lessons in Colloquial Egyptian Arabic*, Goergetown University, 1963.

R. S. Harrell, *A Short Reference Grammer of Moroccan Arabic*, Georgetown University 1962.

(٣) التهذيب ١٣٢/١٢ واللسان ١٩٣/٩ .

(٤) الصحاح ٢٠٣١/٥ (لغم) ، واللسان ٥٤٦/١٢ (لغم)

(٥) شرح ديوان الهذليين ٥٩٣/٢ ، والتمام لابن جنى ص ١٨ ، واللسان ٢٠٥/١٥ (فنا)

(٦) اللسان ٣٨٥/١٢ (٧) الصحاح (٥٣٨/١ (ميد)

(٨) الجمهرة ١٨٦/٢ (س ١٧/٢) ، واللسان ٥٠٩/١٢ (كحم) (٩) التهذيب ٩١/١٥

(١٠) التهذيب ٦٣٥/١٥، واللسان ٣٥/١٢ و ٣٦، وشرح قطر الندى ١١٤، ومنهج السالك ص ١٢

(١١) مغنى اللبيب ٤٨/١ (ط . دمشق)

(١٢) الأشمونى ١٤/١ ، ومع الهوامع ٧٩/١ ، والمزهر ٢٢٣/١ ، والمنتقى ص ١٠١

(١٣) درة الغواص ١٨٤/٨٣ (١٤) جمهرة النسب لابن الكلبى ورقة ١٤

(١٥) الأشمونى ١٤/١

(١٦) اللسان ٢٩٥/٨ (قمع) ، وفيه ٤٢٤/١٢ (عمم) ، والتهذيب ٤٤٧-٤٤٦/١٢ ، واللسان ٢٩٧/١٢ وفيه ٥٦٥/١ (طيب) ، والمنتقى ص ٣٩ (١٧) المنتقى ص ٦٨ (١٨) اللسان ١٩/٩ (كف)

(١٩) الجمهرة ١١٣/١٢ ، واللسان (أجل) (٢٠) المزهر ٢٧٦/٢

(٢١) نوادر أبى مسحل ٤٩٥/٢ ، والتهذيب ٢١٠/٥ ، واللسان ١٣٩/٢ (حدث) ، ومغنى اللبيب ١٣١/١ (ط . عبدالحميد) (٢٢) المصباح ١٩/١

(٢٣) المصباح (أخذ) (٢٤) اللسان ٢٢/١٤ (أخا) ، والمصباح ١٢/١

(٢٥) المنتقى ص ١١٤ (٢٦) الصحاح ٨٦٢/٢ ، وتاج العروس (أتى)

(٢٧) اللسان ١٨٣/١٣ (رغن) (٢٨) الصحاح ٤٤٨/١ (ورد)

(٢٩) التهذيب ٣٣١/١٢ (٣٠) اللسان ٣٠١/٧ (ذقط) (٣١) اللسان ٢٩٠/٤ (ذكر)

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٣٢) الجمهرة ٢/٣٢٤ (س ٢/٢) (٣٣) الصحاح ٢/٥٥٢ (اخذ) (٣٤) التهذيب ٨/٣٧١
(٣٥) اللسان ٦/١٩٦، (كس) (٣٦) المزهر ١/٢٢، وانظر : جواهر الادب للاربلي، والاشموني ٣/٨١٢ و ٨٢٢، وأساس البلاغة ص ٣٩٢ (٣٧) الصحاح ٤/١٣٢٣، (صدغ)
(٣٨) التهذيب ١٢/٣٣٢ (٣٩) التهذيب ١٢/٢٧٢ (٤٠) الابدال ٢/١٩٠
(٤١) المصباح ١/٢٩٦ (٤٢) التهذيب ١٢/٢٦٥، واللسان (شيص)
(٤٣) اللسان ٣/٩ (زرخ)، والتهذيب ٧/٢٢٣
(٤٤) اللسان ١٣/١٨٣ (رغن) وفيه ١٣/٢٩٥، والصحاح ٦/٢٢٩٦، (لعن) وتثقيف اللسان ص ٢٣١
(٤٥) التهذيب ٩/٤٨٠٦ واللسان ١١/٥٥٧، (قرقل) (٤٦) التهذيب ١/٣٦٨
(٤٧) التهذيب ٣/٤٤٥، والصحاح ٢/٨٧٧، (رنز) (٤٨) المزهر ١/٢٢٢
(٤٩) اللسان ١٥/٣٣٢ (نطا)، والمصباح ٢/٢٨١ (٥٠) الاشتقاق ص ٤١٦
(٥١) اللسان ١٣/١٨٣ و ٣٩٠ (لغن)، والكنز اللغوي ص ٥ و ٣٣، واللامات للزجاجي ص ١٤٦
(٥٢) اللسان ١٣/٣٩٠ (٥٣) التهذيب ١٦/٣٩٤ (٥٤) اللسان ١٤/٨٨ (بلا)
(٥٥) المنتقى ص ٦٨ (٥٦) الاشموني ٣/٨٢١، والابدال ١/٢٥٧، واللسان ٢/٣٢٠ و ٣٠٥
(٥٧) درة الغواص ص ١٨٣ (٥٨) اللسان ٢/٣٠٥ (حرف الجيم)، والاشموني ٣/٨٢١
(٥٩) الابدال ١/٢٦٠
(٦٠) الاشموني ٣/٨٢١، وابن الناظم ص ٣٣٥، والتسهيل ص ٣١٧، والكنز اللغوي ص ٢٨، والصحاح ١/٣٢٨ و ٢٩٧ وفيه ٢/٨٩٧، والابدال والمعاقبة ص ١٠٣ و ١٠٤، والمزهر ١/٢٢٢، والتهذيب ١/٦٨، ودرة الغواص ص ١٨٣، واللسان ١٢/٤٤٤ (غمم)
(٦١) اللسان ١٢/٤٢٤ (غمم)، والمزهر ١/٢٢٢ (٦٢) اللسان ١٢/٢٨٠ (زوم)
(٦٣) الصحاح ١/٦٩ (٦٤) اللسان ١/٥٢ (جبا)
(٦٥) التهذيب ٧/٣٠٤ (وسط)، والمعرب للجواليقي (رصفان)، واللسان ١٣/١٨٠ (رصفن)
(٦٦) الابدال ٢/٣٣٠ والكتاب ٢/٢٩٥، وجواهر الادب للاربلي ص ٢٦، والابدال والمعاقبة ص ١٠٥
(٦٧) التهذيب ٩/٤٢٤-٤٢٥ وفيه ٢/٢١٦ و ٤/١٨٢، والكتاب ٢/٢٩٢، واللسان ٣/٣٠١ (علد)
(٦٨) الصحاح ٣/١٠١٨ (كشش)
(٦٩) المزهر ١/٢٢١، والاشموني ٣/٨١٢، ودرة الغواص ص ١٨٣، واللسان ٩/٣٤٢ (كشش)، والاشموني ٣/٨٧٨ و ٨٢٢
(٧٠) اللسان ٧/٢١١ (فيض) وفيه ٤٥٤ (فيظ)، والتهذيب ١٢/٨٠، والصحاح ٣/١٠٩٩ (فيض)، والتهذيب ١٤/٣٩٧. (٧١) نوادر أبي زيد ص ١٠٢
(٧٢) اللسان ١٠/٣١٣ (فنتق)، والمعرب للجواليقي ص ٢٣٩، والمصباح ٢/١١٩
(٧٣) الكنز اللغوي ص ٥٤ (٧٤) التهذيب ١٢/٢٨٤، والمعرب للجواليقي ص ٢٢١، واللسان ٢/٥٨ (طست) (٧٥) شفاء الغليل ص ١٧٦، والمصباح ٢/١٩، واللسان ٦/١٢٣ (طسن)
(٧٦) التهذيب ١٣/١٠٩، واللسان (لم ظ)، ومحاضرة الابرار ١/١٧٢

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٨١) النوادر لأبي زيد ص ١٠٤، والمزهر ١/٢٢٢، والابدال والمعاقبة ص ٥٤، والصحاح ١/٢٩٩
(٨٢) الجمهرة ١/١٠٢ (س ١٢/٢٣)، والتهذيب ١٢/١٥٤ و ٢٧٤، والصحاح ١/٢٦٤، واللسان ٢/٨٤، والكنز اللغوى ص ٤٢ (٨٣) اللسان ١٢/٣٣٣ (صنم) (٨٤) اللسان ١٥/٤٧٩ (ها)
(٨٥) الكتاب ٢/١٦٩ (٨٦) اللسان ٤/٢٩٠ (دكر) (٨٧) الكنز اللغوى ص ٤٧
(٨٨) الصحاح ٣/١١٥٠ (فلسط)، والمزهر ١/٢٤٤ (٨٩) المعرب للجواليقى ص ٢٠٩
(٩٠) الابدال ٢/٢٤٥، والكتاب ٢/٢٦٤ (٩١) الابدال ٢/٥٥٨ (٩٢) الابدال والمعاقبة ص ٤٥
(٩٣) اللسان ١٤/٢٥ (أدا)، والأضداد ص ١٢٣، والتهذيب ١٤/٢٣٠، والصحاح ٦/٢٢٦٥ (أدا)
(٩٤) الكنز اللغوى ص ٢٤ (٩٥) الجمهرة ٢/١٥ (س ٢/٨) (٩٦) الجمهرة ٣/٢٣١ (س ١/٢)
(٩٧) التهذيب ٥/٢١٩، والصحاح ٥/٢٠٠١ (قرم)، واللسان ١٢/٤٥٢ (نرم)
(٩٨) الصحاح ٥/٢٠٧١ (انن) (٩٩) اللسان ٩/٩ (اكف) (١٠٠) التهذيب ١٠/٣٩٥
(١٠١) اللسان ٧/٤٣٣ (وقط) (١٠٢) المزهر ٢/٢٧٧ (١٠٣) الكنز اللغوى ص ٥٧
(١٠٤) شرح ديوان الهذليين ٢/٩٣٩ (١٠٥) الاشتقاق ص ٥١٣ (١٠٦) التهذيب ١٥/٤٤١
(١٠٧) الجمهرة ٣/٢٨٢ (س ١/٢٠)، واللسان ١/٨٣ (رثأ)
(١٠٨) اللسان ١/١٧ (الهمزة) (١٠٩) الكتاب ٢/١٦٤، والابدال ٢/٢٤٥
(١١٠) مغنى اللبيب ٢/٣٧٢ (ط . عبدالحيد)، و ١/٤١١ (ط . دمشق)
(١١١) اللسان ١٥/٣٢٧ (نصا) (١١٢) مجالس ثعلب ٢/٤٩٦، واللسان (فلى)
(١١٣) المنتقى ص ٨٠ (١١٤) الجمهرة ٢/٢١٤ (س ٢/١١)
(١١٥) التهذيب ١/١١١-١١٢، والصحاح ٦/٢١٦٧ (عنن)، واللسان ١٣/٢٩٥ (عنن)
(١١٦) اللسان ١٣/٢٩٥ (عنن) (١١٧) الأشمونى ٣/٨٢٢ و ٨٧٧، ودورة الغواص ص ١٨٣
(١١٨) المزهر ٢/٢٢١ (١١٩) الجمهرة ١/٢٣٧ (س ٢/٢٣)
(١٢٠) التهذيب ١/١٦٩ (١٢١) المزهر ١/٢٢٢ (١٢٢) الابدال ٢/٥٥٨
(١٢٣) فائق الزمخشرى ٢/١١٤، وشرح ابن عقيل ٢/١٠ (١٢٤) اللسان ١٣/١٨٣ (رغن)
(١٢٥) الجمهرة ٣/٣٣٩ (س ١/١٤) (١٢٦) اللسان ١٣/١٨٣ (رغن)
(١٢٧) اللسان ١٥/٤٨٢ (١٢٨) الأشمونى ١/٥١ (١٢٩) همع الهوامع ٢/٣٩
(١٣٠) الأشمونى ٣/٨٧٧ (١٣١) الصحاح ٤/١٤٨٩ (زحلق) (١٣٢) الكنز اللغوى ص ٣٧
(١٣٣) الصحاح ٥/٢١٤١ (سين)، والابدال للزجاجى ص ١٠٦، والنوادر ص ١٠٥، والأشمونى ٣/٨٢٢
(١٢٤) الابدال ١/١٤١، والابدال والمعاقبة ص ١٠٦
(١٣٥) شرح نهج البلاغة . مح . أبو الفضل ابراهيم (اخبار الخوارج) (١٣٦) الأغانى ١٠/٢٨٢ (ط.بيروت)
(١٣٧) الصحاح ٦/٢٢٥٤ (نكه) (١٣٨) الكنز اللغوى ص ٣٧، والابدال ٢/٣٥٦ و ٣٧٢
(١٣٩) جمع الجواهر ص ٢٠ (١٤٠) اللسان ٥/١٤٢ (كصر) (١٤١) اللسان ١٠/٤٨١ (لتك)
(١٤٢) شفاء الغليل ص ٢٧٨ (١٤٣) الابدال ١/٢٦٠، والكنز اللغوى ص ٢٩
(١٤٤) الصحاح ٣/١٠٦٢ (يصص) (١٤٥) الكنز اللغوى ص ٩٠
(١٤٦) الابدال ٢/٤٦١، والتهذيب ١٣/٩٠ (١٤٧) شرح ديوان الهذليين ١/٣٣٧

www.attaweel.info www.attaweel.com

ابدال الهمزة فى الفصحى واللهجات

www.attaweel.info www.attaweel.com

أبدال الهمزة في الفصحى واللهجات

نريد في هذا الفصل أن نخرج على الخطة التي ابتعناها في الفصول السابقة في الالتزام بالنصوص فقط . فنريد هنا أن نضع افتراضاتنا إلى جانب النصوص الواردة ، لأن أحدا من السابقين لم يحاول أن يبعد في التعليل والافتراض كما نريده اليوم ونرجو من القارىء الكريم : أن يحلم على حتى ينتهي من قراءة الفصل . ونضع هذه الافتراضات للمناقشة ، ولا نريد بها أنها قطعية . ولكن على القارىء الكريم أن يعرف اننا شخصيا نميل إلى الاقتناع بها ، حتى نسمع النقيض . ولكننا في نفس الوقت لا نريد أن نحمل أحدا على الاقتناع ، إن لم يجد الأدلة التي نعرضها هنا كافية .

نحن نعتقد أن الهمزة كانت حرفا من حروف الهجاء ، لأنها تقع في كل اللغات السامية ، التي توصل إلى معرفتها علماء الساميات اليوم ، فهي في الأكدية والأوغارتية والعبرية والسريانية والعربية ، ولغة شرق وجنوب جزيرة العرب ، وفي الأثيوبية أيضا .(١)

ولذلك يبدو لنا أنها كانت تلعب دورا مهما جدا في اللغة الفصحى ولهجاتها ، أكثر مما تلعبه اليوم ، أو مما نتصور أنها كانت تلعبه . ويبدو لنا كذلك أنها كانت أصلا تحل محل الواو والالف والياء في أوائل ، أو أواسط أو أواخر كثير من الأسماء والأفعال والحروف .

وفات النحويين العرب ذلك ، حين تكلموا عن الأفعال المعلولة ، والأسماء المقصورة والمنقوصة . وفي سبيل أن نعطي فكرة واضحة عن هذه الافتراضات ، وعن دور الهمزة في مراحل التطور في اللغة العربية ، فنحن نرى أن نقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام :

١ـ الهمزة في أول الكلمة

في مجموعة من الأسماء التي وردت الينا عن مختلف القبائل مثل هذيل وتميم والأنصار ، يظهر أن الأصل في بعض الكلمات المبتدئة بواو في لغتنا الفصحى ، إنما هو الهمزة . وأن الهمزة في مرحلة من مراحل التطور اللغوي ، تخلت عن مكانها للواو ، وبقيت آثارها واضحة في اللهجات التي حملتها معها عبر العصور ، حتى سجلها أهل اللغة في كتب النحو ، وكتب اللغة والمعاجم .

فقد ورد عن هذيل قولهم : (إقاء) في وقاء ، و(إعاء) في وعاء ، و(الأد) في الود ، و(إشاح) في وشاح .(٢)

www.attaweel.info www.attaweel.com

وليس من السهل أن يصرف النظر عنها على أنها وليدة الصدفة المحضة أو اللهجة الخاصة بهذيل ؛ لأن الظاهرة نفسها تتكرر فى أسماء أخرى وردت عن تميم . تقول تميم فى جمع وقاط : (إقاط) ونص اللسان على أن الهمزة بدل الواو ، وإن كان العكس هو الصحيح . لأن أهل المعجمات اعتبروا لغة قريش والحجاز الأصل ، وإنما كانت هى فى الواقع قمة الهرم ، من حيث التاريخ اللغوى .

وروت المعجمات عن تميم قولهم فى وشاح : (إشاح)[٣] أيضا ، ولهم كلمة : (الأجيل) ، وهو فى لغة الحجاز : (الوجيل) .[٤] وروى عن الأنصار فى قول العرب : رجل وائل : (رجل آيل) .[٥]

وحين نأتى إلى الأفعال التى تخلت فيها الهمزة ، يتأكد الشك الكبير ، بأن هذا الإبدال لم يكن وليد الصدفة المحضة فى ألفاظ معدودات ، وإنما كان فى فترة تخلت فيها الهمزة للواو بشكل يكاد أن يكون عاما وشاملا . ويبدو أن اللهجة الحجازية المتأخرة ، والتى ظهرت فى القرآن والشعر ، هى المسؤولة عن غلبة الواو على الهمزة فى أوائل الكلمات ، وهى المسؤولة عن شيوع ذلك .

تقول تميم : (آصدت) الباب فى : (أوصدت) ، و(أكّدت) فى : (وكّدت) أمام لغة الحجاز التى تفضل الواو .[٦]

ونص التهذيب على أن تميم وهذيل : تبدل الهمزة من الواو ، وإن كان العكس هو الصحيح . كما أسلفنا وقالت تميم : (آكفت) ، وقال الحجازيون : (أوكفت) .[٧]

والذى يبقى غامضا هو : لماذا انحسرت الهمزة أمام الواو فى أوائل الكلمات ؟ الذى يبدو أن مخرج الواو وسهولة نطقه ، هو الذى كان مسؤولا عن هذا التبدل والتطور والارتفاع بالهمزة إلى الواو وإحلال الواو محلها .

والذى نراه أن أغلب الأفعال المبتدئة بالواو والتى لا يظهر الواو فى مضارعها يمكن أن تعتبر الواو فيها فى الأصل : همزة انقلبت عن مكانها ، وتركته للحرف الغازى الجديد ، فالأصل فى أخذ : (وخذ) ، وحين أضافوا إليه همزة أخرى ، أبدلوا واوه همزة فقالوا : (أخذ) . واحتفظت بعض اللهجات بالواو والزيادة الجديدة فقالوا : (واخذ) . وأسقطوا الهمزة هذه المرة ، وأبدلوها بالألف المتطورة عنها .

ونرجو ألا يعتقد القارىء بأننا نقول : إن الهمزة تحل مكان كل واو ، ولا أن الواو تحل مكان كل همزة . كما نرجو أن يعرف القارىء : أن الهمزة لم تعط مكانها دائما للواو ، وإنما أخذت هى مكانه فى أحايين أخرى ، وفى سبيل أن نضع قاعدة شبه مطردة فى اكتشاف ما أوله همزة فى الأصل أو واو فى الأصل ، علينا أن ندرك أن الهمزة التى أبدلت

www.attaweel.info www.attaweel.com

بالواو فى الفعل الماضى ، تأخذ مكانها فى الفعل المضارع مع الواو ثانية ، أو مع الياء المنقلبة عن الواو بسبب التلتلة التى انحسرت ، فتركت أثرها الدائم فى تركيب الفعل المنقلب بسببها ، ففى القائمة التالية نجد : أن الفعل الماضى فيها لا يحوى على الواو ، ولا يدل على الواو فيه أى أثر ، ولكن الواو يظهر فى المضارع بشكل واضح ، وهذا دليل قطعى على أن الأصل للماضى الذى أوله همزة ؛ إنما هو الواو ، لأنك لو ألقيت الهمزة عن الواو فى المضارعة لبقى الواو وحده ، لأنه الأصل ، تقول :

أجّت تؤج النار ، وآلى يؤلى ، وآب يؤب ، وآد يؤود ، وآل يؤل الأمير رعيته أى : ساسها .

وعلينا أن نلاحظ أن الأفعال التى فى أولها مدة ، مثل : (آب) ، تعنى أن الهمزة كانت تتعايش مع الواو ، ثم أخذت مكان الواو ، وولدت همزة أخرى ، ثم مزجتا معا .

وفى مجموعة أخرى من الأفعال ، نجد أن الهمزة تظهر مع الياء ، فما هو تعليل ذلك ؟

نقول مثلا : (آض يئيض) ، و(آد يئيد) الرجل ، إذا : قوى ، و(آمت تئيم) المرآة ، و(آن يئين) أى : حان . يبدو لنا أن هذه الأفعال مرت فى المضارع بالتلتلة ، فمالوا بها إلى الياء ، ثم نقلت فى اللهجات الأخرى كما هى ، وفتح أولها أو أعيد إليها الفتح تبعا لبعض اللهجات . ومنها اللهجة الفصحى الشائعة . ونرى أن الأفعال التى تظهر فيها الهمزة فى المضارع على ألف ساكنة دون واو أو ياء ، إنما هى همزة أصلية فى الماضى . وقد تتحرك الهمزة فتظهر على كرسى دون الواو أو الياء كما فى (آن يئن) . ونرى مصداق هذا فى مجموعة من الأفعال ، التى تبدو أن همزتها أصلية غير منقلبة مثل :

(آبَقَ يأبِقُ) ، و(أثم يأثَمُ) ، و(أذِن يأذَن) ، و(أرِق يأرَق) ، و(ازِف يأزَف) ، و(أسَرّ يأسِر) ، و(أسِف يأسَف) ، و(أفك يأفك) ، و(أفل يأفل) إلخ . . .

وأن المفتاح لمعرفة الأفعال التى تبتدىء بالواو وتكون الواو فيها أصلية ، هو النظر فى مضارع تلك الأفعال . فهى فى الغالب تحتفظ بالواو فى مضارعها ، دون تبدل أو دون تغيير مثل :

(وجع يوجع) ، و(وجل يَوْجَلُ) ، و(وحل يَوْحَلُ) ، و(وسخ يَوْسخ) ، و(وضع يَوْضع) ضعة ، و(وعث يوعث) الطريق ، و(وَلِعَ يَوْلَع) ، و(وَله يَوْلَه) .

أما الأفعال التى تكون فيها الواو منقلبة عن همزة ، فنجد أن الواو تختفى فى الضارع ، وكأن العرب أعادوا لها الهمزة فى المضارع ، ثم حذفوها وأبدلوها بألف ساكنة ، ثم طرح الألف بالاستعمال . فكأنهم قالوا فى وثق : (يأثق) ثم (يثق) .

www.attaweel.info www.attaweel.com

وقالوا فى (ودع) المهمل : (يدع) ، وفى (وذر) المهمل : يذر ، وفى (ورث) : يرث ، وفى (ورد) : يرد ، وقالوا : (وِرع يرِع) ، و(وِرم يرِم) ، و(وزن يزن) ، و(وسع يسَع) ، و(وضِح يضَح) ، و(وهب يهِب) . ويمكن أن نلمح أثر هذا التطور فى العامية ، فهم يقولون فى المضارع : (ياثق) و(يارث) و(ياسع) و(ياهب) ، فى يثق ويرث ويسع ويهب ، وهذا فى لغة عامة العراق واضح وبين .

٢- الهمزة فى وسط الكلمة

احتفظت بعض الأفعال بهمزة الأصل فى وسطها فى جميع أحوالها ، ففى سأل قالوا : يسأل و(اسأل) ، فى لهجة تميم . و(سل) فى لهجة الحجاز . وقالوا فى اسم الفاعل : (سائل) ، وفى اسم المفعول : مسؤول . وقالوا فى المصدر : سؤالا ومسألة إلى آخره . . .

ومسألة احتفاظ بعض الأفعال وتصريفها بالهمزة ، مسألة فى الغالب تحققها طبيعة بناء الفعل . فالذى يبدو أن أغلب الأفعال التى بنيت على فَعَلَ يَفْعَل ، احتفظت بهمزتها ولم تحتج إلى أى تغيير فيها ، مثل إلغاء الهمزة وإحلال حرف آخر محلها ، لأن الحركة التى تحملها الهمزة ، لم تصطدم بالتى قبلها لوجود فاصل السكون . فالميزان يَفْعَل ، يمكن أن ينقسم إلى قسمين متكافئين : (يَفْ) (عَل) . ولذلك فإن عين الفعل المفتوحة ، لا تضطر إلى التخلى عن همزتها لعدم وجود حركة أخرى كالضمة أو الكسرة . ولهذا احتفظت اللفظة بهمزتها الأولى ، وهذا لا يحتاج إلى مزيد قول ، لأن التصريف فيه لا يضطرب ولا يختل ، ولكن حين نأتى إلى مجموعة أخرى من الأفعال التى يكون وسطها ألفا ، ويكون ميزانها فى المضارع يفعَل أو يفعِل ، نجد أن القاعدة تضطرب كثيرا . واضطر النحويون إلى افتراض أصل واوى أو يائى لبعض الأفعال ، فقالوا : إن الأصل فى قال : قول ، وفى باع : بيع . ولكن نجد أن هذه القاعدة المفترضة ، لا يمكن أن تطرد حقا فى جميع هذه الأفعال ، فـ(حاد) جاء مضارعه على : (يحيد) ، و(يحود) ،[٨] فهل الأصل فيه هو الواو أو الياء ؟ و(حار) جاء على : (يحور) و(يحار) ، فهل أصله الواو أو الياء أو الألف ؟ ومما يزيد القاعدة بلبلة ، أن بعض الأسماء من غير الأفعال والتى فى وسطها ألف ، وردت مهموزة بلغات أخرى فقالوا فى شابة : (شأبة) .[٩]

وهمزوا ألفاظا ما عرف أنها همزت قط مثل : (العألم) و(الخأتم) و(النأر) .[١٠] فما هو السبب لكل هذا الاضطراب ؟

وقد نجد بالإضافة إلى ذلك بعض الألفاظ من ذوات الهمزة ، وردت محذوفتها فى لهجات مثل : (راس) و(باس) و(قريت) .[١١] فى رأس وبأس وقرأت . مما يدل على مرحلة وسطى فى التطور ، اضطربت فيها الهمزة اضطرابا بينا . ويبدو أن حذفها أو إثباتها اضطراب

www.attaweel.info www.attaweel.com

صيته اللهجات المتشابكة المتصارعة .

وإذا رجعنا إلى الفعلين اللذين اتفق النحاة على أن أصلهما الواو والياء ، وأنهما كانا فى يوم من الأيام : (قول) و (بيع) ، ثم نظرنا فى تصريفهما لوقعنا فى حيرة . تقول : (قال يقول) ، ولكنك تقول : (قائل) وتقول : (باع يبيع) ، ولكنك تقول : (بائع) .

ولنا سؤالان نريد أن نضعهما هنا فى هذا البحث وهما :

الأول : لماذا قالت العرب "يقول" ولم تقل : (يقيل) ، وما الذى منعهم من ذلك ؟ ولماذا قالت العرب يبيع ولم تقل : (يبوع) فى الفصحى . وقد ورد كذلك فى لهجة .

الثانى : من أين أوردت الهمزة فى : (قائل) و(بائع) وفى كل الأفعال المماثلة ، إن لم تكن الهمزة موجودة فى الأصل ؟

وإذا نظرنا ثانية إلى الميزان : يَفْعُل ، وطابقناه مع يَنْظُر ، لبدا مستقيما جدا أن الفعل يطابق الميزان ، والميزان يطابق الفعل حركة بحركة وسكونا بسكون ، وكذلك الحال فى يفعِل فانه يطابق : (يجلس) ، ويبدو مستقيما جدا ، ولكن حين نطابق : (يَ فْ عُ لُ) مع (يَ قُ وْ لُ) ، نجد هناك خلافا فى الحركات ، فالفاء فى الميزان ساكنة والعين متحركة ، وفى الفعل ما يساوى فاء الميزان الساكن ورد مضمومات وهو القاف ، وما يقابل عين الميزان ورد ساكنا فلماذا ؟ وكذلك يصح فى : (يَ فْ عِ لُ) : (يَ بِ يْ عُ) فالاختلاف هو فلماذا ؟

نحن نريد أن نقول هنا : أن من مجموع ماقلناه إن الفعل الثلاثى الأجوف المعلول بالألف ، لا يمكن أن يكون أصله واوا أو ياء قط ! وإنما يجب أن يكون أصله همزة ، ثم تخلت الهمزة عن مكانها للواو أو الياء تبعا لحركة كل منهما . فنحن نفترض أن أصل قال هو : (قَءَ لَ) ، ونقول فى مضارعه : (يَ قْءُ لُ) على وزن يفعُل مثل : ينظُر ، ورميت حركة الهمزة على القاف ، وحذفت الهمزة وعوضت ألفا ساكنة ورميت حركتها على القاف ، فأصبح الفعل : (يَ قُ أْلُ) وقاد النطق إلى قلب الألف واوا لتوافق الضمة قبلها ، وتجنب صعوبة النطق بالألف الساكنة وأمامها القاف المضمومة . فأصبحت : (يقول) . وهذا تطور أسهل تفسيرا من تفسير النحاة ، وأقرب إلى منطق اللغة العربية فى حذف الهمزة وإبدالها . واو نظرنا إلى باع وافترضنا أن أصله : (ب ء ع) ومضارعه (يَ بْ ءُ عُ) على وزن يفعُل ثم أجريناه بنفس الدور الذى مر به قال فى المضارع لأصبح : (يَ ب أ ع) ثم (يبوع) كيف استحال (يبوع) إلى يبيع ؟ سؤال وارد عند كل قارىء لهذا الفصل .

هنا يجب أن نشير إلى لهجة كانت واسعة الانتشار بين أسد وربيعة وبهراء وتسمى التلتلة ، وهى تقوم على كسر أول المضارع . ولذا نرى أن الأفعال اليائية جرت عليها

www.attaweel.info www.attaweel.com

التلتلة ، فحولتها من يبوع إلى يبيع هكذا : فـ (يَ بُ وْ عُ) كسر أوله ثم ألحقت بها الياء للمجانسة ، فأصبح الفعل : (يِ بِ وْ عُ) ، ثم قلبت الواو ياء لتوافق النطق فأصبح : (يبيع) ، ونقل الفعل إلى لهجات أخرى لا تكسر الأول ، فأبقت الفعل الذى تحول فيه الواو إلى الياء بسبب التلتلة ، كما هو مبنيا على الياء وتناست الذى سبب ذلك . ولذلك يمكن أن نقول : إن أغلب الأفعال التى تشبه يبيع ، كانت فى الأصل مثل : (يقول) ، وإنها تحولت إلى الياء بسبب التلتلة ، ثم تنوسيت التلتلة فى اللهجات المتغلبة ، وأبقى الإبدال على ما هو عليه فى حالته الثانية .

ويبدو أن لهجة هوازن وأزد السراة وهذيل :[١٢] هى التى تغلبت فى الصراع اللغوى ، ومع كل ذلك وردت بعض الأفعال على الميزانين ، فقالوا فى (حاد) : (يحود) و(يحيد) .[١٣]

وأن الأفعال التى وردت : (يَفْعَل) و(يَفْعِل) ، قد مالت إلى الأخذ مرة بالواو مثل : (يحور) ، ومرة بالألف مثل : (يحار) و(يسأل) . ويبدو أن الهمزة اسقطت فى : (يحار) لأمر ما .[١٤]

وأن الشىء الذى يبقى أكيدا فى نفسى : أن أصل هذه الأفعال ، لا يمكن إلا أن يكون همزة فى الأصل : وإلا لما وجدنا الهمزة تظهر فى بعض تصريفاتها .

وإذا نظرنا إلى الموازين الثلاثة من خلال ما قلناه فى الأفعال معلولة الوسط بالألف ، فالذى يبدو أن الميزان يَفْعَل ، كان أول الثلاثة ظهورا لبساطة اللفظ بالفتحة ، وعليه كانت تبنى عليه هذه الأفعال لعدم الحاجة إلى التغيير والتحوير . والمتكلم فى اللغة : لا يميل إلى تعقيدها فى بداية نشأتها ، وإنما هو أميل إلى التبسيط فيها ، وكلما تعقدت اللغة وكثرت مفرداتها ، كثرت موازينها ولأمر ما فإن بعض الأفعال المهموزة احتفظت بهمزتها ولم تتطور ، وإنما تطورت أفعال أخرى سلكت دربا آخر . ولعل الذوق اللغوى وكثرة الاستعمال ، ومحاولة التمييز بين معنيين فى فعل يتكون من حروف متشابهة تماما استدعى هذا الحذف أو عدمه . فلو نظرنا إلى : (جأر يجأر) ، (جار يجور) ، و(زأر يزأر) و(زار يزور) ، نجد أن إبقاء الهمزة فى فعل وحذفها فى آخر ، كان لغرض إظهار الفرق فى المعنى وتوسيع اللغة .

والذى يبدولنا أن يَفْعُل كان الميزان التالى فى الظهور عند القبائل التى لا تستعمل التلتلة ، وصاغ العرب عليه كثيرا من الأفعال التى اسقطوا فيها همزة المضارعة ، ثم قلبوا ألفها إلى واو بالطريقة التى شرحناها عند الكلام على قال . وجمعت لنا المعجمات مجموعة ضخمة من هذه الأفعال مثل : (يبور) و(يبوس) ، و(يبوع) الحبل بباعه ، و(يتوب) ، و(يتوق) ، و(يجوب) ، و(يجود) بماله ، و(يجود) الشىء جودة ، و(يجور) ، و(يجوس) ، و(يحور) بمعنى يرجع ، و(يحوز) ، و(يحول) بمعنى : تحول ، و(يحول) الحول ، و(يحول)

www.attaweel.info www.attaweel.com

عن العهد ، و(يحول) لونه ، و(يحوم) و(يخور) الثور ، و(يخوض) ، و(يخون) ، و(يدوف) الدواء و(يشور) العسل ، و(تشوه) الوجوه ، و(يضوع) المسك ، و(يهور) الجرف . وأن أغلب هذه الأفعال يصاغ فيها إسم الفاعل على : (فاعل) وعينه همزة . مما يدل على أن عين الفعل كانت همزة فى يوم ما .

وظهر الميزان الثالث : يَفْعِل ، كنتيجة حتمية لظهور الميزان الثانى ، لأن بعض القبائل أدخلت التلتلة على أفعال الميزان الثانى ، فأحدثت فيها تغييرا جذريا ، أدى إلى كسر ثانى الفعل ، وقلب الواو ياء ونقلت قبائل أخرى الميزان الجديد بدون التلتلة فأصبح وزنا ثالثا .

والذى نريد أن نقوله هنا أننا نرى : أن الأفعال التى تنقلب ألفها الوسطى ياء فى المضارع ، كانت ياؤها فى الأصل واوا . والذى يدعونا إلى هذا الزعم : أن بعض الأفعال وردت لها صيغتان : مرة بالواو ، ومرة بالياء ، وهى الأفعال الحائرة بين الوزنين والسبب فى هذه الحيرة : هو عدم شيوع أحد الوزنين ليساعد على إختفاء الآخر ، فهناك من أبقى الفعل على القلب الأول عندما قلبت الهمزة إلى واو ، وبعضهم نطقها فى مرحلة قلبها الثانى فقالوا : (ضار يضور ويضير) ، و(حاد يحود ويحيد) ، و(باع يباع ويبيع) . وهناك أفعال بقيت بين مرحلة إسقاط الهمزة من الألف ، ومرحلة قلب الفعل إلى واو فجاءت على الألف مرة وعلى الواو أخرى ، ولربما فقد المضارع الذى بنى على الياء ، أو لم يرد فى لهجة القبائل التى تستعمل التلتلة . أو أهمل أو أميت . ومن هذه الأفعال : (حار يحار ويحور) ، وبعضها احتفظت بمرحلة التطور التى تلت سقوط الهمزة وبقاء الألف وثبتت على ذلك مثل : (يحاف) و(يعاف) . أما الأفعال التى قلبت واوها إلى ياء بسبب التلتلة وأبقيت كما هى ، فهى كثيرة منها : (يبيد) و(يبين) بمعنى : افترق أو اتضح و(يتيه) بمعنى : تكبر أو تاه فى الأرض ، و(يحيص) بمعنى عدل عن الشىء ، و(يحيف) بمعنى : جار و(يحين) ، و(يخير) بمعنى : اختار ما هو ضد الشىء ، و(يخيب) و(يخيم) بمعنى : نكص عنه ، و(يريش) السهم ، و(يرين) ذنبه على قلبه ، و(يسيح) فى الأرض ، و(يشيم) البرق ، و(يطيف) الخيال ، و(يميع) السمن . وفى العامية العراقية ذات الأصول القبلية المتشابكة ورد : (يموع) السمن . وإذا كان هذا لهجة قبلية ، فهو دليل على مرحلة التطور فى قلب الفعل .

٣ـ الهمزة فى آخر الكلمة

من بعض اللهجات الشاذة يبدولنا : أن حروف العلة الثلاثة فى آخر الكلمات ، إنما هى عوض عن همزة أسقطت ، وبقيت حركتها التى تحولت إلى حرف يمثل تلك الحركة ،

www.attaweel.info www.attaweel.com

وفى الغالب أن حركة الهمزة كان يحددها الحرف الذى قبل الهمزة قبل أن يحددها الإعراب . ويبدو أن هذا كان مرحلة من مراحل استعمال الهمزة ، ثم أدخل الإعراب على آخر الكلمات ، فأصبح الحرف الذى يمثل حركة الهمزة ، يستبدل أحيانا وتتبدل من واو إلى ألف إلى ياء حسب وضع الكلمة الإعرابى ومن الشواهد التى تدلل على أن أصل حروف العلة فى آخر الكلمة إنما هو الهمزة قولهم فى حبلى : (حبلاء) فى إحدى اللهجات . ومضى بعض الإعراب إلى أبعد من هذا ، واعتبر أن الألف الناتجة عن التنوين ألف محذوفة فأظهروا الهمزة فى قولهم : رأيت رجلا فقالوا : رأيت (رجلأ) .[١٥]

وقد تظهر الهمزة والحرف الذى يصلح أن يكون عوضا عنها مرة واحدة ، وقد ظهر ذلك فى لفظة : (امرىء) فقد جاء على : (امرؤ) و(امرأ) حسب وضعه فى الجملة . ونلاحظ أن الراء تغيرت حركتها من الضم إلى الفتح إلى الجر ، فتغيرت الهمزة تبعا لذلك ، وإن كانت بقية الألفاظ قد ثبت الحرف الصحيح على حركة واحدة ، وعوض عن الهمزة الحرف الملائم للحركة ، ثم أدخل علية الإعراب ، وقدرت الحركة فى المنقوص والمقصور للتعذر أو الثقل . وأن بعض القبائل - كما يبدو - اختلفوا فى الحرف الأخير الذى يكون عوضا عن الهمزة ، ونظروا فى ذلك إلى الجذر الأول ، فمن كسر الحرف الذى قبل الهمزة ، عوض عن الهمزة ياء ، ومن بنى الجذر على فتح الحرف الأخير قبل الهمزة ، عوض عن الهمزة ألفا ، ويتضح ذلك فى قولنا : عصاى وقفاى وبشراى . فبنوا هذه الأسماء على الألف ولكن فى لهجة أخرى قالوا : (عصىْ) و(قفىْ) و(بشرىْ) وهى لغة حمير وأهل السروات وطىء . فكأنهم فى اللهجة الأولى نظروا إلى الأصل على أنه : (عصأ وقفأ وبشرأ) ، ثم ألقوا الهمزة فقالوا : (عصا) و(قفا) و(بشرى) ، وكأن اللهجة الثانية نظرت إلى الأصل على أنه : (عصيء وقفيء وبشريء) ، ولذلك حين ألقوا الهمزة قالوا : (عَصَىْ وقَفَىْ وبِشْرَىْ) .

ولعل هذا نفسه هو المسئول عن الخلاف بين طىء وغيرهم ، فان المنقوص فى اللغة مقصور فى لغة طىء ، إذا أسند إلى الغائبة المؤنثة ففى : (فنى) و(بقى) و(رضى) قالوا : (فنى) و(بقى) و(رضى) .[١٦] فكان عامة العرب اعتبروا الأول : (فنىء) و(بقىء) و(رضىء) . وقالوا عند إلحاق الضمير : (فنئت) و(بقئت) و(رضئت) ، ثم ألقيت الهمزة فى لغة الحجاز خاصة الشمال عموما ، وقلبت كسرة الهمزة ياء فأصبحت : (فنيت) و(بقيت) و(رضيت) . واعتبرت طىء أن الأصل هو : (فأ ورضأ وبقأ) ، فقالوا : (فنات) و(رضات) و(بقات) ، ثم ألغيت الألف لوجود الفتحة وللتقصير فقالوا : (فنت) و(رضت) و(بقت) ، ثم تابعت العرب على بقية التصريف .

ولعل هذا هو نفسه المسئول عما ورد فى لغة طىء من ألفاظ مثل : (ثوصاة) فى توصية ، و(جاراة) فى جارية و(ناصاة) فى ناصية و(فالاة)[١٧] فى فلية ، فمن اعتبر الهمزة

www.attaweel.info www.attaweel.com

في الأصل مفتوحة ، جاء بها على لغة طيء ومن اعتبرها في الأصل مكسورة جاء بها على : (جارية) و(ناصية) و(توصية)، ولهذا احتفظت طيء بالألف مكان الهمزة ، لأنها اعتبرتها مفتوحة.

ومما يقوى هذا الظن أن بعض الألفاظ المهموزة في الفصحى ، وردت بدون الهمزة في اللهجات ، وهو دليل معكوس لما نريد أن نقوله هنا من أن الألفاظ غير المهموزة كانت مهموزة في بعض اللهجات ، ثم أميتت صورها الأولى ، وأثبتت صورها الأخرى بدون همز . ومن أمثلة ما همزته الفصحى وألفت همزته اللهجة قولهم : (توضأت) ، ففي اللهجة قالوا : (توضيت) عوضا عن توضأت وأبدلوا الهمزة ياء ، لأن اللهجة قد اعتبرت الهمزة الأصلية وردت بعد مكسور فظهرت على الياء ، ولو كان في اعتبارهم الكسر لقالوا : (توضات) عوضا عن (توضيت) كما قالوا في عليكم : (علاكم) لاعتبار الأصل : (عَلاَء) وليس (عَلِيء) ، ولعل هذا يشرح لنا أيضا لغة : (إن هذان) ، على اعتبار أن ألف هذا همزة مفتوحة ، فأبقيت كما هي حتى في حالة التثنية والنصب .

والظاهر من النصوص أن الحجازيين وهذيل وأهل مكة والمدينة :[١٨] كانوا لا يميلون للنبر . ولا شك أن عدم النبر من لهجات الحجاز والشمال ، ووقعت المدينة ذات الجذور اليمانية تحت تأثير اللهجة الشمالية . أما النجديون في شرق الحجاز ومنهم بنو تميم : فهم الذين كانوا ينبرون ، وعنهم وردت روايات كثيرة شاذة في نبر بعض الألفاظ التي نسي العرب أنها كانت تنبر أو تهمز مثل : (العالم) و(الخاتم) و(النار) . ولعل هذه الظاهرة في لهجة نجد ، متأثرة بتيار يماني عن طريق عمان وحضرموت . . إلخ .

ومع كل هذا فإن هناك حالات شاذة من الهمز في لهجة الحجاز التي تلقى الهمزة دائما . فقد همزوا كلمة : (النبيء) و(البريئة) و(الذريئة) .[١٩] وعند غيرهم هي . (النبي) و(البرية) و(الذرية) . ومن ألقى النبر حولها ياء بسبب كسر ما قبلها ، واعتبار أن أصلها ياء ولا لقالوا (النبأ) و(الذرأ) و(البرأ) فيها لو اعتبروا أن أصل الهمزة على ألف .

وإذا لم يخف العرب من اضطراب الفهم أسقطوا الهمزة ولم يعوضوا بحامل الحركة ، وترمي حركة الهمزة على الحرف التالي يكون بعد إلقاء الهمزة ، وحامل حركتها آخر حرف فقالوا في الردء في لهجة الحجاز : هذا (الرد) ، ورأيت (الردَ)، ومررت بـ (الرد) ، فحركوا الدال وكان ساكنا قبل حذف الهمزة . وغير الحجازيين قد يحتفظ بالهمزة وحدها ساكنة في جميع الأحوال ، فيقول : هذه (الردء) ، ورأيت (الردء) ، ومررت بـ (الردء) ، أو تحذف وتبدل بألف أو واو أو ياء مما يجانس الهمزة حسب موقع الكلمة في الإعراب ، فقد قالوا : (البطو) ، و(الخَبْو) ، و(الردو) في الرفع ، و(البطا) ، و(الخبا) ، و(الردا) في النصب ، و(البطى) و(الخبى) و(الردى) في الجر . ومنهم من يقول متبعا هذا : (البطو) ، ورأيت (البطو) ، ومررت بـ (البطو) .[٢٠] وكأن أهل هذه اللهجة أن الأصل هو :

www.attaweel.info www.attaweel.com

(بَ طُّ ءٌ) ، ثم ألقوا الهمزة وأحلوا محلها واوا لتلائم حركة الطاء ، وثبتوا عليه لعدم إظهار حركة الإعراب ، ولعل هذا فى لهجة ربيعة .

وفى لهجة أخرى من هذه اللهجات عند غير الحجازيين : غيروا حامل الهمزة تبعا للإعراب ، ولكنهم سكنوا الهمزة ولم يظهروا إعرابا مع شعورهم به . فقالوا : هذا (البطؤ) ، ورأيت (البطأ) ، ومررت بـ(البطىء) : وقد يبدلونها كذلك بعد حركة غير منقولة فيقولون : هذا (الكلو) ومررت بـ (الكلى) ، وأهل الحجاز يقولون : (الكلا) فى الأحوال كلها ؛ لأنهم لا يبدلون الهمزة بعد حركة إلا بمجانسها ، ولذلك يقولون فى أكمؤ : (أكمو) ، وفى ممتلىء : (ممتلى) .[٢١]

ولعل ما قلناه يكفى للاقناع بأن ما يقع فى آخر الكلمات من حروف العلة ، هى فى الغالب أصله الهمزة ، أسقطت ثم أعطى حركة الهمزة فى فترة ما ، ثم جمد عليها فى بعض الحالات ، خاصة فى المقصور والمنقوص ، ثم دخل عليه الإعراب فقدرت الحركات فيه .

ونريد أن نركز فيما تبقى من هذا الفصل على الأفعال لشرح هذه النقطة . لا شك أن بعض الأفعال المهموزة الآخر ، احتفظت بالهمزة فى اللغة الفصحى ، فليس لدينا من مشكلة فيها إلا أننا نريد أن نتخذها برهانا على أن ما نلمح من ألف أو ياء أو واو فى أصل بعض الكلمات ، إنما هى آثار قديمة للهمزة الساقطة ، ويقدر شكل حامل الهمزة على الحركة فى الحرف السابق للهمزة ، ولذلك يقولون : (بَدَأَ يَبْدَأُ) ، و (برىء يبرَأُ) ، و(جَزُأَ يجزَأُ) ، و (خَبَأَ يخبَأُ) ، و(خَسَأَ يخسَأُ) ، و(دنُؤ يدنؤ) ، (دَنَأَ يدنَأُ) ، وكلاهما بمعنى واحد ، وكذلك فيقولون : (رَبَأَ يربَأُ) ، و(هزِىء يهزَأُ) ، و(هَنَأَ يهنَأُ) ، الطعام .

إن الأفعال المقصورة أو المنقوصة فى الماضى ، والتى يرد مضارعها وفى آخره ألف أو واو أو ياء ، أراها كلها كانت فى الأصل أفعالا مهموزة ، ثم نقدت الهمزة وبقى الحرف الذى كان يظهر مع الهمزة ليحملها وحده ، ولعل أقوى برهان لدينا ، هو ظهور الهمزة فى تصريفات الفعل فى الاسم أو المصدر أو ما شابه ، وأن الأفعال التى لا تظهر فى تصريفاتها الهمزة ، يمكن أن تحمل على ضياع التصريف المهموز باحلال غيره محله . ودليل آخر هو ورود بعض الأفعال بفعلين مضارعين ، مما يدل على أن الهمزة رسمت مرتين حسب حركة الحرف الذى يسبقها كما فرضته اللهجة ، ولما سقطت الهمزة تركت وراءها أثرا هو حامل حركتها . فكما قالوا : (يدنؤ) ، و(يدنأ) ، نراهم يقولون فى غير المهموز : (يجثى ويجثو) . وقالوا فى ماضى الأول : (جثى) ، وفى ماضى الثانى : (جثا) . ولا ننظر إلى كتابة الماضى بالألف المقصورة أو الممدودة ، فهذا إصطلاح خطى للتمييز لا غير . ولا نظن أن له أية أهمية لغوية . وقالوا فى (أتى) : (يأتى ويأتو) ، وفى (عزى) : (يعزو ويعزى) ، وفى عصا (يعصوه) ، أى : ضربه بالعصا ، و(يعصيه) ، فهو عاصى . وربما

www.attaweel.info www.attaweel.com

اختلف المضارع هنا للتغيير فى المعنى ، ولعله لهجة متأخرة ، وقالوا : (قلا) السويق (يقلو ويقلى) ، و(محا) (يمحو) و(يمحى) لوحه ، و(هذى) (يهذى ويهذو) ، و(نمى) (ينمى) ، وشاذا (ينمو) . فلو لم تكن هناك الهمزة المتغيرة الحامل حسب ما قبلها ، فلماذا المضارع المنتهى بالواو مرة وبالياء مرة أخرى ؟

وما يصح هنا من الافتراض فى رأينا ، يصح أيضا على الأفعال المنقوصة المضارع فقد قالوا :

(أوى يأوى) ، و(بغى يبغى) ، و(ثنى يثنى) ، و(ثوى يثوى) ، و(جرى يجرى) ، و(حمى يحمى) ، و(خفاه يخفيه) ، و(خوى يخوى) ، و(ردى يردى) فى البئر ، و(غوى يغوى) ، و(نما ينمى) ، وجاء (ينمو) .

ويصح كذلك على الأفعال المنتهية بالواو فى المضارع مثل : (بدا يبدو) ، بمعنى ظهر أو خرج إلى البادية ، و(حثا يحثو) ، و(حدا يحدو) ، و(حسا يحسو) ، و(حشا يحشو) ، و(حلا يحلو) الشيء أو بعينى ، و(خطا يخطو) ، و(ضفا يضفو) ، و(طما يطمو) ، و(عفا يعفو) المنزل ، و(لحا يلحو) الشجر ، و(لغا يلغو) ، و(لها يلهو) بالشيء .

ويصح أيضا هذا الغرض على الأفعال المقصورة فى المضارع مثل : (بقى يبقى) ، و(جوى يجوى) ، و(حفى يحفى) ، و(حليت) المرأة (تحلى) ، و(خزى يخزى) ، و(خشى يخشى) ، و(خفى يخفى) عليه ، و(صدى يصدى) ، و(طمى يطمى) ، و(لهى يلهى) عن الشيء ، و(ضحى يضحى) للشمس .

ويبدو أن المنقوص هو تطور عن المقصور؛[٢٣] فان لهجة طيء ينتفى فيها المنقوص المسند إلى تاء التأنيث فى حالة المضى ، ويقوم المقصور مكانه ، فكأن تولد المنقوص كان تاليا لتطور الحركات ، واستحداث الكسر فى بعض اللهجات ، وتبع لذلك : تغير الحركة ، وتغير حامل الهمزة . وبمرور الزمن اختفى المسبب وبقى المسبب ؛ فظهر المنقوص لذلك إلى الوجود فى نحو اللغة العربية المسماة باللغة الفصحى ، والله تعالى أعلم .

www.attaweel.info www.attaweel.com

المراجع

(١) L. Sabatina and others : *An Introduction to Comparative Grammar of Semitic Languages*. Wiesbaden 1959, p. 45.

(٢) الكنز اللغوى ص ٥٧، وشرح ديوان الهذليين ٩٣٩/٢٣، والاشتقاق ص ٥١٣

(٣) اللسان ٤٣٣/٧ (وقط) (٤) الجمهرة ١١٣/٢، واللسان (وجل)

(٥) التهذيب ٤٤١/١٥ (٦) المزهر ٢٧٧/٢

(٧) اللسان ٩/٩ (وكف)، والتهذيب ٣٩٥/١٠ (٨) الجمهرة ٢٦٨/٢ (ش ٢/٢)

(٩) التهذيب ٦٩١/١٥، واللسان ٢١/١ و ٢٢

(١٠) الابدال ٢٤٥/٢، والكتاب ٢٦٤/٢

(١١) الابدال ٢٤٥/٢، والكتاب ٢٦٤/٢

(١٢) اللسان ٤٠٢/١٥ (وق)، والتسهيل ص ١٩٧، ودرة الغواص ص ١٨٣

(١٣) الجمهرة ٢٩٨/٢ (س ٢/٢) (١٤) المنتقى ص ٣٠

(١٥) الابدال ٢٤٤/٢، والكتاب ٢٦٤/٢

(١٦) اللسان ١٦٤/١٥، وديوان أبي تمام بشرح التبريزى ١٥٠/١، والتصريح ٦٠/٢

(١٧) اللسان ٣٢٧/١٥ (نصا)، ومجالس ثعلب ٤٩٦/٢، واللسان (غل)

(١٨) اللسان ٢٢/١ (الهمزة) (١٩) إصلاح المنطق ص ١٥٩

(٢٠) همع الهوامع ٢٠٩/٢ و ٢٣٣، والكتاب ١٦٨/٢ و١٦٩، والاتقان ٢٧٧/١ و ١٠٣/٢

(٢١) الأشموني ٧٧٥/٣، واللسان ١٨/١ (الهمزة)

(٢٢) يبدو لنا أن المقصور من الأسماء قدرت حركته ، لأن همزته قطعت عن اللفظ ، فكأن المعرب توقف عن إظهار الاعراب لعدم انتهاء اللفظ بها . والقطع ينسب لفيء ، وروى عنهم قولهم : (يا أبا الحكا) فى : يا أبا الحكم . والظاهر أن المقصور اسم مهموز فى الأصل ، قطعت همزته ولم تظهر الحركة عليه لذلك ، وقدرها النحويون كما هو معروف فى كتب النحو . ولو همز المقصور لما وجد الناطق صعوبة باظهار الحركات الثلاث عليه .

وكذلك الأمر فى المنقوص

ويبدو أن سبب حذف الهمزة فى هذه الأسماء، هو وقوعها بعد حركة غير منقولة . فالفتحة تقع فى المقصور قبل الهمزة ، والكسرة تقع فى المنقوص قبل الهمزة ، مما جعل إبراز حركة الهمزة دون تغيير بحركة الحرف قبلها مما تعتوره الصعوبة ، ولهذا دليل فى بعض الألفاظ التى وردت بعدة اللغات . فقريش ألغت همزة الكلأ وقصرتها وارتاحت . ولكن الكلمة وقعت فى لهجات أخرى حيث حلت الواو محل الهمزة فى الرفع فقال : (الكلو)، وأظهروا الياء فى الجر، فقالوا : (الكلى) . ولو وازنا بين لفظة الكلأ والكلا ، والكلو والكلى من حيث الخفة فى النطق ، لوجدنا أن لفظة قريش هى الأخف . وعم - كما يبدو - هذه الاستعمال على جميع الألفاظ المشابهة لهذه اللفظة فى البناء . ولا يستبعد أنها مرت بمراحل من اللفظ المختلف قبل أن تستقر فى كتب النحو، تحت باب المقصور أو المنقوص .

www.attaweel.info www.attaweel.com

اثر لهجات القبائل في اللهجة العراقية المعاصرة

www.attaweel.info www.attaweel.com

اثر لهجات القبائل فى اللهجة العراقية المعاصرة

لا يمكن أن تكون اللهجات المعاصرة فى الأقطار العربية ذات استقلال خاص بها . كما أنها لا يمكن أن تنتسب إلى لهجة عربية قديمة واحدة ، ولكن يمكن أن تتغلب مجموعة من لهجات الشمال ، على مجموعة من لهجات جنوب الجزيرة فى قطر عربى ما ، أو بالعكس . ومع كل التغلب الذى تحصل عليه بعض اللهجات القديمة فى لهجة معاصرة ، يبقى أثر اللهجات الأخرى ظاهرا فى البلد الواحد . وهذا يعود دون شك إلى زمن الفتوح حين تقدمت الجيوش العربية ، مكونة من وحدات قبلية جمعت لا على التعيين ، ثم رمى بها إلى العراق ، أو سوريا أو مصر وشمال إفريقيا . إلا أن التيار الغالب على الأمصار فى شرق الجزيرة ؛ هو تيار لهجات الحجاز ونجد ، والتيار الغالب على الأقطار فى غرب الجزيرة فى سوريا ومصر حتى الأندلس ، هو التيار اليمانى . مع ظهور هذا وهذا فى جميع اللهجات الأخرى ، قديمها وحديثها على قوة أو ضعف بسبب مجموع القبائل التى عاشت فى الشمال ولها جذور يمانية .

ولا يمكن لنا فى هذه المقدمة ذات المجال المحدود ، أن ندرس أثر اللهجات القديمة فى جميع اللهجات العربية المعاصرة . وسنختار اللهجة العراقية المعاصرة ، كنموذج لهذا التأثر ، لاظهار الأثر الكبير للهجات القديمة فى تكوين اللهجة العراقية المعاصرة ، ولتبيان القرب الهائل بين الفصحى والعامية ، مع عدم معرفتنا فى كثير من الأحيان بصلة القربى هذه، فى الأفعال والمفردات والتراكيب .

١ـ الخصائص العامة فى لهجة العراق المعاصرة

(أ) الفعل

فى اللهجة العراقية المعاصرة يسند الفعل إلى ظاهر مجموع ويضاف لفظ : (ثنين) فى حالة الظاهر المثنى . ويؤتى فى الفعل بضمير يدل على المجموع فى الحالتين . وهذا مأخوذ من اللهجة القديمة ، التى يسند فيها الفعل إلى ظاهر : مثنى أو مجموع ، (ويؤتى) الفعل وفيه ضمير المثنى أو الجمع فيقولون : جاءا الزيدان وجاءوا الزيدون ، وهى لهجة بالحارث بن كعب ، وطىء وأزد شنؤة ، [1] وكلها من اليمن . وتحاول اللهجة العراقية استبدال ضمير التثنية بضمير الجمع فى حالة المثنى والجمع فيقولون : (جوّى الطلاب وجوّى الطلاب ثنيناتهم) أى : جاءا الطالبان . وتميل اللهجة العراقية المعاصرة إلى تبنى لهجة قيس و تميم

www.attaweel.info www.attaweel.com

وأسد وربيعة ،[٣] حيث تكسر هذه القبائل تاء ونون المضارعة فى كثير من الأفعال ، مثل : (تعلم) و(تدرى) و(نلعب) الخ . . . وتسيطر هذه الخاصة على غالب ألفاظ قبائل الريف والصحراء ، إلا أنها فى المدن قد تشذ بعض الأفعال على هذه القاعدة مثل : (تدرس) و(ندرس) فى (تدرس) و(ندرس) ، ويبدو أن الذوق اللغوى يلعب كثيرا فيما لا يكسر أوله ، وتنسب لهجة كسر أول الفعل المضارع إلى بهراء[٣] أيضا . والعامية العراقية فى عدم الكسر ، فهى خاضعة لتأثير لهجة هوازن وأزد السراة وهذيل . ويميل العراقيون إلى بناء المجهول من الثلاثى على صيغة انفعل ففى : قتل وأكل وشرب وأخذ يقولون : (انقتل) ، و(انوكل) ، و(انشرب) ، و(انوخذ) ، وهى لهجة لا أجد جذرا لها فى القديم من اللهجات ، ولعلها منحدرة من لغات سامية أخرى .

ومما تشذ به اللهجة العراقية المعاصرة عن اللهجات القديمة حالة إسناد المشدد إلى الضمير ، فهم لا يفكون المشدد كلهجة بكر ، ولكنهم يزيدون ياء بين الحرف المشدد والضمير ، ففى شدّ ، ومرّ ، وعدّ ، يقولون : (شدّيت) ، و(مرّيت) ، و(عدّيت) ، لتسهيل اللفظ .

(ب) الأسماء

تختار اللهجة عند الإشارة إلى الأسماء ، أو إعادة الضمير عليها من عدة لهجات قديمة فى التذكير والتأنيث ، فهم يقلدون أهل نجد فى ألفاظ ، وبنى تميم أو أهل الحجاز فى ألفاظ أخرى إلخ . . .

فعلى سبيل المثال يقول الحجازيون : هذه الطريق ، ويقول أهل نجد : هذا الطريق ،[٤] وفى اللهجة العراقية يقولون : هذا الطريق خلف أهل نجد . ويقول أهل تهامة : هى العضد ، وتقول تميم : هو العضد .[٥] وفى اللهجة العراقية يقولون : هذا (عضدى) . ويقول الحجازيون : هى النخل ، ويقول أهل نجد وتميم : هو النخل .[٦] وفى اللهجة العراقية : هذا النخل وهذه النخلة . ويقول أهل الحجاز : هى العنق ، ويقول التميميون : هو العنق .[٧] وفى اللهجة العراقية : هذا عنقى ـ ويقلب القاف كافا فى كثير من ألفاظ العراق .

(ج) الوقف

يتبع العراقيون فى الوقف لغة ربيعة . فمنهم من يقفون على الأسماء بالسكون فى جميع الأحوال ، ولا يظهرون الضمة والفتحة والكسرة حيث يجب ظهورها ، وفى هذا أيضا شىء من لهجة طىء . وإن كانت لهجتهم تلتى حركة الآخر على ما سبقها .[٨]

(د) حذف الهمزة فى الممدود

تميل اللهجة المعاصرة إلى حذف الهمزة فى كثير من الأحوال إذا جاءت آخره فى

www.attaweel.info www.attaweel.com

المضاف ، وجعل المضاف والمضاف إليه كأنه كلمة واحدة ، وهذه لهجة موروثة عن أهل عمان والشِّحْر اليمانية وتسمى : (اللخلخانية) .[٩] ففى ماشاء الله يقول العمانيون ، وأهل الشِّحْر فى القديم ، والعراقية فى اللهجة المعاصرة : (ماشاءالله) ، وفى مساء الخير يقولون : (مسا الخير) . وإذا وقعت الهمزة داخل بنية الكلمة فهم يقلبونها ياء مثل زُبق ، وقرأت ، فهم يقولون : (زيبق) و(قريت) ، وهذه لهجة حجازية معروفة .

(هـ) الإبدال فى الحروف

تبدل اللهجة العراقية دائما القاف بالكاف أو الجيم ، وكلاهما مسموع عن أهل اليمن . فقد نقل أبو زيد : (الكصير) ، لغة فى القصير لبنى الحارث بن كعب ،[١٠] وهذا الذى يقولونه فى العراق اليوم مثل : (كِصِيْر) و(كْصَيِّر) و(كْصَيْرون) .

ويقلبون كاف المؤنثة المخاطبة جيما . وقد وردت هذه اللغة اليمانية فى حديث النبى ، فقد روى عنه ﷺ أنه قال : فإنه عمج ، أى : أنه عمّك ، والعراقيون يقولون اليوم : هو (عمج) ، وهذا (كتابج) ، ويسكنون آخر الكلمة كعادتهم .

٢ـ المفردات وجذورها الأولى

١ـ الأفعال

(ألف) أثر اللهجات الشمالية

ونقصد بها الحجاز ونجد وتهامة ، وهى تضم مجموعات قبائل مضر وربيعة ، ففى لهجة الحجاز يبشِر بمعنى : يفرح ، ويبشِّر بمعنى : يخبر بالبشارة .[١١] وقد ورثت اللهجة العراقية الأمر من لهجة الحجاز فى قولهم : (أبشر) بمعنى : افرح : جوابا لمن يطلب منك شيئا أو يأمرك بعمل شىء . ويجاب بها طلب الصديق أو الضيف فى الريف العراق كثيرا .

وتقول فى الفصحى : أجبرته على كذا بالألف ، ويقول الحجازيون : (جَبَرته) [١٢] . ويظهر هذا الفعل فى اللهجة العراقية فى صيغة الماضى والمضارع والأمر . ويقول الحجازيون فى لا يساوى : (لا يسوى) [١٣] ، ويقول العراقيون : (ما يسوى) ، ويقول التميميون : (استحيت) ، و(استحى) ،[١٤] فى استحييت واستحيى . وتبع العراقيون بنى تميم فى لغتهم . ويقول التميميون فى لغتهم : (ذوى)[١٥] العود فى : ذأى العود . ويقول العراقيون بلغة تميم فيه .

ويقولون فى اعتذر اعتذارا : (تعذَّر تعذُّرا) .[١٦] وهو كذلك فى اللهجة العراقية المعاصرة .

ويقول بنو العنبر من تميم فى سَخَّر : (صَخَّر) ،[١٧] ويستخدم العراقيون كذلك الفعل ومشتقاته ، ويكون بمعنى كلّفة بعمل شىء .

www.attaweel.info www.attaweel.com

ويقول الحجازيون : قلوت البر (أقلوه) ويقول التميميون : (قليت) البر (أقليه) . وتبعهم العراقيون إلا أنهم شددوا اللام ، وقلبوا القاف كافا .

ويقول التميميون : (تلثمت تلثما) فى : تلفمت تلفما : أى تنقبت . وأخذ عنهم العراقيون فقالوا : (تلثمت ويتلثم ومتلثم ولثام) .[١٨]

وقال التميميون : (مهر) المرأة (مهرا) ،[١٩] فى : أمهر ، وعلى لغتهم فى هذا ، سارت اللهجة العراقية . وقال التميميون : (هلكه)[٢٠] بمعنى : أهلكه ، وكذلك فى اللهجة العراقية .

وقال بنو أسد : (دلبح)[٢١] إذا : حنى ظهره ، وتبعهم العراقيون وقدموا وأخروا فى حروف الفعل ، فقالوا : (دحلب وهو مُدحْلِب) .

وقالت قيس : (فَنَّش)[٢٢] الرجل عن الأمر و(فَيَّش) إذا : خام عنه . واستعملت اللهجة العراقية : (فَنَّش) بمعنى : عجز وقصر .

وقالت هذيل (رَبْتَه)[٢٣] بمعنى : عنيت به ومنت إليه ، ودخل الفعل اللهجة العراقية فعلاً لازما ، فقالوا : (يَرِبّ) له .

وقالت قريش : (كشط) الجلد ، وقالت قيس وتميم وأسد: (قشط).[٢٤] وأخذت اللهجة العراقية لغة قريش وقالوا : (كشط ويكشط ومكشوط) . وقال أهل الحجاز : (بِسّ بِسّ) فى زجر القطّة ، وقالوا : (بِسّة)[٢٥] للقطة ، وأخذته اللهجة المعاصرة وأبدلت السين شينا فى اللفظتين ، فقالوا : (بش أو بشت) وفيها : (بِشّة) .

وفى لهجة الحجاز : (الحوب) بالضم الاثم وبالفتح فى لغة تميم .[٢٦] وأخذت اللهجة المعاصرة لهجة الحجاز وأنثته فقالوا : (الحوبة) .

وأدخل الحجازيون فى أساليبهم فعلاً على فعل دون : (أن) ، فقالوا : (يريد يفعل)،[٢٧] بمعنى : يريد أن يفعل . ونقل عن الشافعى رحمه الله أنه استعمل ذلك كثيرا فى كتبه ، واللهجة المعاصرة تكثر من استعمال ذلك بل لا تستعمل إلا ذلك فهم يقولون : (يريد يأكل) ، و(يريد يشرب) الخ .

وقالت ثقيف : (جَبَى) فلان ، (يجبيه) و(يجبى) ، إذا أكب الإنسان على وجهه ،[٢٨] أخذته بلفظة ومعناه اللهجة المعاصرة .

وقالت ربيعة (لزق)[٢٩] فى لصق (فى لغة تميم) ، أو لسق (فى لغة قيس) . وقلدت اللهجة المعاصرة لهجة ربيعة .

وقال العقيليون : (خنس) ، إذا توارى واختفى .[٣٠] وأخذته اللهجة العراقية عنهم لفظا ومعنى .

www.attaweel.info www.attaweel.com

(ب) أثر اللهجات الجنوبية

يغلب استعمال الأفعال ذات الجذور اليمانية على مناطق الريف والقبائل والبداوة ، وإن كنا ننفى الواقع ، لا نتمكن أن نرسم خطاً فاصلا فى هذا الاستعمال بين الحاضرة والريف ، فقد يختلط الاستعمال ، فنجد الفعل الجنوبى على السنة أهل الحاضرة ، والفعل الشمالى على السنة أهل الريف . فان التداخل بين لهجة الريف والحاضرة فى اللهجة المعاصرة ، هى نفسها مسؤولة عن هذا التنقل وهذه الهجرة بين الأفعال . قال أهل اليمن : (دَحَج دحجاً) ، (٣١) بمعنى : عرك الشيء عركا شديدا . وتستخدمها اللهجة العراقية فى الريف بمعنى : نظر شزرا ، وهم يشددون عين الفعل فيقولون : (دحّج) و(يدحّج) . ويقول اليمنيون : (دفرت) الرجل عنى إذا دفعته ، (٣٢) ويقوله العراقيون .

ويقول أهل اليمن : (شخلت) الشراب (أشخله شخلا) ، (٣٣) إذا صفيته ، ويستعملها العراقيون اليوم فى السوائل والدبس وما إليه ويفخمون اللام فيها .

ويقول أهل اليمن : (انطى ينطى ومنطى ومنطية) ، (٣٤) وهو فى لهجة العراق ، ويقولون ـ أى أهل اليمن ـ : (أطار الشيء) إذا خرّقه ، وبعضهم يقولون : (طيّره) إذا خرقه ، والعراقيون يقولون : (طيّر) الشيء بمعنى : أخفاه وأنكر وجوده فهو : (طاير) . وقال الأنصار : (بدينا) فى : ابتدأنا ، وقاله العراقيون أيضا .(٣٥) ويسند أهل اليمن وطىء منهم خاصة الفعل الناقص المعلول بالياء إلى تاء التانيث بعد حذف الياء . وهو يلفظ عندهم بالألف فيقولون : (بقى) و(رضى) و(عمى) ، ويسندونه هكذا : (بقيت) و(رضت) و(عمت) ، (٣٦) ويتابعهم العراقيون بلفظ المعلول قبل إسناده وبعده .

ويقول أهل حضرموت : (دمرّ)(٣٧) بمعنى : أهلك . وكذلك تقول اللهجة المعاصرة فى العراق .

وبقول أهل نجد والحجاز وتميم ـ وهم من الشمال ـ زوجة . وتقول أزد شنؤة اليمانية : (تزوج بامرأة) ، (٣٨) وهى : (زوجة) فلان على لغة (نجد) . وأخذ العراقيون فى المدن بلهجة اليمن فى الفعل ، ولهجة نجد فى الاسم والفعل النجدى شائع فى الريف ، والشيء الذى ينتهى إليه الإنسان فيما يخص الأفعال فى اللهجات العربية المعاصرة . وقد درسنا اللهجة العراقية كنموذج لها ـ أن كثيرا منها ينتمى إلى اللغة الفصحى ، فتبدل بعضها وتحور قليلا بعضها الآخر ، وإن كثيرا منها له أصوله البعيدة فى اللهجات العربية القديمة ، التى كانت شائعة قبل أكثر من خمسة عشر قرناً .

والغريب فى اللهجة العراقية فيما يخص الأفعال ، أنها تختار من اللهجات ما تريده ، فهى تأخذ الماضى من لهجة المضارع من لهجة فى نفس الفعل . وأحسن نموذج لذلك الفعل :

www.attaweel.info www.attaweel.com

(رضع)، فالحجازيون يقولون : (رَضَع يرضِع)، ويقول التميميون والقيسيون: (رِضِع يرضَع)،[٣٩] فيوافق العراقيون أهل الحجاز فى الماضى بعد كسر أوله فيقولون : (رِضِع) ، ويوافقون التميميون فى مضارعه بعد كسر أوله على لغة بهراء وغيرها فيقولون : (يرْضَع) .

٢ـ الأسماء

(ا) أثر اللهجات الشمالية

(المسكن) لغة أهل الحجاز[٤٠] فى المسكن ، ويأخذ العراقيون بلهجة الحجاز فيه ويقولون : (المَعْتَلة)[٤١] للمبحثات ، وهى الحديدة التى يقلع بها فسيل النخل والجمع : (عَتَل) . ويستخدمها العراقيون اليوم استخداما مجازيا فى المفرد والجمع للثقيل من الناس ، ويكسرون العين ويسكنون التاء فى المفرد ، ويكتفون بكسر العين فى الجمع . ويسمى أهل الحجاز القنا والقنو والكباسة (العذق) .[٤٢] ويستعملها العراقيون بعد قلب الذال ثاء وكسرها وقلب القاف كافا . ويقول الحجازيون أيضا : (غَرَب وغَرْبة)[٤٣] فى الشجر المعروف . ويقول العراقيون : (غَرَب وغَرْبة) .

ويقول التميميون : (القار) ، وأهل الحجاز : (القير) .[٤٤] وتأخذ اللهجة العراقية بلهجة الحجاز ، ويقلب القاف كاف فارسية أو جيما .

ويسمى الحجازيون الشىء الملح (فى لغة أهل العالية) : (مالحا) ،[٤٥] ويه ينطق العراقيون اليوم ، ولهم منه مشتقات مثل : (موالح) و(مملحات) . ويقول بنو تميم : هيهات ، والحجازيون:(أيهات) .[٤٦] وهى لهجة العراقيين المعاصرين .

ويقول الهذليون فى حضرموت : (حضرُموت) ،[٤٧] ويقوله العراقيون . ويقولون فى فرند السيف : (الرُّبد) ،[٤٨] ويقوله العراقيون مع فتح الراء وضم الباء . وتسمى هذيل ولد الزنا : (الفرخ) ،[٤٩] وفى اللهجة العراقية المعاصرة فى الجنوب : (الفرخ) هو الطفل الصغير ، وقد يصغر مفردا وجمعا ، وفى وسط العراق هو المأبون مادام صغيرا فهو : (فرخ) ، والصغير سنّا ، (فرخ وفريخ) ، وحكمه جمعاً مصغرا على : (فريخات) . وفى لغة نجد : (الحظيرة) :[٥٠] جرين التمر لأنه يحظره ويحفظه ، وفى لهجة أهل الريف : (الحظيرة) حيث تجمع الخضروات . و(الشرا)[٥١] فى لغة أهل نجد هو الشراء فى لغة تهامة ، ويتبع العراقيون لهجة نجد فيه ، ويكسرون الشين ، ويبدلون الألف بهاء مختلسة .

ويقول التميميون فى المدين : (مديون) .[٥٢] ويقوله أهل العراق أيضا . وتكسر تميم وسفلى مضر : أول فعيل فى كل شىء ثانيه أحد حروف الحلق ،[٥٣] ويتبعهم العراقيون فى ألفاظ خاصة بهم ، قد لا يكون ثانيها من حروف الحلق فيقولون فى كَبير : (كِبير) بعد قلب الكاف جيما ، ويقولون فى بعير : (بِعير) . ويقول التميميون : (العَنْق) ، والحجازيون :

www.attaweel.info www.attaweel.com

(العُنُق) .(٥٤) ويأخذ العراقيون بلهجة تميم إذا أضيفت الكلمة إلى ضمير المتكلم أو المخاطب ، وإذا جردت منهما أو أضيفت إلى ضمير الجمع المتكلم ، فهم خلف لغة الحجاز ، ويقلب القاف فيها كافا فارسية .

ويقولون فى الحجاز : (الكَلِمة) ، ويقول بنو تميم : (الكِلْمة) و(الكِلِم) ، (٥٥) ويجارى العراقيون لهجة تميم بعد قلب الكاف جيما . ويقول التميميون أيضا : (كِسْرة) و(كِسَر) ، ويقوله العراقيون ويضيفون (كِسِر) أيضا فى جمع (كِسْرة) .

وتقول تميم (من وامنان)(٥٦) فى المنا فى الكيل أو الميزان ، ويقوله العراقيون ويثنون المفرد أيضا .

ويقول بنو تميم ونجد : (زناء) : ويقول الحجازيون وقريش : (زنا) ، ويأخذ العراقيون فيه بلغة الحجاز ، ويخففون لفظ الألف أو كأنهم يقلبونها هاء مختلسة .

وتقول تميم : (الضَعف) ، وتقول قريش : (الضُعْف) . ويأخذ أهل العراق بلهجة قريش(٥٧) بعد تحريك العين بالضم .

ويقول العرب : سكران وسكرى ، ويقول بنو أسد : سكران و(سكرانة) (٥٨) وملآن و(ملآنة) ويقول أهل العراق مثلهم : إلا أنهم يقلبون الهمزة فى ملآن وملآنة ياء .

ويقول بنو أسد فى المسكين : (المَسكين) ، (٥٩) ويقول بلغتهم أهل العراق . ويقول الأسديون : بُرٌّ (مكول)، (٦٠) فى برمكيل ، وتقول تميم : (مكيول) . ويأخذ بعض أهل الريف بلغة تميم بعد قلب الكاف جيما ، وتكون بمعنى الذى خزن كفايته . وعامة أهل العراق يأخذون بلغة تميم بمعنى موزون ، ويقول بنو أسد : (الأربَعاء)(٦١) فى الأربعاء ويتبعهم عليه العراقيون أيضا .

ويقول بنو عامر فى أمين : (آمين) ، وتقول العامة : (آمّين) ، وتتبع لهجة العراق لهجة بنى عامر .(٦٢)

ويقول أهل الحجاز : (الجُمُعة) ، وتميم : (الجُمَعة) ، وعُقيل : (الجُمْعة)، (٦٣) ويتبع العراقيون بنى عقيل فى التسكين ، إلا أنهم يكسرون الجيم .

وتقول عقيل : (حرام الله)(٦٤) بمعنى يمين الله ، وتستعمله اللهجة العراقية بعد إضافة واو قبل كلمة (الله) ، وقد يقولون : (بالحرم) ، أو (بسبع مْحَرْمات) . ويقول بنو سليم فى المحافظ على الشىء هو : (محافل)(٦٥) عليه ، ويقول العراقيون : (ايس عنده حِفْلة بالشىء)، أى لا يعتنى به لا يحافظ عليه .

ويقول بنو سلم : (ناويت) به كذا ، أى : قصدت فيه قصد كذا ، (٦٦) ويقول أهل جنوب العراق فى الأعواز : (نِوّيك) بمعنى قصدك !

www.attaweel.info www.attaweel.com

وتقول ربيعة : (سكّينة) فى سكّين،(٦٧) ويقول العراقيون قول ربيعة فيها ويقلبون الكاف جيما . وتسمى فزارة الدكة والدكان: المصطبة ،(٦٨) وفى اللهجة العراقية بفتح الميم . وتقول ربيعة:(لَبْوَة) فى اللَبُؤة، (٦٩) ويتبع العراقيون لغة ربيعة فى ذلك .

(ب) أثر اللهجات الجنوبية

وتتميز المفردات اليمانية ، بأنها أقرب إلى روح الريف والبادية ، وهى أقرب إلى الخشونة منها إلى اللفظة الصافية الرقيقة .

يسمى أهل اليمن أسفار مقدم الرأس والصلع : (الجَلَح) ، (٧٠) ويقول العراقيون اليوم : (اجلح) وللصلعة (جَلْحَة) .

وفى لغتهم شىء : (دخش)(٧١) أى مفتت وبالى ، ويستعمله العراقيون بصيغة مفعول مع إبدال الخاء غينا ، فيقولون : (مدغوش) وهو الردىء غير الخالص . ويسمى اليمانيون الفحم : (السخام) ، ويقولون : (سخّم الله وجهه) ،(٧٢) أى سوّده ، ويستخدم العراقيون الاسم والفعل ، ويقلبون السين صادا فيهما . ويسمى أهل اليمن بيت الخلاء:(المراحيض) ،(٧٣) وكذلك يسميها العراقيون .

ويقولون فى الخشونة وتداخل شوك الشجر : (تشيّص) الشجر و(شَيّص) إذا دخل بعضه فى بعض ، (٧٤) ويقوله العراقيون فى قول شائع للإطفال : (شَيْص مَلّلا شيصت ما أحد أكلها) ، فى بقلة يأكلها الأطفال وتنبت فى الربيع . ويسمى أهل اليمن الأذن : (الصَّنارة) و(الصَّنارة)، (٧٥) وتستخدم فى العراق الروم فى عبارة : (صِنّارة) الباب حيث تقف الباب على الأرض .

ويقول اليمنيون فى النفس العالى : (الطَّحْر والطُّحار)، (٧٦) ويقال : (طحر يطحر طحرا وطحارا) ، ويقولون فى العراق : (طِحَر يِطْحَر طَحِر) فيمن يتلوى من وجع ، أو لمن وقع فى خسارة كبيرة ، أو ورطة نظل يقاسى منهما .

ويسمون القطن : (العُطْبة)، (٧٧) و(العُطْب)، (٧٨) وفى لهجة العراق : (العُطْبة) القطنة و(العُطّب) القطعة من الصوف الذى يغزل ويقول العراقيون : (ريحة عِطّاب) لرائحة القطن المحترق ، ولمحروق الفؤاد : (مُعَطّب) ، وكذلك لمن يشكو العطش الشديد . ويقولون: (العَوْدة)(٧٩) فى الفرس التى قرحت ، ويقول بدو العراق وأهل الريف اليوم فيها : (العودة) .

ويسمى أهل اليمن الطعام : (العَيش)، (٧٩) وكذلك فى لغة الريف ، ويقع فى التعبير الشائع : (العيش والملح) ، وهو فى اللهجة المصرية يطلق على الخبز فقط .

ويقول بنو جرم من حمير : (الغشمير)(٨٠) فى الاغتصاب ، ويقول العراقيون :

www.attaweel.info www.attaweel.com

(التُّقْشُمر) فى اغتصاب الشيء بالحيلة والخداع .

ويقول اليمانيون فى الصفع : (القَفْخ) و(الفَجَخ) ،[٨١] وترد الأخيرة فى لغة أهل مكة وينطقونها : (الفشخ) وكلاهما مستعمل فى العامية العراقية ولكن فى معانى مختلفة . فـ (القَفْخ)ـ ويقلب القاف فيها كافاـ هو الضرب براحة اليد على الرأس دون شبح ، و(الفَجَخ) : الضرب بحجر على الرأس بحيث يشبح ويسيل الدم ولكنهم ينطقونها نطق أهل مكة .

ويقول أهل اليمن للعرك الشديد والدلك القوى : (الفَحْس) ،[٨٢] وفى لهجة العراق يقال : (فَحَصَ) ، بمعنى : اضطرب بودة وتلوى من ألم أو أذى . ويسمى أهل اليمن ثمر الغاف : (الفُلفُل) ،[٨٣] ويقوله العراقيون اليوم ويكسرون الفائين فيه . وفى لغة اليمن : (القحبة) ،[٨٤] وهى المرأة المسنة ، وفى لغة العراقيين : هى المرأة الفاجرة : ويقلب فيها القاف كافا . ويسمون الصلابة والشدة : (القزب) ، و(قزب) الشيء ، (يقزب) (قزبا) إذا صلب ، ويقلب العراقيون القاف جيما أو كافا والزاى سينا ، ويطلق بالجيم على التمر الصلب ويقولون: (جَسّب) الخبز : إذا استوى ويبس على النار أو التنور .

ويسمون قبيح الوجه : (كرشوم) ، والوجه : (كرشمة) ،[٨٥] ويقول العراقيون لوجه العجوز هو وجه : (مكرمش) .

ويسمى اليمنيون الكُلية (الكُلوة) . قال ابن السكيت : ولا تقل : (كِلوة) .[٨٦] إلا أن العراقيين يأخذون لغة اليمن بعد قلب الكاف جيما ، وقد يكسرونها أحيانا ويجمعونها على : (جلاوى) .

ويقول أهل اليمن لنفش القطن بالأصابع ولنثره : (المَزْع) ،[٨٧] ويبدل العراقيون الميم باء . ويستخدمون الفعل منها فيقولون : (بزْعت روحى) ، بمعنى : ضجرت وملت . ويقولون للتقف : (النتك) ،[٨٨] ولهم : (نَتَك ينتك نتكا) ، وتستعمل فى العراق اليوم فى عبارة : (نْتكت روحى) ، بمعنى: ضاقت من الضجر والملل حتى زهقت .

ويسمون الذى ينثر القطن : (النداف) ، وهو : (يندف) ،[٨٩] وهى نفسها لفظة عراقية اليوم ، ويجمعونه فى العراق على : (نداديف) ، كما يجمعون صرّاف على صراريف .

ويقولون : (تنسمت) بمعنى تنفست ،[٩٠] و(النسمة) فى لغة العراق اليوم: هى مايهب من الريح مرة واحدة .

ويسمون اللهز والضرب :(النَكْخ) . وقال عنه ابن دريد: "إنه ليس بثبت" .[٩١] واحتاط ابن دريد كثيرا ، فهو اليوم مستعمل فى لغة أهل العراق كثيرا ، وهم يقولون: (نَجَخ) الشيء: أى ضربه بشيء حاد فحمله معلقاً به فهو : (مَنْجوخ) ، وقد قلب العراقيون

www.attaweel.info www.attaweel.com

الكاف جيما كالعادة ، ويقولون في مزق العرض : (الهتْر) ،[٩٢] وفي اللهجة العراقية ترد بمعنى: المقطع من الثياب فهي: (مهتّرة) ، ولابسها: (مهتّر) .

وتقول العرب : طس ، وهو في لغة طيء : (الطست) ،[٩٣] وفي لهجة العراقيين : (الطشت) ، ورجعوا به بالقلب إلى أصله الفارسي عن طريق لهجة طيء .

وفي لغة الأزد يسمون شبل الأسد: (الفرهود) ،[٩٤] ويسمي العراقيون فترة السلب والنهب وانعدام النظام: (الفرهود) ، ومعنى الشجاعة والجرأة هو الذي يربط المعنى القديم بالمعنى الجديد على ما نظن . وقالوا منه: (فرهد ويفرهد ومْفَرهَد وفرهود) . ويقول أهل الشِّحْر من أقصى اليمن : (غَيْدِ غَيْدِ)[٩٥] أي : أعجل : وأسرع ! ويقول العراقيون في الريف: (غَدِي ! غَدِي) أي : أعجل بالابتعاد عني ، ولهم تعبير منها : (روح غاد عني) أي : أبعد !

وتقع الشام والمدينة تحت نفوذ القبائل اليمانية ، ولذا فإننا نضع ألفاظها المستعملة في العامية العراقية هنا .

يقول أهل الشام في إدخال الكتان والزفت بين أخشاب السفن: (الجلفطة) ،[٩٦] ويستخدمها العراقيون اليوم في ألفاظ الملاحة ويسمونها : (الكلفتة) ، وقد : (كلفت يكلفت) فهو : (مكلفت) . ويقول العامة للحم الذي لا تقطعه السكين لحم : (مُجَلْفَط) والقطعة منه : (جُلْفُطَة) ، ونظنها أخذت من هنا أيضا .

ويسمي أهل الشام شجر الخلاف : (الصفصاف) ،[٩٧] وكذلك يسمى في العراق اليوم . ويسمي أهل الشام الخان : (الفُنْدُق) ،[٩٨] وهو في لهجة العراق المعاصرة : (الفِنْدِق) ، ويقول الكلابيون من اليمن ومعهم أهل الشام : (خمرة مُزّة) .[٩٩] ويسمي العراقيون النقول على مائدة الشراب : (مَزّة) . ويسمي أهل المدينة المراحيض (بيت الخلاء) .[١٠٠] وفي لهجة العامة اليوم : تسمى بنفس الاسم ، وسبق أن ذكرنا أنهم يستعملون كلمة : (مراحيض) و(مرحاض) من لغة اليمن أيضا .

ويقول أهل المدينة : (الفَتْوَى)[١٠١] في الفُتيا والفُتوى وهو ما أفتى به الفقيه ، ولغة العراق اليوم من لغة أهل المدينة ، ويلفظ "الفتوة" بفتح الفاء وهاء في آخر الكلمة .

٣ـ أثر اللهجة العراقية القديمة في اللهجة العراقية المعاصرة

منذ أن يفتح العرب العراق قبل حوالى أربعة عشر قرنا ، واختلطوا بسكان العراق القدامى ، نشأت من لغتهم ولغة السكان الأصليين لغة ثالثة ، هي اللهجة العامية العراقية ،

www.attaweel.info www.attaweel.com

وقد ولدت هذه اللهجة عدداً من المفردات ، استعملتها وأشاعتها ، واليوم نجد أن بعضها قد مات فحفظته المعاجم ، وبعضها الآخر لازال بيننا فى اللهجة المعاصرة ، نستعمله كما استعمله العراقيون قبل القرن الثانى وأوائله .

وأريد أن أعطى هنا قائمة ببعض المفردات العراقية القديمة ، كما نلمحها اليوم فى العامية العراقية المعاصرة .

يسمى أهل الجند من القدامى : الجَسْر : (الجِسْر) ،[١٠٢] بكسر الجيم ، وتستخدمه اللهجة المعاصرة بنفس التشكيل .

ويقول مؤلف اللسان : (داشن) معرب من : (الدَّشْن) ،[١٠٣] وأنه كلام عراق وليس من كلام أهل البادية ، كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذى لم يلبس ، أو الدار الجديدة التى لم تسكن ولا استعملت ، وفى اللهجة المعاصرة يستخدم العراقيون الفعل : (دَشَّنَ ويُدَشِّن ودَشَّن) ، واسم المفعول : (مُدَشَّن) .

ويسمى العراقيون القدامى المربد والجرين والمسطح باسم : (البيدر) ،[١٠٤] وهو فى اللهجة المعاصرة : (البَيْدَر) ، والباء فيه : بين الكسر والفتح . والصيف عند العرب : هو ما يسميه العامة : (الربيع) ،[١٠٥] ويستعمل العراقيون اليوم الكلمة فى نفس مدلولها عند عامة العراق القديم . وكذلك القيظ يسميه العامة : (الصيف) . واستعمال اللهجة اليوم ، هو نفس استعمال اللهجة القديم . ويسمى العراقيون اليوم فصل الصيف . (القيظ) أيضا ، ويقلبون القاف كافا ، وهذا خاص بأهل الريف البادية ويقول فى اللسان : (مَشْخَلَبَة) ،[١٠٦] كلمة عراقية ليس على بنائها شىء من العربية ، وهى تتخذ من الليف والخرز أمثال الحلى ، وهذا حديث فاش فى الناس :

يا مَشْخَلَبَة ماذا الجَلَبَهْ
تزوّج حرملة بعجوز ارملَهْ

وتسمى الجارية : مَشْخَلَبَة بما يرى عليها من الخرز كالحلى ، والعراقيون اليوم فى لهجتهم يقولون : امرأة (مُخَشْلَة) وهى المثقلة بالحلى ، وفيها بعض التحريف عن الاستعمال القديم .

وقال فى اللسان : (شَلَّح)[١٠٧] فلان ، إذا : خرج عليه قُطّاع الطريق فسلبوه ثيابه وعرّوه ، قال : وأحسبها نبطيّة . . وقال ابن دريد : أما قول العامة : (مشلّحة) ، فلا أدرى ما اشتقاقه .

وقال ابن الأثير عن الهروى : أنها لغة سوادية (من سواد العراق) ، و(المشلّح) اليوم فى لهجة العراق تعنى : المتعرى من نصفه حتى قدميه ، وقد : (شلّحه) صنع به ذلك

www.attaweel.info www.attaweel.com

وأختفى ، معنى السلب والتعرية بالإكراه فيها .

و(التطفيل) من كلام أهل العراق القدامى أيضا ، وهو الإتيان بغير دعوة وهو : (يتطفّل) فهو : (طُفيلي) ، ويستخدم العراقيون اليوم الفعل : (يتطفل) ، وهو : (متطفل) بمعنى الذى يدخل فيما يخص غيره من الأمور . ويسمى أهل العراق : الصِرد : (العقعق) ،[108] وهو نفسه فى لهجة العراق اليوم بعد قلب القافين كافين فى الكلمة .

و(المعاملة)[109] فى لغة العراق القديم تعنى : المساقاة فى كلام الحجازيين و : (المعاملة) فى اللهجة المعاصرة تعنى : تثبيت السعر بين البائع والمشترى ، أو حسن التعامل مع الناس .

ويسمى العراقيون الزِبّيل : (القفة) ، وهى فى لغتهم اليوم أيضا ، ويقلبون فيها القاف كافا ، وكذلك فى جمعها : (قفف) . ولهم فى الزِبّيل : (الزنبيل) . ويسمى العراقيون الجوز الهندى : جوز (النارجيل) ،[110] ويسمونه اليوم جوز : (نوارجيل) .

وفى لغة أهل السواد : (الناطر)[111] حافظ الزرع ، وفى لغة جذيمة : (الناطور والنواطير) ، والكلمة مفردا وجمعا على لغة جذيمة فى لغة العراق اليوم ، واشتقوا منها فعلا واسم فاعل فهو ، (نِطَر ويُنْطُر وانْطُر) و(يِتْنَطَّر) بمعنى : يراقب حدوث أمر يتوقعه فهو : (مُتْنَطِّر) .

وفى لغة أهل الكوفة : (الحِنطة)[112] وهى : البُرّ فى لغة غيرهم ، و(الحَنطة) بضم الباء فى كلام العراقيين اليوم .

وفى لغة أهل الكوفة : (الخِيار)[113] وهو (القثاء) ، وتستخدم الكلمتان فى لغة العراق اليوم ، ويقلبون القاف فى القثاء جيما ويقصرونها ، ويوصف بها الخيار الطويل جدا .

وفى لغة الكوفة : (مَشْمَش) للفاكهة المعروفة ، وفى لغة البصرة : (مِشمِش) . واللغة الشائعة اليوم هى : لغة البصرة .

و(الخلال) ومفرده : (خَلالة)[114] البلح والتمر فى لغة البصرة ، وهو نفسه فى لغة العراقيين المحدثين فى البصرة وغيرها ، ويستخدم كناية عن الفيشة . ويسمى أهل البصرة ضربا من السمك : (الأربيان) ،[115] وهى فى لغة العراق اليوم : (الروبيان) .

ويسمى أهل البصرة : (المَرَبّعة)[116] كل التقاء أربع طرق فى ساحة واحدة ، وهو فى لغة العراق اليوم : (مَرْبَعة) ، ويطلق على محلة ببغداد .

ويسمى أهل البصرة الإغريض : (الطَلْع) ،[117] وهو فى لغة العراق اليوم : (الطَلِع) . ويسمى أهل البصرة البيت فى الطابق الثانى : (غُرْفة وغُرَف) ، ويطلق أهل العراق اليوم على كل بيت أو حجرة اسم : (غرفه) ،[118] ويجمعونه على : (غرف) . وفى لغة أهل البصرة : (القِدر)[119] وهو البرمة فى لغة أهل الحجاز ، وهو اليوم فى لغة العراق ، ويقلب القاف

www.attaweel.info www.attaweel.com

فيه إما كافا أو جيما .

وتسمى الجرة أو الخابية فى لغة بغداد: (المُزَمَّلة) ،[١٢٠] وهى اليوم تستخدم للحنفية أو صنبور الماء .

ويسمى أهل بغداد السماط: (الطبق) ،[١٢١] وهو فى لغة العراق اليوم بمعناه القديم ، ويقلب فيه القاف كافا . وتستخدم كلمة: (طبق) فى الفصحى الحديثة بمعنى: اللون المطبوخ من الطعام ، وهى شائعة بهذا المعنى فى مصر وسوريا ولبنان . ويسمى أهل العراق بثرة فى جفن العين : (الكُدْكُد) ، وصوابه عند العرب من بنى تميم : (الجُدْجُد) [١٢٢] ، ولازال العراقيون اليوم يستخدمون لغة العامة القديمة فيقولون فى: (كدكد الحدق): (حَدُكْدُك) على القلب والاختصار وقلب القاف كافاً من حدق : ويمكن أن نقول بالنسبة للهجات القبائل فى العامية العراقية المعاصرة : أنها تقربها جدا من الفصحى ومن لهجات الفصحى ؛ ولعل هذا يكون دعوة لمحاولة تطوير العامية وتقريبها من الفصحى وتقريب الفصحى منها ، حتى يسهل على الناس العلم والتعلّم .

www.attaweel.info www.attaweel.com

المراجع

(١) ابن عقيل ٤١٧/١، وأوضح المسالك ٣٤٥/١ (٢) اللسان ٤٠٢/١٥، (وقى)
(٣) التسهيل ص ١٩٧ (٤) المصباح ١٨/٢ (٥) المصباح ٩٦٥/٢
(٦) الأضداد للسجستاني ص ٧٥، والمصباح (تحل) (٧) المصباح ٨٤/٢ و ٣٨٧
(٨) اللسان ٢٣١/٥ (تفتسر) (٩) الزهر ٢٢٣/١ (١٠) اللسان ١٤٢/٥ (كصر)
(١١) التهذيب ٣٥٨/٢١ (١٢) المصباح ٩٨/١ (١٣) اللسان ٤١٠/١٤ (سوا)
(١٤) التهذيب ٢٣٢٤/٦ (حيا)، واللسان ٢١٩/١٤ (حيا) (١٥) التنبيهات ص ١٧٧
(١٦) التهذيب ٣١٠/١، واللسان ٥٤٨/٤ (عذر) (١٧) الصحاح ١٣٢٣/٤ (صدغ)
(١٨) الصحاح ٢٠٣١/٥ (لفم)، واللسان ٥٤٦/١٢ (لفم) (١٩) المصباح ٢٥٠/١
(٢٠) المصباح ٣١٢/٢ (٢١) اللسان ٢٣٥/٢ (دلبح)، والتهذيب ٣٢٩/٥
(٢٢) اللسان ٣٣٣/٦ (فنش) . ويرى هاشم الطعان : أنه من موروثات الاحتلال ، وهي من الفعل To Finish
(٢٣) الأضداد ص ٢٢ و ٢٠٤ (٢٤) الكنز اللغوي ص ٣٧ (٢٥) اللسان ٢٧/٦ (يبس)
(٢٦) المصباح ١٦٨/١ (٢٧) اللسان ١٥٧/٢ (ريث) (٢٨) اللسان ١٣٠/١٤ (جبى)
(٢٩) التهذيب ٣٧١/٨ (٣٠) اللسان ٧٢/٦ (خنس)، والتهذيب ١٧٥/٧
(٣١) اللسان ٢٦٥/٢ (دبج) والجمهرة (دبج)
(٣٢) الجمهرة ٢٥١/٢، واللسان ٢٨٦/٤ (دنر)، والمخصص ١١٢/٦
(٣٣) الجمهرة ٢٢٤/٢ (س ٢/١٤) (٣٤) اللسان ٣٣٣/١٥ (نطا)
(٣٥) المنتقى ص ٩٧ واللسان ٦٧/١٤، والجمهرة ٢٠٢/٣، والصحاح ٢٢٧٩/٦ (بدا)
(٣٦) ديوان ابي تمام بشرح التبريزى ١٥٠/١
(٣٧) القبائل/الجلالين ٢٢٥/١، والاتقان ١٩/٢
(٣٨) التهذيب ١٥٢/١١، ومجالس العلماء ص ١٩٥، والاتقان ٨٩/٢، والمصباح ٢٧٨/١، واللسان ٢٩٢/٢
(زوج)، والتاج (زوج) (٣٩) الجمهرة (رنع) (٤٠) إصلاح المنطق ص ١٢١
(٤١) الجمهرة ٢١/٢ (س ١٢/١٧) (٤٢) اللسان (عذق)
(٤٣) اللسان ٦٤٤/١ (غرب) (٤٤) المزهر ٢٧٦/٢ (٤٥) المصباح ٢٤٤/٢
(٤٦) المزهر ٢٧٥/٢ (٤٧) معجم ما استعجم ٤٥٥/١ (٤٨) اللسان (ريد)
(٤٩) الأساس ٣٣٧ (٥٠) اللسان ٢٠٣/٤ (حظر) (٥١) اللسان ٤٢٩/١٤ (شرى)
(٥٢) اللسان ١٦٧/١٣ (دين) (٥٣) اللسان ٢٤٠/٣ (شهد) (٥٤) المصباح ٨٤/٢ و ٣٧٨
(٥٥) التهذيب ٢٦٤/١، واللسان ٥٢٣/١٢ (كلم) (٥٦) اللسان ٢٩٧/١٥ (مى)
(٥٧) المصباح ٢٧٦/١، واللسان ٣٥٩/١٤ (زنى)، والمصباح ٧/٢ (ضعف)
(٥٨) لحن العوام ص ١٩٢ (٥٩) نوادر ابي مسحل ٢٤٠/١
(٦٠) اللسان ٦٠٤/١١ (كيل)، واللسان ١٦٧/١٣ (دين) (٦١) المصباح ٢٣٢/١
(٦٢) إصلاح المنطق ص ١٧٩، والمصباح ٢٩/١
(٦٣) التهذيب ٣٩٨/١، والمصباح ١١٨/١
(٦٤) اللسان ١٢٩/١٢ (حرم)، والمزهر ٢٦٢/٢ (٦٥) التهذيب ٧٧/٥

www.attaweel.info www.attaweel.com

(٦٦) اللسان ٣٤٨/١٥ (نوى)
(٦٧) شفاء الغليل ص ١٥٠
(٦٨) التهذيب ١٣٢/١٢، واللسان ١٩٣/٩ (عطف)
(٦٩) شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٣٥٥/١
(٧٠) الجمهرة ٥٨/١ (س ١/١)
(٧١) المنتقى ص ٣٩
(٧٢) الجمهرة ٢٢١/٢، (س ١/١٤)، واللسان ٢٨٣/١٢ (سخم)
(٧٣) العقد الفريد ٧١/٤
(٧٤) الجمهرة ٢٩١/١
(٧٥) المقاييس ٣١٣/٣، واللسان (ضر) والمخصص ٨٢/١ .
(٧٦) الجمهرة ١٣٧/٢ (س ٢/١٨)
(٧٧) و (٧٨) الجمهرة ٣٠٦/١ (س ٢/٧)
(٧٩) المنتقى ص ٧٩
(٨٠) الجمهرة ٣٣٩/٣ (س ١/٢٣)
(٨١) الجمهرة ٢٣٦/٢ (س ٢/١٦) وفيها ٦٢/٢ (س ١/٢٢)
(٨٢) المنتقى ص ٨٢
(٨٢) اللسان ٣٢/١١ ٥ (فلل)، واللسان (غيف)
(٨٤) التهذيب ٧٤/٤، واللسان (قحب)
(٨٥) الجمهرة ٣٨١/٣
(٨٦) اللسان ٢٢٩/١٥ (كلا)، والمصباح ٢٠٢/٢، ولحن العوام (كلو)
(٨٧) الجمهرة ٨/٣ (س ١/١٧)
(٨٨) اللسان ٤٩٧/١٠ (نتك)
(٨٩) الجمهرة ٢٩١/٢ (س ١/١٩)
(٩٠) الجمهرة ٥٢/٣ (س ٢/١٨)
(٩١) الجمهرة ٢٤١/٢ (س ٢/١٤)
(٩٢) المنتقى ص ١٠٨
(٩٣) شفاء الغليل ض ١٧٦، والمصباح ١٩/٣
(٩٤) الجمهرة ٣٨١/٣، (س ٢/١٨)
(٩٥) اللسان ٣٢٨/٣ (غيد)
(٩٦) الجمهرة ٣٨٥/٣، (س ٢/١)، وفيها ٤٠٤/٣، (س ٢/١١)، ومعرب الجواليقي ص ١١٢
(٩٧) الجمهرة ١٥٥/١، (س ١/٩)
(٩٨) اللسان ٣١٣/١٠ (فندق)، ومعرب الجواليقي ص ٢٣٩، والمصباح ١١٩/٢
(٩٩) اللسان ٤٠٩/٥ (سزز)
(١٠٠) العقد الفريد ٧١/٤
(١٠١) اللسان ١٤٨/١٥ (فتا)
(١٠٢) هامش الاكليل ١٨٦/١
(١٠٣) اللسان ١٥٥/١٣ (دشن)
(١٠٤) اللسان ١٠٠/١٤
(١٠٥) اللسان ١٠٢/٨ (ربع)
(١٠٦) اللسان ٤٨٦/١ (شخلب)
(١٠٧) اللسان ٥٠٠/٢ (شلح)، والجمهرة ١٦٠/٢ (س ١/١٣)، والتهذيب ١٨٣/٤
(١٠٨) (طفل) في شفاء الغليل، و(العقعق) في التهذيب ١٣٨/١٢
(١٠٩) اللسان ٤٧٦/١١ (عمل)
(١١٠) التهذيب ٢٥٧/١١ (رجل)، واللسان ٢٩٠/٨ (قفف)
(١١١) التهذيب ٣١٨/١٣
(١١٢) البيان والتبيين ٢٠/١
(١١٣) اللسان ٣٤٨/٦ (مشش)
(١١٤) اللسان ٣٤٨/١١ (مشش)، والتهذيب ٢٩٢/١١، واللسان ٢٢٠/١١ (خلل)
(١١٥) اللسان ٣٠٧/١٤ (ربا)
(١١٦) البيان والتبيين ٢٠/١
(١١٧) ن . م ١٩/١
(١١٨) ن . م ١٨/١
(١١٩) ن . م ١٩/١
(١٢٠) شفاء الغليل ص ٢٥٤
(١٢١) شفاء الغليل ص ١٧٧
(١٢٢) تكملة الجواليقي ص ٣٣

www.attaweel.info www.attaweel.com

المراجع

الإبدال ـ لأبي الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) تحـ . عز الدين التنوخى دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١ .

الإبدال والمعاقبة والنظائر ـ للزجاجى (ت ٣٣٧ هـ) تحـ . التنوخى دمشق ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

الإتقان ـ للسيوطى (ت ٩١١ هـ) تحـ . ابو الفضل إبراهيم . قاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧ .

أساس ـ للزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) ط عبدالرحيم محمود قاهرة د . ت .

أسرار العربية ـ لابن الانبارى (ت ٥٧٧ هـ) تحـ محمد بهجة العطار . دمشق ١٣٧٧هـ/١٩٥٧ .

الاشتقاق ـ لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) تحـ . عبدالسلام هرون . قاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨ .

إصلاح المنطق ـ لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) تحـ . أحمد محمد شاكر قاهرة ١٣٧٥/١٩٥٦ .

الأغانى ـ لأبي الفرج الأصفهانى (ت ٣٥٦ هـ) . دار الثقافة . بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٦ .

الأقلام (مجلة) ـ لغة هذيل الخليل إبراهيم العطية حـ ١١/تموز ١٩٦٥ .

الأكليل ـ للهمدانى (ت ٣٣٤ هـ) . قاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦ .

الإنصاف فى مسائل الخلاف ـ لابن الأنبارى (ت ٥٧٧ هـ) تحـ . عبدالحميد محى الدين . قاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦١ .

أوضح المسالك ـ لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) تحـ عبدالحميد محى الدين . بيروت ١٩٦٦ .

البيان والتبيين ـ للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحـ . هرون . قاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨ .

تثقيف اللسان ـ لأبي بكر الصقلى (ت ٥٠١ هـ) تحـ . د . عبدالعزيز مطر . قاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ .

التمام ـ لابن جنى .

التسهيل ـ لابن مالك . قاهرة

تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقى (ت ٥٤٠ هـ) تحـ . التنوخى .

التنبيهات ـ لعلى بن حمزة (ت ٣٧٥ هـ) تحـ . عبدالعزيز الميمنى . قاهرة د . ت .

www.attaweel.info www.attaweel.com

تهذيب اللغة (معجم)ـ للأزهرى (ت ٣٧٠هـ) تحـ . مجموعة من الأساتذة . قاهرة ١٩٦٧/٦٢ .
جامع الدروس العربيةـ الشيخ مصطفى الغلاييني . بيروت ١٣٥٧هـ/١٩٣٩ .
جمهرة اللغةـ لابن دريد (ت ٣٢١هـ) تحـ . كرنكو . حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ .
جواهر الأدب للأربلىـ نجف ١٣٨٩هـ/١٩٧٠ .
الخصائصـ لابن جنى (ت ٣٩٢هـ) تحـ . محمد على النجار . قاهرة ١٣٧١هـ/١٩٥٢ .
درة الغواصـ للحريرى (ت ٥٢٢هـ) تحـ . هاينرش ثوربيك لبزج ١٨١٧م .
ديوان أبى تمامـ بشرح التبريزى (ت ٥٠٢هـ) تحـ . د . عزام . قاهرة ١٩٦٤/٦٥م .
ديوان الهذليينـ السكرى (ت ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ) تحـ . فرّاج وأحمد شاكر . قاهرة . د . ت .
شرح ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) تحـ . عبدالحميد محى الدين . قاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧ .
شرح ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ) تحـ . محمد بن سليم اللبابيدى . بيروت ١٣١٢هـ .
شرح الأشمونى (ت ٩٠٠هـ) تحـ . عبدالحميد . بيروت ١٣٧٢هـ/١٩٥٢ .
شرح التصريح على التوضيح للأزهرى . ط . الحلبى قاهرة . د . ت .
شرح شذور الذهب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحـ عبدالحميد قاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧ .
شرح قطر الندىـ لابن هشام تحـ . عبدالحميد . قاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧ .
شرح نهج البلاغةـ لابن أبى الحديد (ت ٦٥٦هـ) تحـ . حسن تميم . بيروت ١٩٦٧ .
شفاء الغليلـ الخفاجى (ت ١٠٦٩هـ) تحـ . عبدالمنعم الخفاجى . قاهرة ١٣٧١هـ/١٩٦٢ .
شمس العلومـ لنشوان الحميرى (ت ٥٧٣هـ) تحـ . وسترستين . بريل ١٩٥١/١٣٧٠هـ .
الصحاح (معجم)ـ للجوهرى (ت ٣٩٨هـ) تحـ . أحمد العطار . قاهرة د . ت .
العقد الفريدـ لابن عبد ربه (ت ٣٢٧هـ) تحـ . أحمد أمين وآخرون ط ٣ . قاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥ :
العينـ الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥هـ) تحـ . درويش . ط . بغداد ١٩٦٨/١٣٧٦هـ .
الفائقـ للزمخشرى (ت ٥٣٨هـ) تحـ . البجاوى وأبو الفضل إبراهيم . قاهرة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥ .
القاموس المحيطـ للفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ) . قاهرة ١٣٧١هـ/١٩٥٢ .

www.attaweel.info www.attaweel.com

القبائل/الجلالين ـ لغات القبائل ، على هامش الجلالين لأبي القاسم بن سلام ط ٣ قاهرة . ١٣٧٤هـ/١٩٥٤ .
الكتاب ـ لسيبويه (ت ١٨٣هـ) بولاق ١٣١٦هـ .
الكنز اللغوى ـ تحـ . أوغست هنزا . بيروت ١٩٠٣ .
اللامات ـ الزجاجي . دمشق .
لحن العوام ـ للزبيدى (ت ٣٧٩هـ) تحـ . د . عبدالتواب . قاهرة ١٩٦٤ .
اللسان (معجم) ـ لابن منظور (ت ٧١١هـ) . بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥ .
اللغات فى القرآن ـ لابن حسنون (ت ٤٢٩هـ) تحـ . المنجد . بيروت ١٣٦٥هـ/١٩٤٥ .
مجالس ثعلب (ت ٢٩١هـ) تحـ . هرون . قاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٦٥ .
مجالس العلماء ـ الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) تحـ . هرون . كويت ١٩٦٢ .
محاضرة الأبرار .
المخصص ـ لابن سيده . بولاق . د . ت .
المزهر ـ السيوطى (ت ٩١١هـ) تحـ . جاد المولى وإبراهيم ـ قاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨ .
المصباح المنير ـ الفيومى (ت القرن الثامن) ـ مصر . د . ت .
مغنى اللبيب ـ لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ط . عبدالحميد . قاهرة . د . ت وطبعة دمشق ١٩٦٤ .
معجم ما استعجم فى أسماء البلاد والمواضع لابى عبيد البكرى (ت ٤٨٧هـ) تحـ . السقا . قاهرة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥ .
المعرب فى الكلام الأعجمى ـ للجواليقى (ت ٥٤٠هـ) .
مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحـ . هرون . قاهرة .
المنتقى من كتابات المستشرقين جـ ١ . ترجمة د . صلاح الدين المنجد . قاهرة ١٩٥٥ .
منهج السالك ـ لأبى حيان الأندلسى ط . سدنى كليزر . هيو هانن ١٩٤٧ .
النوادر فى اللغة ـ لأبى زيد الأنصارى (ت ٢١٥هـ) . بيروت .
نوادر أبى مسحل (ت . القرن الثالث) . تحدد . عزة حسن . دمشق ١٣٨٠هـ/١٩٦٢ .
همع الهوامع ـ السيوطى (ت ٩١١هـ) نشر محمد بدر الغسانى . قاهرة ١٣٢٧هـ .
وفيات الأعيان ـ لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحـ . عبدالحميد . قاهرة ١٩٤٨ .

ملاحظه/ ماورد مقتبسا من المخطوط كالبارع للقالى ، وجمهرة النسب لابن الكلبى . والعين للخليل . فقد أرشدنى إليه مشكورا السيد هاشم الطعان .

www.attaweel.info www.attaweel.com

فهارس

١ ـ الموضوعات
٢ ـ أسماء الأشخاص
٣ ـ أسماء القبائل
٤ ـ أسماء الأماكن

www.attaweel.info www.attaweel.com

A
STUDY
OF
ANCIENT ARABIC DIALECTS

Prof. Dr D. SALLOUM
Arabic Department
FACULTY OF ARTS
University of Baghdad

BAGHDAD
1976

www.attaweel.info www.attaweel.com

www.attaweel.info www.attaweel.com